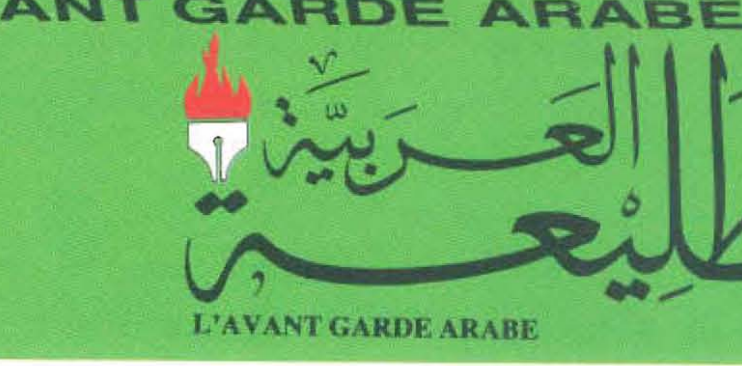


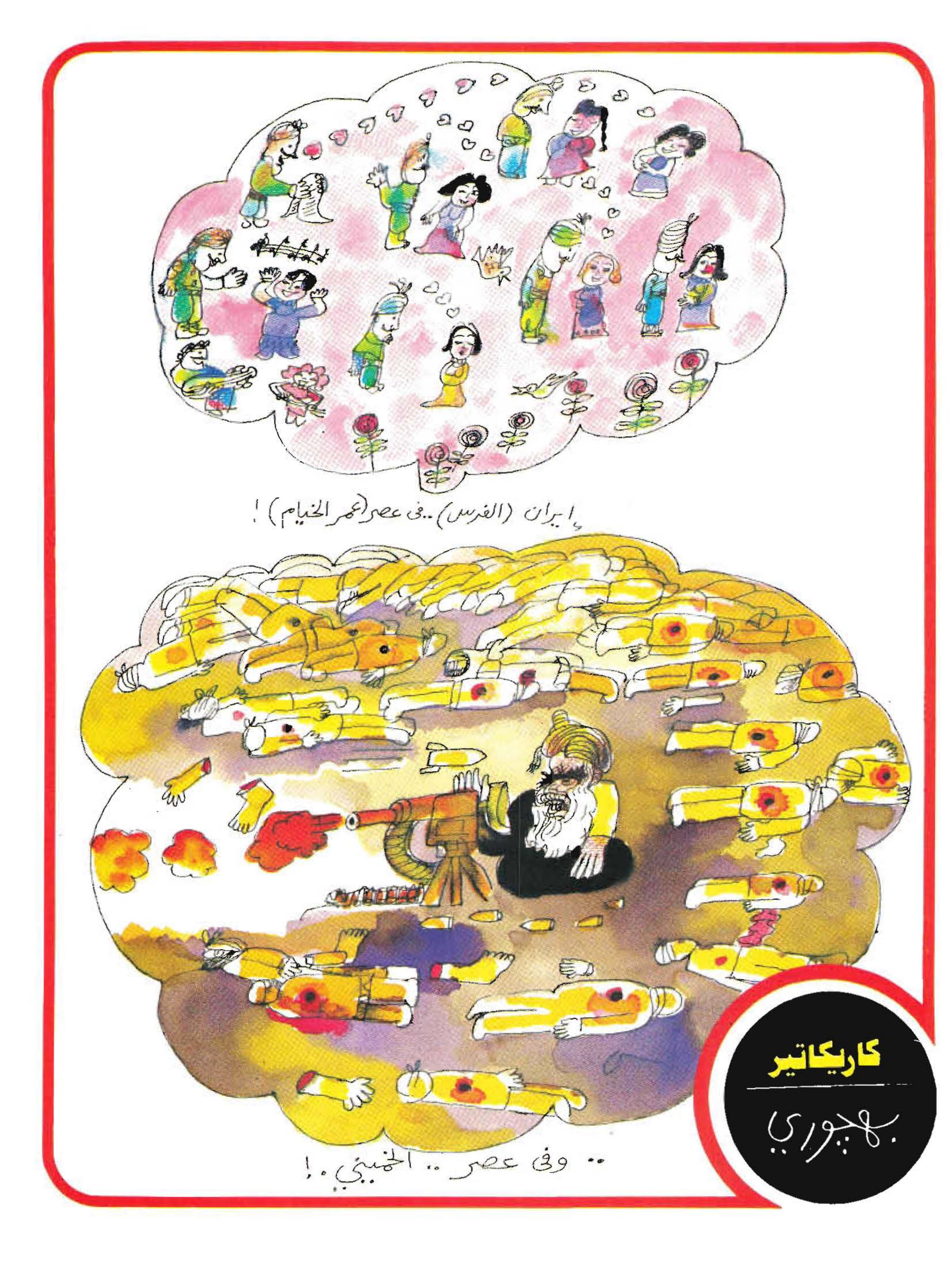


الهجوم السلمي
الآسيوي للسوفيات

N 194 – Lundi 26–Janvier 1987– ISSN: 0759-965X – السنة الرابعة – العدد ١٩٤ – الاثنين ٢٦ كانون ثاني ١٩٨٧

البصرة.. الحاضر الاول في قمة الكويت

M 1163 - 194 - 7,00 F
3791163007001 01940


إيران (الفرس) .. في عصر (عمر الخيام)!
.. وفي عصر .. الخميني .!
كاريكاتير
بهجوري

الانعطاف التاريخي

للانتصارات الباهرة التي يحققها ابطال العراق هذه الايام طعمٌ خاص. كما ان لها معاني تفوق المعاني التي حملتها انتصاراتهم المتعددة التي حققوها على امتداد سنوات الحرب التي فُرضت عليهم منذ سبع سنوات. ذلك ان الخمينيين حشدوا للمعارك الدائرة الآن كُلّ ما في امكانهم حشده من رجال وسلاح، واستعانوا لها بكل الشياطين الكبيرة والصغيرة مقامرين بآخر ما تبقى لهم من رصيد سياسي او ديني، داخل ايران وخارجها. لقد ارادوها معارك حاسمة، واعلنوا ذلك مراراً، لانهم باتوا محاصرين داخلياً وعالمياً، ولانهم شعروا ان الارض تنهار تحت اقدامهم، وان لعبة الحرب التي ظنوا انها وسيلتهم للبقاء في السلطة، لم تعد كذلك. ما لم يحققوا نصراً يعوض الشعوب الايرانية عما لحقها من موت ودمار، جرّاء هذه الحرب التي اشعلوها بنار حقدهم وعنصريتهم.

ان المعارك الدائرة الآن معارك حاسمة فعلاً، ولكن ليس لمصلحتهم. فقد استطاع المقاتلون العراقيون الاشاوس، الذين نذروا نفوسهم لحماية ارضهم، والدفاع عن مكتسباتهم، والذود عن شرف امتهم، ان يقلبوا كل المعادلات الايرانية وغيرها، وان يحسموا الموقف لصالحهم، رغم شراسة الهجمة، وسعتها، وتعدد روافدها. وهذا ما يعطي انتصاراتهم التي يحققونها الآن طعمها الخاص، لانها تشكل البداية الفعلية للنصر النهائي، ان لم تكن هي النصر النهائي بعينه.

اما المعاني التي تحملها هذه الانتصارات، فهي اكثر من ان تُعدّ. واذا كان البعض يرى فيها اوراقاً مضافة يحملها الوفد العراقي الى القمة الاسلامية في الكويت، لتعزيز موقفه من مسالة الحرب التي ستكون، دون ريب، في راس اولويات اعمال القمة، فاننا نرى ما هو ابعد من ذلك بكثير. فالعراق لم يكن بحاجة الى هذه الانتصارات لتعزيز مواقفه من الحرب، وان كانت قد عزّزتها بالفعل. فهو ما انفك يدعو الى السلام، ويبدي كامل استعداده للتعاون مع كل الهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية التي تسعى لانهاء الحرب واحلال السلام، بينما يرفض حكام ايران ذلك. وهو حقق الكثير من الانتصارات، وحطم العديد من الموجات العدوانية التي استهدفت احتلاله وتدنيس اراضيه، واثبت لحكام ايران وحلفائهم الاشرار من خونة العرب والصهاينة والامبرياليين استحالة تحقيق ذلك. كما كشف للعالم كله، من خلال انسحابه الطوعي من الاراضي الايرانية، واتخاذه موقف الدفاع الثابت على حدوده الدولية متحملاً الكثير من الاعباء التي تفرضها هذه الحالة، عن عدوانية النظام الايراني، واصراره على تحقيق اهدافه التوسعية. لقد كان العراق مستعداً للذهاب الى قمة الكويت، وهو واثق من كسب التاييد لمواقفه العادلة والمنسجمة مع المباديء التي يحملها، بدون هذه المعارك، وهذه الانتصارات التي احرزها فيها. اما وقد حصلت، فانها ستعزز مواقفه، من دون شك، وفي الوقت نفسه، سوف تنزع آخر غلالة عن وجه النظام الايراني القبيح، وعن الوجوه القبيحة الاخرى المتحالفة معه من عرب الجنسية. كما انها تكشف لاهل القمة ابعاد التحالف الايراني ـ الصهيوني ـ الامبريالي المشبوه، على الامة العربية، والعالم الاسلامي.

وبغض النظر، عما سيكون لهذه الانتصارات من وقع واصداء على القمة الاسلامية في الكويت، فان معانيها، ستظل اكبر من ذلك وابعد.

ولعل اول هذه المعاني واهمها، ان الانتصارات التي يحققها ابطال العراق هذه الايام، والتي هي تتويج رائع لمجمل الانتصارات التي حققوها على مدى سنوات الحرب، تشكل انعطافاً تاريخياً في حياة العرب، يُفضي بهم الى مرحلة جديدة من الوعي القومي الناضج العميق، يستردون فيها ما ضاع من الثقة بالنفس، وينزعون من قلوبهم ونفوسهم ما تراكم فيها من احباطات، وما تكدس فيها من مشاعر الهزيمة. فمنذ بداية الحرب، وبالرغم من كل ما رافق اندلاعها من تشويه وخلط في الاوراق، بدات نفوس الكثيرين من العرب تتحفز، وازداد هذا التحفز مع استمرارها، ومع كل انتصار حققه العراق، الى ان اصبحت الغالبية من العرب الآن، ترى في انتصار العراق انتصاراً لها، وفي ضعفه كارثة عليها.

ومما ساعد في حصول هذا التحول العميق في الموقف العربي، الاصالة العراقية المعززة بالمباديء القومية التي يؤمنون بها، ويحاربون، كما يبنون، تحت لوائها. فرغم وقوفهم وحدهم امام هذه الهجمة الشعوبية الحاقدة، التي تستهدف الامة العربية، والتي تكشفت ارتباطاتها المشبوهة بالصهيونية والامبريالية، لم يتوان العراقيون عن بذل كل ما لديهم من طاقات لدفع هذه الهجمة عن الامة. بل انهم تجاوزوا انفسهم، وحاربوا بثقل الامة كلها، مع ان الامة ظلت في غالبيتها متفرجة. والبعض من خونتها سخّر ماله وسلاحه وصواريخه وعلاقاته لطعن العراقيين في الظهر. ومع ذلك لم يبدر من العراقيين، حتى في اقسى الاوقات واصعبها، ما يشير الى اهتزاز المباديء القومية في نفوسهم، او في تصرفاتهم، كما كان احد اهداف المؤامرة. بل ان هذه المباديء تعمقت في نفوسهم، اكثر من ذي قبل، لان غيابها لدى العرب الآخرين، جعلهم يدفعون ثمناً مضافاً من الجهد والدم. لذلك كان حرص قيادتهم الحكيمة الشديد وسعيها الدؤوب لتحقيق التضامن العربي، ولو بحدوده الدنيا، رغم كل ما لحقهم من اذى من بعض العرب. كما كان احتضانهم لقيادة منظمة التحرير ومساندتها بكل الامكانات المادية والمعنوية لمواجهة الهجمة الشرسة التي تعرضت لها الثورة الفلسطينية وما زالت. وليس من نافل القول : ان الصمود الفلسطيني، سواء في مخيمات لبنان، او داخل الارض المحتلة ما كان له ان ياخذ المديات التي وصلها، لولا الصمود العراقي الجبار، ولولا المواقف القومية الصلبة التي يعبر عنها العراقيون، قيادة وجماهير في كل افعالهم واقوالهم.

ان الانتصارات التي يحققها ابطال العراق هذه الايام، ليست انتصارات على حكام طهران وحشودهم البشرية حسب، وانما هي انتصارات عليهم وعلى كل حلفائهم من امبرياليين وصهاينة وخونة الامة. وقد تعزز هذا المعنى في نفوس العرب جميعاً، بعد انكشاف المؤامرة متعددة الاطراف، التي اجتمع فيها الامبرياليون والصهاينة والشعوبيون ضد امتنا العربية، والتي تستهدف قهر الارادة العربية، واستباحة النفوس قبل الاوطان.

لقد اثبت العراقيون ان الارادة عندما تتوفر لا تقهر، وان القدرات العربية عندما تُعبأ بشكل علمي وسليم، حتى ولو كانت جزئية، قادرة على مواجهة العدوان مهما بلغ حجمه، وعلى تحقيق النصر على الاعداء مهما كثروا، شرط توفر القيادة الواعية والحكيمة والشجاعة، كقيادة صدام حسين.

رئيس التحرير

السنة الرابعة ــ العدد ١٩٤ ــ الاثنين ٢٦ كانون ثاني ١٩٨٧ N 194-26 Janvier 1987

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان ٣١ شارع دوبون ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس الفارس ٦١٣٢٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE



L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

عربية اسبوعية سياسية

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

٨



٤٤



العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L. / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من اسرة التحرير

لم يحدث ذلك مرة، ولا مرتين، وانما تكرر الامر مع كل هجوم ايراني كبير على حدود العراق.

كعادتها في كل هجوم، تدعي ايران الكثير، وتصور الانتصار الذي تحلم به وكانه واقع.. ناجز!

وكما عودتنا الصحف والشاشة الصغيرة هنا، يقوم الاعلام الغربي بحماس ملفت للانتباه بتبني الاطروحة الايرانية التي لا تدوم في كثير من الاحيان اكثر من ساعات.

لو سلمنا جدلاً ان التغطية الاعلامية «الموضوعية» تتوخى الحدث كما يعلن للوهلة الاولى دون عناء التأكد منه، فان علينا القول بأن الموضوعية نفسها تقتضي إكمال تغطية هذا الحدث الى نهاياته، خصوصاً عندما تتكشف حقيقته.

بمعنى اوضح: ان لا يُطبّل للادعاء.. ويُعتّم على الحقيقة!

المنطق الموضوعي يقول ذلك، إذا لم يكن هذا الاعلام طرفاً، او معنياً بالترويج لطرف دون آخر. فهل الاعلام الاوروبي ومنه الفرنسي طرف الى جانب طهران، وهل هو معني الى هذه الدرجة بابراز صورة والتعتيم على اخرى؟

حتى الآن، يمكن القول دون تجن ان طريقة تعاطي هذا الاعلام مع موضوع حرب الخليج يحمل في طياته جواباً واضحاً على ذلك، وهو ما يعكسه اصراره على الرؤية بعين واحدة، والسماع باذن واحدة، والتغطية من جانب واحد في بداية كل معركة.

هل هو مجرد ماخذ يسجل على اعلام يدعي الاستقلالية والحرية عندما يسارع في كل مرة الى الرقص على الدف الايراني ثم سرعان ما تصفعه الحقيقة العراقية كل مرة ايضاً، فلا يرى امامها غير الصمت في معظم الاحيان بدل النطق بها كما ينبغي، ام ان ذلك جزءاً من المؤامرة التي تكشفت خيوطها اخيراً، والتي تستهدف النيل من ثقتنا بانفسنا وتشويه قضايانا؟

ايّا كانت الاسباب فان الحقيقة تظل هي الاقوى، والايمان بالقضايا المصيرية والاستشهاد دونها يبقى دوماً هو الاسطع.. والابرز.



صدام حسين : مدافع عن ارضنا ومقدساتنا ولا نريد لكم العار

مرة اخرى من صدام حسين الى شعوب ايران

المستحيل اقرب الى خميني من تحقيق اطماعه

من يهدد الاسلام .. وهل العراقيون كفرة ام انهم حملة راية الاسلام وامجاده قديما وحديثا واصحاب الفضل في ايصاله الى ايران ؟

اسألوا خميني واعوانه : اذا هجمتم بهذا العدد الذي اعددتموه خلال عام فلم ينصركم الله فما بالكم تغالون ولا تختارون طريق السلام ؟

مرة اخرى من صدام حسين الى شعوب ايران المنكوبة بخميني الدجال واعوانه.

بسم الله الرحمن الرحيم

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير».

صدق الله العظيم

قرأت رسالة الاستغاثة الموجهة من خميني اليكم والتي يناشدكم فيها وكان الشيطان بين حاجبيه الى مزيد من الرجال ليرمي بهم في محرقة الموت.

وكعادته المعروفة في الدجل والشعوذة يغطي نواياه الخبيثة بستار من الدعاوي التي يعتقد انها قد تنطلي على شعوب ايران.. فيحذركم من ان عدم الاستجابة لدعاويه الشريرة هذه واهمالها سيقود الى هزيمة الاسلام وعار الشعب سيكون الى الابد ويحذركم من الرضوخ للذل. وفي رسالته تلك يعتقد ان الاسلام سيهزم وان العار والذل سيلحقان بشعوب ايران بعد ان تبين له على نحو لا يقبل اللبس ان اطماعه الشريرة قد تحطمت في جبهات القتال. وان اعوانه من الذين صدقوا دعوته الشريرة قد ماتوا جميعاً ولان الله قد نصرنا في الحق ودحر الباطل.

وانسجاماً مع مفاهيمنا الانسانية فان الواجب يقتضي منا ان نشكر الله الحي القدير وان من واجبات الشكر في هذا المجال ان نبصّر من ينفعه التبصير وان نذكر من تنفعه الذكرى من شعوب واقوام ايران. ولكي لا نطيل الحديث فانني سأركز على مناقشة رسالة خميني هذه. وان باب المناقشة يبدأ من توجيه السؤال الآتي لخميني : انك تقول ان الاسلام مهدد فمن الذي يهدد الاسلام ؟

وهل ان العراقيين كفرة ام انهم حملة راية الاسلام وامجاده قديماً وحديثاً واصحاب الفضل الاساسي في ايصال الاسلام الى ايران ؟

ثم اليس الذي يحكم العراق هم ابناؤه وهم من المسلمين ثم أليس العراقيون هم المدافعين عنها وان من اعمت بصيرتهم دعوات خميني العدوانية هم الذين يهاجمون ارض العراق ؟

انكم تقرأون وتسمعون ما يقوله خميني واعوانه وتعرفون انهم قد جمعوا من الايرانيين مئات الآلاف منذ سنة ورفعوا شعار الحسم العسكري لما تبقى من السنة التي تنتهي في ٢١ / آذار / ١٩٨٧.. وان شعار الحسم العسكري حسب مفهومهم هو تحطيم العراق واذلال اهله واستعبادهم.

وكان الخمينيون يتباهون في انهم قد اعدوا لمحرقة الموت مليوناً او اجزاء المليون وانهم في الحقيقة قد اعدوا بين مائتي الف وربع المليون اضافة الى ما كان موجوداً من قوات الجيش والحرس وقد جهزتهم الصهيونية العالمية والامبريالية بما ظنوا انه الطريق لانتصار الباطل على الحق.

ومع ذلك فقد نصر الله الحق على الباطل واندحر الباطل على اطراف حدودنا الدولية المقابلة لبصرة الصمود والنصر.

والآن عليكم ان تسألوا خميني واعوانه.. إذا كنتم قد هجمتم على العراقيين بهذا العدد الذي اعددتموه خلال عام وبضع عام فلم ينصركم الله فما بالكم تغالون ولا تطلبون الشفاعة من الله وتعيدون النظر في عدوانيتكم وتلجأون الى الحكمة وتختارون طريق السلام ؟

ثم إذا، كانت كل تلك الآلاف المؤلفة قد سحقت ودمرتها قوة العراقيين المدافعين عن بلدهم فكيف تتصورون ان بضعة عشرات من الالاف.. او حتى ان بلغوا مئات الآلاف ناقصي التدريب والعدة.. وناقصي الحق يستطيعون ان يحققوا لكم من اطماعكم ما عجز الاخرون عن تحقيقه ؟

ان الله تعالى قد اراد في هذا، ان يظهر حكمه على الارض بقول فصل. وهو ان العراق المسلم المسالم قد اعتدى عليه وانه قد وضع مظطراً امام مصير ليس غير الذل بعد إن لم يقاتل كما ينبغي.

وان العراق لم يطرح شعار احتلال ايران او

تغيير عادات وتقاليد وحكم وحياة ومسيرة الايرانيين وانما الذي فعل هذا هو خميني واعوانه وانه واعوانه ينوون مسخ العراقيين وتغيير دينهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

«قل يا ايها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولاانتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين»

صدق الله العظيم

نعم .. ان خميني يريد تغيير دين المسلمين ومنهم العراقيون لان الدين الذي يحمل خميني افكاره ليس دينا اسلاميا، وان هذا صار يقوله المؤمنون الواعون من ابناء ايران نفسها.. وقد اطلعنا على ذلك وقرأناه فكيف إذا كان دين خميني هذا قد رفضته شعوب ايران المسلمة ؟ وكيف وحال دين خميني هذا في ايران ولا يرفضه العراقيون وقد اريد له ان يدخل اراضيهم بعد ان يدنسها الاحتلال الاجنبي.

إذن.. فان العار الذي يحذركم منه خميني ايتها الشعوب الايرانية لا يضمره العراقيون تجاهكم ولا ينوونه ضدكم.. لانهم يدافعون عن اراضيهم ومقدساتهم ولا يريدون انتهاك ارضكم او مقدساتكم.

اما إذا استمرت محاولات خميني العدوانية واعوانه فان العار سيلحق بمن يستجيب لدعوته هذه مرتين، مرة لان المستحيل اقرب الى خميني من تحقيق احلامه العدوانية المريضة ضد العراق ومرة اخرى لان العدوان يستهدف بلداً مسلماً عريقاً في اسلامه.

ومن هذا، ومن غيره يتبين لكل عاقل بأن مزيداً من العدوان ضد العراق ودفع المزيد من عشرات الآلاف الى محرقة الموت لا يكون حصاده غير مزيد من العار والهزائم المؤكدة بعون الله.

وان الواجب يقتضي منكم ان تسألوا خميني واعوانه.. اين هم الربع مليون الذين ارسلت بهم على جبهة الفيالق العراقية البطلة السابع والثالث والثاني وماذا حققوا لتطلب منا المزيد من المتطوعين؟

ان طريق الحياة الشريفة والوادعة ومعها طريق انتصار الاسلام وحفظ الكرامة والشرف هو طريق القبول بالسلام على الاسس التالية .

١ - الانسحاب الكامل وغير المشروط الى الحدود المعترف بها دولياً.

٢ - التبادل الشامل والكامل للاسرى.

٣ - توقيع اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين البلدين.

٤ - عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام كل بلد لاختيارات البلد الآخر.

٥ - ان تكون ايران والعراق عنصراً ايجابياً بكل ما يحقق الاستقرار والامن للمنطقة ومنطقة الخليج بوجه خاص.

وبغيره لا طريق غير طريق الموت والعار والهزائم المنكرة لمن يتجرأ على ارضنا.

والله اكبر..

وليخسأ الخاسئون

سقطت ورقة ضرب البصرة

والموت ينتظر عشرات الآلاف من الايرانيين في رقعة ارض ضيقة

الدقائق الاخيرة في ساعة الحسم العراقي

بغداد - جاسم محمد حسن

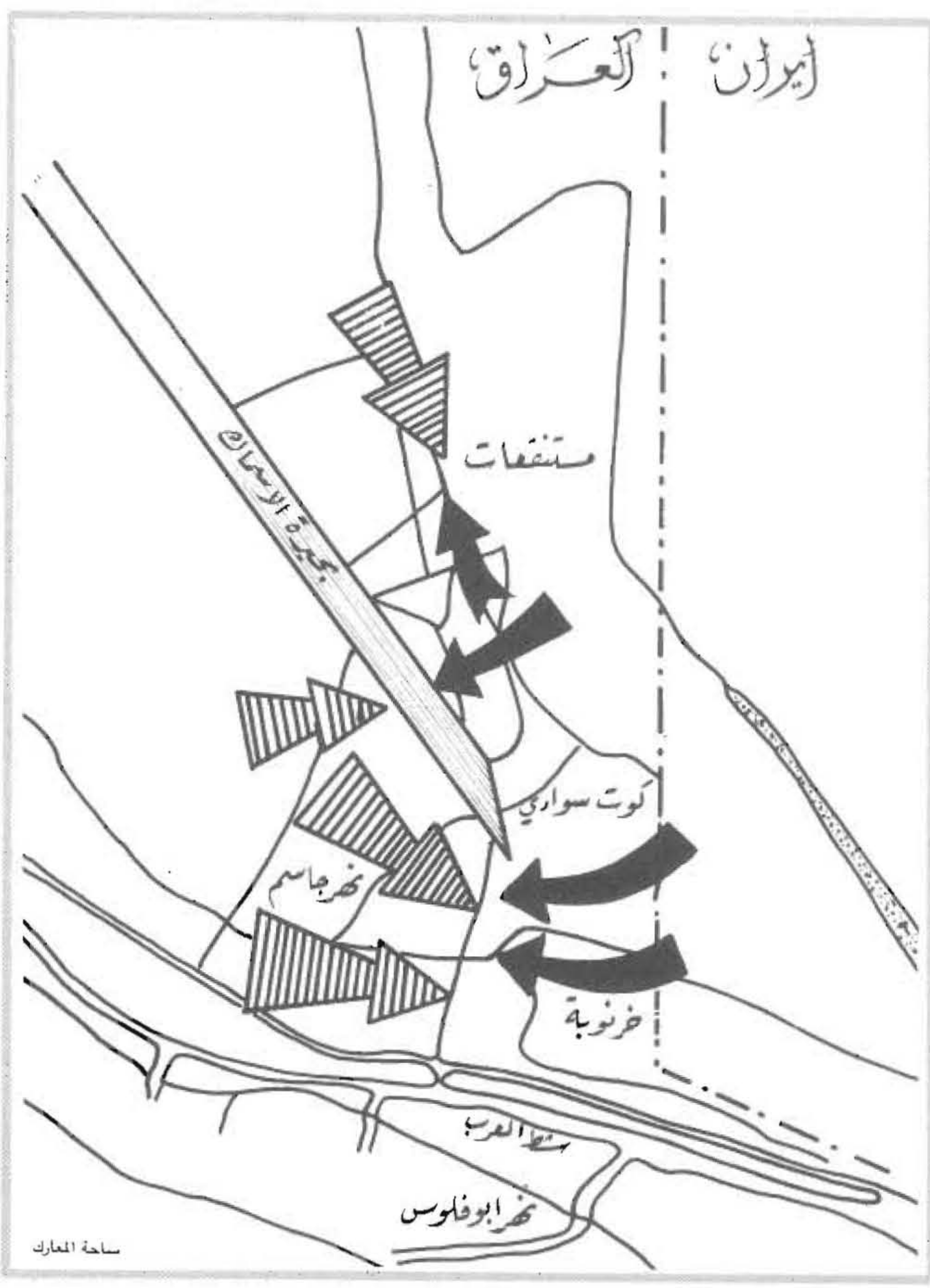
كل شيء بالنسبة الى ايران قد انتهى. عبارة قالها لي ضابط عراقي كبير في نهاية الاسبوع الماضي، في جبهة القتال، بعد ان تعالت اصوات استغاثة القوات الايرانية التي كانت اجهزة الرصد والاستماع تسترقها بشكل متكرر ومتواصل. ثم سمعها كل العالم على لسان خميني نفسه عندما وجه نداء لا يمكن تسميته الا بنداء استغاثة، يطلب فيه من الشباب الايراني «تقديم العون الى قواته المهاجمة في جبهة القتال وبشكل سريع». والغريب ان نداء خميني هذا ياتي بعد يومين من برقية تهنئة وجهها الى قواته نفسها يهنئها فيها عن انتصاراتها، على حد زعمه.

الهزيمة الايرانية في المعارك الاخيرة لم تعد قابلة الآن للنقاش او حتى مثيرة للجدل، فانعكاساتها واضحة بالنسبة للبعيد عن ساحة المعارك ومدن المواجهة، فقد بات المرء يلمسها بشكل واضح في تراجع الاعلام الغربي عن الحديث عن نصر او تقدم ايراني. ويترافق ذلك مع صمت ايراني مطبق في الايام الاخيرة الماضية، حول سير المعارك، واللجوء مرة اخرى الى اصدار بيانات كاذبة وهمية لا تلبث ان تسقط بعد ساعات من اصدارها.

حجم الكارثة الايرانية

عندما نقول ان الهجوم الايراني الكبير قد فشل، فان ذلك يعني ان كارثة مذهلة قد لحقت بايران. ولا نقصد بفشل اهداف الهجوم ونوايا حكام طهران منه، فهذه قد سقطت في الساعة التي استطاعت فيها القوات العراقية احتواء زخم الهجوم البشري الايراني وصده، ومن ثم المباشرة في تدميره. وللتدليل على حجم الكارثة او المجزرة البشرية التي لحقت بايران، كما سماها مسؤول اميركي - نستشهد

الطيران العراقي يضرب على ثلاثة خطوط متوازية في الجبهة والعمق.. ويغطي ارض المعركة من الضياء الاول حتى ساعة الاصيل



ساحة المعارك

هذه المسافة، ومن ثم العودة بعد ان ضربت اهدافاً منتخبة في وسط طهران تتمثل في منطقة تواجد خميني واركان النظام الايراني كلهم. رغم كل ما قيل عن تشكيل سياج للصواريخ المضادة حول العاصمة الايرانية، ورغم ان المنطقة التي ضربتها الطائرات العراقية لا يسمح حتى للطائرات الايرانية الحربية او المدنية بالتحليق فوقها. ومن ثم جاءت الغارة العراقية لتثبت ان ما من مكان في كل ايران بمنأى عن ذراع العراق الجوية، خاصة بعد ان تمكن سلاح الجو العراقي من تدمير الجزء الاكبر من بطاريات صواريخ هوك ارض ـ جو، التي تزودت بها ايران من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بصفقة القرن القذرة.

الهدف : انهيار ايران الشامل

لذا، ومما تقدم، فان الفعل العراقي على صعيد حرب المدن مرشح للتصاعد المترافق مع الخطة العراقية لاحداث انهيار شامل في ايران كلها، ليدفع نظام خميني استحقاقاته بشكل عاجل.

اما التكهن باحتمال توقف العراق عن ردعه للوحشية الايرانية او بامكانية الانجرار الى لعبة تجزئة الحرب، فهو احتمال غير وارد البتة. وهذا ما عبرت عنه جريدة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي في مقال افتتاحي لها يوم الاربعاء الماضي اذ قالت «ليس جديداً ان حكام ايران وآخرين يحاولون عبثاً تجزئة الحرب، وانهم يحاولون تقسيمها الى انواع من الحروب، فيصنفونها الى حرب مدن وحرب ناقلات، وحرب برية، واخرى جوية، الى آخر هذه المسميات والمصطلحات. وباختصار فان نظام خميني الدجال يريد توصيف الحرب وفق مقاييس ومواصفات يحددها هو مسبقاً وحسب هواه وظروفه». وتضيف صحيفة الثورة قائلة «ان نظام الدجالين الصهاينة يريد الاستمرار في الحرب لاحتلال مدن العراق وارضه، وفي الوقت ذاته يطالب بايقاف حرب المدن لانها تهدد مدنه وتؤذيها، ولانه غير قادر على مجاراة التفوق العراقي الساحق في هذا المجال وبعبارة اوضح يريد العدو الايراني وقف ما يسميه هو بحرب المدن لكي يواصل الحرب ويحتل ويخرب مدن العراق وبدون ان تطول نيران الحرب مدنه وتمسها بسوء». واختتمت مقالها الافتتاحي الذي يعبر عن وجهة نظر القيادة في العراق بالقول «ان ضربنا لمدنهم امر مرتبط بمنهج العدو في غزو بلادنا، ولن نوقف هذا الضرب حتى نجبر العدو على التخلي عن اهدافه ونياته التوسعية الشريرة وليس ثمة خيار آخر امام النظام الايراني الصهيوني. فاما السلام الشامل والعادل والمشرف واما الحرب الشاملة وعلى هؤلاء البغاة ان يختاروا قبل فوات الاوان وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون».

ربع الساعة الاخير

امام هذا الاصرار المؤكد، ماذا يبقى لايران ان تفعل تجاه الفعل العراقي المدمر ؟ ان ورقة مدينة البصرة الاهلة بالسكان والقريبة من الحدود التي تطالها المدفعية الايرانية، والتلويح بضربها قد سقطت

اما ضرب العاصمة العراقية بغدادا بالصواريخ البعيدة المدى فلم يكن يوماً ما تهديداً او تحدياً كبيراً للعراقيين وصمودهم، خاصة مع استنزاف مخزونها من هذا السلاح الذي تزودت به من الكيان الصهيوني والنظام الليبي، يبقى مع العجز الجوي الايراني، قذائف المدفعية تلك التي طالت مدينة السليمانية وبقية مدن شمال العراق منطقة كردستان، فبقدر ما احدثته من دمار ووحشية فانها عرت كل عملاء ايران من الاكراد وسليلي الخيانة من اولاد البرزاني الذين تعاونوا من نظام خميني، واثبتت ان شهوة الدم والحقد لدى هذا النظام تطال كل العراقيين عرباً واكراداً وهذا ما قالته بكل قوة القذائف التي تساقطت على مدن شمال العراق. انها ربع الساعة الاخير من الحرب كما قلنا في مقال سابق، يتعامل معه العراق بكل هدوء ودون انفعال وهو يعد الدقائق واللحظات التي تدق ساعة الحسم، وحتى ذلك الوقت فان نيرانه تقذف كالحمم على القوات الايرانية المهاجمة فتنتظر انهيارها لتجهز عليها، وتتحول ايران الى مقبرة كبيرة سننقل بعضاً من تفاصيلها ربما في العدد القادم.

بالرسالة الاخيرة التي وجهها الرئيس صدام حسين للشعوب الايرانية يوم الاربعاء الماضي وكشف بها عن حجم القوات الايرانية التي هاجمت الفيالق العراقية الثالث والسابع والثاني في المعارك الاخيرة.
نص الرسالة في مكان آخر.

نعود مرة اخرى للحديث عن حقيقة فشل الهجوم الايراني ونواياه بعيداً عن المجزرة البشرية التي لحقت بايران، فمن المعروف ان الهدف الرئيسي للهجوم الايراني كان احتلال البصرة بكل ما يعنيه ذلك من تغير في الخارطة العسكرية وموازين القوى في الحرب، الى جانب كل انعكاساته السياسية على خريطة المنطقة برمتها والامن العالمي. وكان هذا الهدف واضحاً في حجم القوات الايرانية المهاجمة والمحاور التي سلكتها في شن عدوانها. كما بدا واضحاً ايضاً في تصريحات رافسنجاني، ويبدو انه هو بطل «هذا الهجوم».

ففي الايام الاولى اعلن رافسنجاني ان مصير الحرب برمتها سيتقرر على ضوء نتائج المعارك الاخيرة موحياً بانتصار ايراني حاسم. ولكنه عاد وتراجع عن هذا التصريح بعد يوم واحد، على مسمع الجميع عندما قلل من اهميته ونفى ان يكون هدف الهجوم احتلال البصرة، كما نفى ان يكون هو الهجوم الحاسم الذي تعد له ايران. وبعيداً عن هذه الهرطقة الايرانية المعروفة فان ما دحض هذا التراجع وفضحه في الوقت نفسه، نداء العون او الاستغاثة الذي وجهه خميني الى الشباب الايراني وطلب منهم التوجه الى جبهات القتال لمساعدة قواته «في هذه اللحظات الحاسمة والمصيرية والا لحق العار بايران الى الابد» ويبدو واضحاً من تناقض هذه التصريحات والنداء، ان خميني قد ادرك تماماً ان لعبة الاستغمابة الايرانية لم تعد تنطلي على احد من الشعوب الايرانية. وبمعنى آخر، ان ايران لم تعد قادرة على التعبئة والتهيؤ لمعركة اخرى قادمة لذلك قرر الخميني ان يذهب الى النهاية.

اية نهاية ؟

ولكن اية نهاية ؟ هذا هو السؤال الذي لا يجد احد جوابه الا هنا في جبهة القتال. وقد لا اغالي في القول ان ايران، وفي الوقت الذي يكون فيه هذا العدد من «الطليعة العربية» بين ايدي القراء، ستكون برمتها في مأتم وعزاء، وسيسدل الستار على اكبر مجزرة بشرية عرفها التاريخ الحديث. فالموقف القتالي كان في جبهة القتال كما شاهدته «الطليعة العربية» يؤكد ان الفناء الشامل ينتظر كل القوات الايرانية المتواجدة او المعززة، فكل يوم يمر تقضم القوات العراقية عشرات المئات من القوات الغازية، التي تحاول فك الطوق عنها في موطيء القدم الذي وجدت نفسها فيه من خلال محاولة اختراق الخط الدفاعي العراقي الحصين الذي تشكل في مواجهتها. وهذا ما يفسر الهجومات اليومية المتكررة التي تشنها القوات الايرانية ولجوءها الى محاولة التسلل وباعداد كبيرة لاحداث اية ثغرة ممكنة في جدار الدفاع العراقي تحسن ولو جزئياً من موقفها وتخفف عنها طوق النار الذي تفرضه القوات العراقية.

وبعودة سريعة الى مجريات المعارك منذ يومها الاول يتضح ان القوات الايرانية اعتمدت بشكل اساسي على عنصر الاكتساح، وبكثافة بشرية هائلة، بينما وضعت الخطة العراقية على اساس امتصاص زخم الهجوم واحتوائه ومن ثم محاصرته في رقعة ضيقة لا تتجاوز عشرة كيلومترات مربعة، من خلال تشكيل خط دفاعي حصين، ومن ثم ترك نيران الاسلحة المختلفة تلتهم ما تلتهمه من القوات المهاجمة. وقد نجحت الخطة القتالية العراقية نجاحاً كاملاً باعتراف كل المحللين والمراقبين العسكريين. فبينما انحصر من الايرانيين ما يقدر ثلاثين الفاً الى الاربعين الف رجل، في هذه الرقعة الضيقة، يباد منها يومياً جزءاً كبيراً، فيعاد تعزيزها بغباء ايراني، حيث تنهال الآلاف من فوهات المدافع العراقية المختلفة العيارات وراجمات الصواريخ وكل انواع الاسلحة، وبشكل متواصل على هذه القوات، حتى ان الكثيرين من المقاتلين العراقيين شبهوا المنطقة بانها كتلة سديم ليس الا، ومما زاد كتلة السديم هذه احتراقاً وتوهجاً النشاط الكثيف والمتصاعد للطيران العراقي الذي يغطي سماء المعركة منذ الضياء الاول وحتى ساعة الاصيل. ويحقق مع الطائرات السمتية «الهيلوكوبتر» مهمات قتالية زادت على ٦٠٠ في يوم واحد.

مهمات سلاح الجو العراقي

ان هذا النشاط الجوي، او بمعنى آخر استثمار التفوق الجوي العراقي، لم يتوقف عند حدود جبهات القتال لخطوط التماس. فمن الواضح ان القيادة العراقية قد رسمت ثلاثة خطوط متوازية لمهمات سلاح الجو العراقي : الخط الاول يتولى ضرب خطوط الامداد والاسناد للقوات الايرانية المهاجمة والانقضاض على مواقع تحشدها ومعسكراتها. والخط الثاني يواصل ضرباته النوعية للمنشآت الحيوية الاقتصادية الايرانية في العمق كحقول البترول والمنشآت النفطية والصناعية ومصادر الطاقة وخطوط تحميل النفط الايراني. اما الخط الثالث فقد تولى مهمة ردع القصف الايراني للحدود العراقية الذي تصاعد بوحشية خاصة بالنسبة لمدينة البصرة الحدودية الاهلة بالسكان كهدف ايراني ترافق مع هدف الهجوم باحتلال هذه المدينة العراقية العريقة التاريخ. ومما يثير الدهشة والاستغراب ان ايران التي عمدت منذ فترة بعيدة الى تنفيذ تهديدها بضرب مدن العراق والعاصمة بغداد حتى قبل المعارك الاخيرة، ارتفع مؤخراً عويلها وصراخها بالشكوى من حرب المدن والقصف العراقي المدمر لها. وجه الغرابة ليس في معنى هذا العويل والصراخ وانما ما تقر به ايران، وهي البادئة المتباهية من الاحساس بحجم الوطأة التي تسببها الصواريخ العراقية البعيدة المدى ذات التدمير الهائل، وغارات السلاح الجوي العراقي على مدن ايران من اقصاها الى اقصاها ومنها العاصمة طهران ومدينة قم.

ان ما نفذته الطائرات العراقية القاصفة والمقاتلة لردع الفعل الوحشي للقصف الايراني للمدن العراقية ليس الا جزءاً يسيراً مما يمتلكه من امكانات واسلحة تدميرية. والغارة الجوية على العاصمة طهران هي الدليل الساطع على هذه الحقيقة فقد تمكنت الطائرات العراقية من قطع كل



الفعل العراقي في حرب المدن مرشح للتصاعد



الفريق أول محمد فوزي · استطلاع العراق متميز.. ومتفوق

الفريق اول محمد فوزي لـ «الطليعة العربية» :

الاحتياطي الايراني الاخير.. دفعوه الى الانتحار

«كربلاء ٤ ـ ٥ ـ ٦» تعزيز للفشل في الفاو.. والقاطع الجنوبي يحسم مسار القتال

الغرور الايراني تصور انه قادر على الاستمرار وتطوير الهجوم

لكن القيادة العراقية فهمت هدف ايران تماما.

تكرار العمليات العسكرية المماثلة لن يؤدي الى اي نجاح لان تعزيز الفشل مصيره.. الفشل

القاهرة ـ مراسل «الطليعة العربية»

يتابع الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية المصري الاسبق مجريات الهجوم الايراني الاخير على العراق، والمرحلة التي وصل إليها. وقد ادلى بحديث خاص الى مراسل الطليعة العربية، في القاهرة يستكمل فيه تحليله الشامل لتطورات الحرب وأهداف المخطط الايراني، وملامح التفوق العراقي العسكري والسياسي.

يقول الفريق أول فوزي : «لقد تحولت الحرب العراقية ـ الايرانية الى حرب شاملة، فشملت الامكانيات المادية والبشرية لدى الطرفين، وفي كل المجالات العسكرية والمدنية والاقتصادية والسياسية. واعتقد ان الهجوم الايراني الاخير كان محاولة من ايران لاستغلال انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية في الكويت، لان لهذا الجمع الاسلامي تاثيراً خطيراً على ايران، ذلك ان المقررات والتوصيات التي سيخرج بها المؤتمر ستدين بلا شك النظام الايراني ربما يسبب حرجاً لحكام ايران امام الرأي العام الاسلامي. وامام الشعب الايراني، لذلك فقد تصور حكام طهران انهم في حاجة الى حسم عسكري، وانهم قادرون عليه حتى يفرضوا ارادتهم على المؤتمر والعالم الاسلاميين، وتصور حكام ايران ايضاً ان احراز كسب عسكري سيرضي الغرور والتبجح العسكري الايراني، ويحفظ ماء وجه ايران امام العالم الاسلامي. واعتقد ان المكسب العسكري الذي له مردود سياسي واستراتيجي هو سقوط هيئة او مدينة او معالم ذات صفات استراتيجية هامة، والصفة الاستراتيجية في قطاع العمليات العسكرية يتميز بالكثافة البشرية، اي ان المكسب السياسي لا يتاتي باحتلال جزيرة نائية او خالية من السكان، او قطعة من الارض ليس لها اي مردود سياسي او استراتيجي.. وفي اطار هذا التصور فان المخطط الايراني، ولا اقول الاستراتيجية، لانه لا توجد استراتيجية ايرانية واضحة، يسعى الى غزو واحتلال اراضي العراق في مواجهة القطاع الجنوبي من الجبهة العراقية، خاصة وان المقومات العسكرية الايرانية يمكنها ان تلتقي في القطاع الجنوبي. فهو قريب جغرافياً من التجمعات البشرية والمواصلات البرية والبحرية، وقريب من قواعد الطيران الايراني، وقريب ايضاً من ناحية التاريخ والتركيب السكاني. وهذا التجاور التاريخي تراهن عليه طهران. وخلاصة القول ان هناك خلفيات ومقومات عسكرية تشجع ايران على ان تركز مجهودها الرئيسي العسكري على هذا القطاع الجنوبي

تعزيز الفشل مصيره الفشل

ويتابع الفريق أول محمد فوزي : «لقد ظهر أول توجيه للمخطط الايراني تجاه جنوب العراق منذ شباط الماضي (١٩٨٦) فقد حدث هجوم ايراني كبير على العراق سبقه حشد وتمكنت خلاله القوات الايرانية من تحقيق مكسب مؤقت واقليمي ممثل في مثلث الفاو، الذي وصفته غير مرة بانه سجن القوات الايرانية في الاراضي العراقية. إذ ان قيمته الاستراتيجية معدومة، ولكن الغرور الايراني منذ هذا التوقيت تصور انه قادر على الاستمرار وتطوير الهجوم. اما العراق فقد تعرف بوضوح على المخطط الايراني وفهمت القيادة العراقية ان هدف ايران هو البصرة، وهذه نقطة حساسة جداً مكنت العراق من توجيه حركتها واقلمة اتجاهاتها العسكرية، واعادة تنظيم قواها العسكرية وامكاناتها النيرانية الموجودة على جبهة طويلة قدرها ١٨٠٠ كلم تقريباً.. اي ان العراق اعطى مجهوداً رئيسياً نوعا

ما. كي يقابل المجهود الرئيسي الايراني، وتقابل المجهودان في القطاع الجنوبي، وفي قطعة ارض اقليمية صغيرة. اي ان هناك حشداً عسكرياً وبشرياً كبيراً في قطعة ارض صغيرة.. من هنا فأي اضافة جديدة لغزوة اخرى لابد ان تحسب نتائجها لعدة اعتبارات هي :

١ ـ الهجوم الايراني السابق فشل في الفاو. اذن اي تعزيز او اضافة جديدة، باسماء عمليات عسكرية مبتكرة مثل كربلاء ٤، كربلاء ٥، كربلاء ٦ لن تؤدي الى اي نجاح، لانها عمليات تجري في جبهة ثبت قطعاً فشلها. هنا كلمة واحدة تحسم مسار القتال وهي ان اي تعزيز لفشل مصيره الفشل دون الدخول في التفاصيل.

٢ ـ اذا حدث واكتسب الطرف المهاجم اراضي جديدة تضاف الى رصيده السابق، فاننا لا نصف ذلك بالكسب العسكري، وانما هو تغير في الوضع الدفاعي للقوة الموجودة. وعلى سبيل المثال نجحت ايران في الهجوم المسمى كربلاء ٥. في الحصول على قطعة ارض او رأس جسر (كوبري) نحيف على الشاطىء الغربي لشط العرب.. هذا ليس مكسباً عسكرياً لان رأس الجسر او رأس الشاطىء لم يصل الى نهايته المخططة في التخطيط الايراني قبل ان يبدأ.. فالمفترض وفق المبدأ العسكري السليم ان يتطور رأس الجسر اي ان تتلوه اندفاعات للقوات المهاجمة الى ان تصل لاهدافها التعبوية او الاستراتيجية. وهدف ايران كما اوضحت سابقاً هو البصرة او ضاحية من ضواحي البصرة مثلاً. لكن هذا لم يتحقق فقد حوصر رأس الجسر ولم يتطور الهجوم الايراني، واستوعبت القوات العراقية الغزو الايراني.. وكل ما حدث ان ايران حصلت على مساحة من الاراضي العراقية.. مساحة لا تزيد عن ٢ كلم٢ تضاف الى الفاو.. ولكن الموقف العسكري ظل كما هو.. قوات الهجوم الايراني محاصرة في سجن كبير، دون ان تحصل على اية مميزات او مكاسب عسكرية.

٣ ـ ان تقابل المجهود الرئيسي وكثافة القوات في قطعة ارض ضيقة، ووقوع فشل سابق للطرف المهاجم.. كل هذا يؤدي مباشرة الى كثرة الخسائر التي تنجم عن المعارك الهجومية التي تجري في هذا النطاق.. واذا كانت خسائر ايران في الفاو تصل الى ٣٠٪ من القوة المهاجمة فالمعركة التالية في كربلاء ٤ لابد ان ترتفع الخسائر الى ٤٠٪، وكربلاء ٥ لابد ان تصبح خسائرها ٥٠٪، واذا تكررت كربلاء ٦ مثلاً فان الخسائر لابد وبالضرورة ايضاً ان تصبح ٧٠٪.. وهكذا..

٤ ـ ان السلاح العراقي الخفي في المعارك الاخيرة يتمثل في قدرة العراق على معرفة توقيت واتجاه الهجوم الايراني. اي ان استطلاع العراق متميز ومتفوق، فقد تمكنت القيادة العراقية من معرفة توقيت هجوم كربلاء ٤ واصدرت التعليمات لقوات الفيلق الثالث والفيلق السابع لرفع درجات الاستعداد. وقد وقع الهجوم الايراني في التوقيت والظروف حسب تقدير القيادة العراقية. فتمت المجزرة لانه لا توجد ظروف افضل لقوات مدافعة من ان تعلم بتوقيت هجوم الخصم، وبالتالي يخسر المهاجم كل ميزات المبادأة والمفاجأة وتقع قواته صيداً سهلاً، لا سيما اذا كانت مقدرة قواته العسكرية محدودة في مواجهة قوات عسكرية مدربة ومتميزة قتالياً كالقوات العراقية.

الاحتياط الايراني الاخير

اما كربلاء ٥ فانه يعتبر امتداداً لكربلاء ٤ والتوقيت كاد يكون واحداً، وكل ما في الامر ـ والكلام للفريق أول محمد فوزي ـ ان ايران كانت تملك احتياطياً يتكون من شبه خطوط مجهزة للدعم لاستغلال النجاح الذي كان مقدراً لكربلاء ٤ ان يحققه، ولان النجاح لم يحدث ولن يحدث، فالقيادة الايرانية رفضت سحب الاحتياطي والقت به في المعركة في ما يشبه الانتحار.. وكلمة انتحار لا تحمل اية مبالغة، فالقيادة العسكرية الايرانية لا تهتم باعداد قواتها وتدريب افرادها، كما تقع عادة في اخطاء قاتلة تؤدي بقواتها الى مذابح..

ويرجح الفريق أول محمد فوزي ان القيادة الايرانية قد القت في الغزو الاخير باحتياطها الاخير، وجهزته لعمل بمعركة شاملة تنهي بها المعركة. وهنا الترجيح يستند الى تصريحات قادة النظام الايراني ومجريات الهجمات الايرانية الثلاث التي جرت منذ نهاية شهر كانون الاول / ديسمبر الماضي. وكذلك التقديرات الغربية والعراقية لخسائر القوات الايرانية. واستطيع ان اقول ان خسائر ايران البشرية ليست اقل من (٤٠) ألف جندي بحد ادنى.

ويتابع الفريق أول فوزي فيقول : ان انتهاء احتياطي ايران العسكري يعني ان خيار ايران العسكري قد توقف نتيجة استنزاف وانهاء الاحتياطي الايراني المكدس لديها، والذي كانت تأمل ان تحصل به على نصر حاسم قبل انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية في الكويت. اذن التخطيط الايراني فشل.. والمخططات العدوانية لن تنجح على صخرة الصمود العراقي، ولن ينجح الغزو الفارسي في اختراق بوابة العرب الشرقية حتى ولو ظل يهاجم لمدة ٢٠ سنة. ان الصراع الفارسي ـ العربي سيستمر بسبب مطامع حكام طهران ومحاولاتهم المستمرة فرض الهيمنة والسيطرة على دول الخليج، ولقد تكررت في الفترة الاخيرة التهديدات والتحرشات الايرانية بدول الخليج. وللاسف فان رد الفعل العربي ما يزال محدداً وضعيفاً، والعراق يقف منفرداً بمهمة الدفاع العسكري عن الاراضي العربية، وايران تعادي كل العرب من الخليج الى المحيط، وتستهدف الامة العربية دون تفريق لكن الحكام العرب لا يعلمون.

اما عن نهاية المعركة العسكرية فانها لن تأتي كما يؤكد الفريق أول فوزي إلا بتحطيم القدرة الاقتصادية والمعنوية داخل ايران، هذا هو المحك لانهاء القتال.. وهذا محتمل.. وقريب لان العراق يمتلك القدرات لتحقيق ذلك.

القمة الاسلامية مكسب سياسي

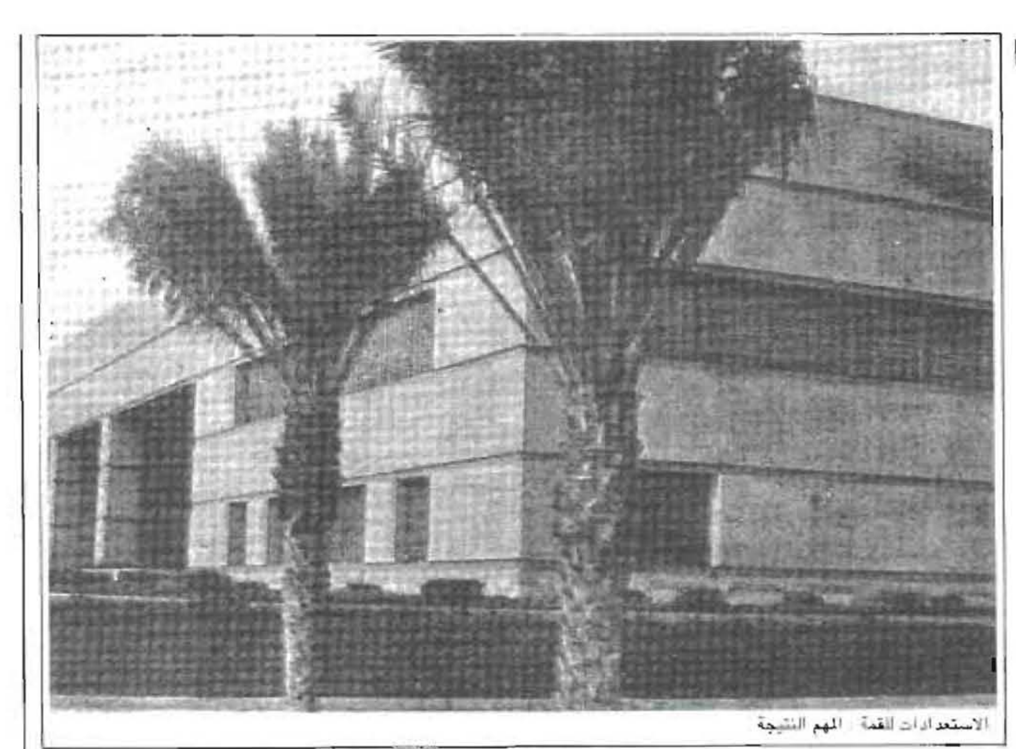
وعن مؤتمر القمة الاسلامية المقرر انعقاده في الكويت يشير الفريق أول فوزي الى ان رد فعل الدول الاسلامية الرافضة للتعنت الايراني سيشكل مكسباً سياسياً يضاف الى رصيد العراق والى قيادته الواعية. وفي المقابل سيشكك في مصداقية النظام الايراني، ويكشف عن زيف الشعارات الاسلامية التي يرفعها ويراهن الفريق أول فوزي على رد فعل الدول الاسلامية، اما ادانة الدول العربية لايران فلن يشكل جديداً لان ايران تتعامل مع العرب كأعداء..

ويقول الفريق أول فوزي في حزن نبيل . انا لا اتصور في الافق حركة عربية ايجابية تطبق مقررات الدفاع العربي المشترك وتدفع بالجيوش العربية الى الجبهة العراقية لتشكل نسقاً دفاعياً جديداً عن التراب العربي في مواجهة القوى الفارسية الغازية.. لا اتصور حدوث ذلك رغم ان الواجب القومي يحتم هذا، كما ان تعاون العرب عسكرياً أو سياسياً في مواجهة اي غزو اجنبي هو أمل كل عربي من المحيط الى الخليج.

ماذا عن المستقبل ؟

ويعود حديث الفريق أول فوزي الى جبهة القتال والى احتمال المستقبل فيقول : احتياطي ايران انتهى او على وشك الانتهاء، ويضيف ان شن هجمات ايرانية جديدة اصبح احتمالاً بعيداً على الاقل في المستقبل القريب، خاصة في القاطع الجنوبي، لان تكدس القوات لا يسمح بذلك ولا يستاهل عملياً اي زخم جديد.. ولكن هناك احتمالات بسيطة لشن هجمات ايرانية جنوب شرق بغداد، او في القطاع الاوسط. غير ان هذا الهجوم لن يحدث الا اذا احرزت ايران انتصارات ذات معنى في القاطع الجنوبي، اي ان الجبهة الجنوبية تحسم مسار القتال لان المخطط الايراني يتركز في الجنوب، والحشود الايرانية هناك كما اوضحت من قبل، وبالتالي لا مفر من الاستمرار في الجنوب.. ومن هنا فاية تحركات ايرانية في مواقع جديدة ليست اكثر من محاولات فرعية لاغراض الخداع، اي مجهودات ثانوية.. والفرعي لا يمكن ان يحقق انتصاراً استراتيجياً او تعبوياً، والواضح ان القيادة العراقية تدرك ذلك وتتعامل معه بوعي شديد، وقد اثبتت المعارك السابقة هذا الوعي، وهذه المقدرة. لذلك نرى المجهود العراقي العسكري او الاحتياطي العراقي لا يتحول عن القطاع الجنوبي الذي هو مدخل الخليج وهدف المخطط الايراني في السيطرة والغزو.

ويثمن الفريق أول فوزي الاداء القتالي للقوات العراقية قادة وجنوداً، ويقول ان لهذا الموضوع حديثاً آخر، لاسيما بعد انتهاء حرب الخليج، وتحول الجيش العراقي بكل خبراته ومجهوداته الى ساحة الصراع العربي ـ الصهيوني، اما في الوقت الحالي فالجندي العراقي يحقق اعلى درجات القتال. ولدى القوات البحرية والجوية والبرية العراقية خبرات ممتازة قادرة على حسم المعركة لصالح العرب والمسلمين.


الاستعدادات للقمة: المهم النتيجة

تجسيد مفاهيم الامن القومي العربي ميدانياً.. فلا يعقل، وبغداد التي تدافع عن عروبة الخليج وعروبة العرب، ان تشاهد عرباً آخرين يحاربون في خنادق العدو، بينما يشارك غيرهم بالصمت حيناً، وبالكلام حيناً آخر.. وفي ما بقي من حالات بالتواطؤ مع اعداء العرب. من هنا تبدو قمة الكويت عملانية، من هذه الزاوية. والاسبقية فيها للحالات العربية المقاتلة. اما المشكلات الاسلامية الاخرى، فلا خير في دفعها الى خط ثان وثالث.. ماذا مثلاً لو اصرت اندونيسيا على طرح كل الاحتمالات التي تتربص بها، بعد ان تحول المحيط الهادىء الى غابة من المداخن والاظافر؟

وماذا لو وقف الجنرال ضياء الحق والقى باثقاله الافغانية على الطاولة، معدداً همومه التي تتسلل، ودون رقيب في وضح النهار الى بلوشستان. هذا الحوض الذي يفصل بين الزلاجة السوفياتية وقوارب المطاط في المحيط الهندي؟ فهل المياه وحدها هي التي ترنز اذا السلام الضائع بين المسلمين، ام الحرائق؟

وهل الاطفاء الكويتي قادر على حصرها واحتوائها؟

السيد شريف بيرزاده، امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي، الذي يحمل مصباح «ديوجين» بحثاً عن صيغة حل اسلامي للحرب بين العراق وايران يعتقد ان الايقاع الراهن، وهو ايقاع تآكل، يهدد العالم الاسلامي بالاندثار، اما بسبب بقعة الانهيارات الاقتصادية، او بسبب رقعة الانهيارات السياسية. فيما المد السلفي لا يعكس ديناميكية اسلامية بقدر ما يختزل اليأس الاسلامي. لذلك يطرح الصوت عالياً، ليس فقط لاستئصال جيوب السلفية التي هي عالة حضارية، بل جيوب الكوارث السياسية المترادفة معها. ويدعو الى ضرورة الخروج بمشروع تاريخي يستوعب الاخطار المشتركة ويتجاوزها

المشروع التاريخي يتلمسه الكويتيون، وهم الذين يستضيفون المؤتمر في خطة متكاملة ومتماسكة لوقف حرب الخليج، التي هي احد الجوانب الاكثر ماسوية في استنزاف الطاقات العربية والاسلامية. ولقد اثبتت الوقائع الاخيرة، على هامش الصفقة الاميركية ـ الايرانية ـ الصهيونية ان عدوان الخمينية ليس فقط من اجل تصدير الثورة الاسلامية التي اكلت ابناءها. بل انه جزء من شبكة حديدية تستهدف الوطن العربي، ويندرج في سياق ثالوث استراتيجي اميركي، يتشكل من ايران والكيان الصهيوني وباكستان. والبيت الابيض يعمل منذ مبدأ كارتر لـ «ملء الفراغ» في المنطقة على تقويم القوس الآسيوي في اطار خطة كونية، تحاصر الاتحاد السوفياتي وتفتت حلقات الرفض العربي. وعندما يتداعى القلب العربي، فهل تستطيع الاطراف الاخرى ان تصمد امام الاستقطاب الامبراطوري الجديد؟

لذلك لا يريد الكويتيون ان تكون القمة مجرد صرخة. بل يراهنون على استراتيجية من مرحلتين. الاولى تقضي بوقف اطلاق نار شامل بين الدول الاسلامية المتحاربة، والثانية تشدد على اقامة حوض استراتيجي متكامل يستطيع الصمود في مواجهة الاحتمالات المختلفة... بالطبع لا احد في وارد التسليم بان الايرانيين سوف ينعطفون برفقة حلفائهم من الخوارج العرب، في اتجاه وقف اطلاق النار والحفاظ على حرمة الحدود الدولية. كما ان لا احد انتظر وفي خلال القمم الاسلامية الاربع الماضية ان تتم ميدانيا قرارات الزحف الى القدس. فدون العاصمة المقدسة طريق طويل يمر حتماً عبر عواصم القوة العربية، ومن اجل ذلك يصار الى استنزاف العراق وتحييد فعاليته العسكرية. بعد تحييد الفعالية العسكرية السياسية لمصر. وبغداد التي تمسك بمفاتيح القوة تحاول، ومن خلال انتصارها على طهران، كسر ذلك القرار الجهنمي والذي يقول ان العرب ممنوعون من قتال الكيان الصهيوني. لان الفريق الشاذ من العرب، لجأ الى تثمير دبلوماسية القفزات السرية والعلنية مع الكيان الصهيوني، واستسلم للارادة الاميركية بالاسترخاء في دائرة الاستسلام.

وإذا كان من عادة القمم الاسلامية ان تبتلع القمم العربية، فان قمة الكويت ربما تشهد ارجحية القمة العربية الاسلامية. حتى اننا نقول مع احد المسؤولين في الجامعة العربية ان القمة الاسلامية ليست في الواقع سوى قمة عربية حضرها مراقبون من الدول الاسلامية. ولاول مرة يتساوى الخطران الايراني والصهيوني ويتوازيان فيها، اما العراقيون والفلسطينيون، فقد شكلوا نقطة الاستقطاب الايجابي، فيما نظام دمشق شكل، في خياراته المقفلة، منطقة الاستقطاب السلبي. ولم يكن رئيس منظمة التحرير، السيد ياسر عرفات في حاجة الى رفع صوته منددا بالدور السوري في الهجمة على المخيمات فالادانة الفلسطينية لحاكم دمشق شكلت العنوان الثاني في ملفات الكويت.. وليست مفارقة ان تكون الجريمة واحدة في لبنان وشط العرب، وان يكون مأزق الشركاء واحداً ايضاً وعندما تناول عميد الدبلوماسية الكويتية، الشيخ جابر الاحمد النزاع العراقي ـ الايراني، باصابع باردة، قال ان ثمة توافقاً على صيغة حل اسلامي لوقف المواجهات، والتدرج من الخنادق الى طاولة المفاوضات وهو في ذلك، يتكيف مع طقوسية القمم الاسلامية، في تواصلها التقليدي. كما انه ينحوط من مضاعفات الحريق في حال استمراره على البنية الخليجية الهشة. والمعروف ان القمة الاسلامية الاولى (الرباط ١٩٦٩) تمحورت حول احراق المسجد الاقصى، والثانية (لاهور ١٩٧٥) دارت حول النزاع العربي ـ الصهيوني. وثمة قمة استثنائية (الرباط ١٩٧٩) كانت ممغنطة بكامب ديفيد ومفاعيله التعاقدية. اما الثالثة، في الروزنامة العادية، فانعقدت في الطائف عام ١٩٨١ وتطرقت الى ملفات مختلفة، منها العدوان الايراني على العراق. وفي عام ١٩٨٤، كانت القمة الرابعة في الدار البيضاء، وناقشت الفصول المتلاحقة في العدوان الفارسي، واعادت مصر الى حظيرة المؤتمر الاسلامي.

قمة الكويت: قمة عربية

ولا شك ان المعادلات العربية والاقليمية والدولية، ومنذ افتضاح سياسة الثقوب الاميركية ـ الايرانية، وارتطامها بالجدران الدفاعية العراقية، جرت صياغتها او مراجعتها او التراجع عنها على ضوء قمة الكويت ومفترقاتها الانعطافية. وخبراء فرنسيون عديدون، ومن بينهم اندريه فونتين وجاك فرنان والجنرال انطوان سانغينيتي يقولون ان

المؤتمر الاسلامي في الكويت



قمة عربية يحضرها مراقبون من العالم الاسلامي

اوراق عمل فضفاضة على طاولة المؤتمرين لكن الاولوية تستقطبها ديناميكية مواجهة الغزو الايراني

القمة تفضح عرب الصمت وعرب الكلام وعرب التواطؤ.. والبنود الاولى في جدول اعمالها تصيغها الخنادق العراقية في شط العرب

السباق المحموم الذي بدأ بين العدوان الايراني على قاطعي الجبهة، الجنوبي والاوسط، واستحقاق قمة الكويت، حسمه العراقيون لمصلحة زمان القمة ومكانها. ومنذ حاول نظام الآيات فرض ارادته على غالبية الدول العربية والاسلامية، وترجم ذلك الرفض من خلال استماتته لاحداث اية ثغرة يتسلل منها في اتجاه البصرة، عنوان الزمن العربي المختلف كان لابد للعراقيين الذين يقفلون بوابات القوس الشرقي من ان يحيطوا قمة الكويت بمعطف الوقاية. فالمؤتمر في روزنامة انشطته، وحضور رموز القارة الاسلامية و «القارة» العربية، والصيغ التي رست عليها مداولات الكواليس، والمسلمات ـ الثوابت التي وضعها العراقيون على مائدة المفاوضات، فضلاً عن مسودات الحلول والقرارات الملزمة، لم يعد حدثاً عادياً في توقيت استثنائي. بل انه اللحظة الاستثنائية في مسار استثنائي، الواقفة على مشارف ارض الشهادة، والمحصنة بيقظة الموقف، على تقاطع حق القوة وقوة الحق. وهذه الخريطة لا تصنعها الصفقات، ولا مساومات البازار المفتوح بين الخمينية والصهيونية، في رعاية الغراب الاميركي. بل انها خريطة الدم الذي يريد البقاء خارج التبعية، وخارج الارتهان. من هنا، ليس المطلوب ان تفتح قمة الكويت ترسانات الكلام على مصراعيها، بل ترسانات الفعل العربي في خط ذلك الجندي العراقي الذي كشف بمراسه القتالي وبحوافزه النفسية ان الضعف ليس سوى تلك القشرة الوقائية التي ابتدعها العرب حولهم لحماية انفسهم من.. القوة. من هنا كانت معارك ام الرصاص بنداً اولاً في قمة الكويت. والتحامات شلهة الاغوات بنداً ثانياً. اما المحرقة الايرانية العائمة بين الشلامجة وبحيرة الاسماك، فشكلت جدول اعمال برمته. ذلك ان القمة بدأت في الخنادق المتداخلة على شط العرب. ولم يحمل العراقيون معهم الى قصر المؤتمرات في الكويت عينة عشوائية من الجثث الايرانية لاستنطاقها امام زعماء نحو مليار مسلم بينهم ١٥٠ مليون عربي. فهم حريصون على موضوعيتهم في وقت وصلت لا مبالاة عرب العناية الفائقة الى الاوج، وشكلت وقوداً مثالياً للنزعة التوسعية الايرانية. لكن ماذا لو تحدثت الجثث الايرانية في قمة الكويت.

من اجل جمهورية على شاكلتهم

في معلومات هذه «الجثث» انها كانت جزءاً في خطة احتلال البصرة. وتوسلت رؤوس جسور في ام الرصاص ووحدات الضفادع ومظليين (هوانيروز) من خلال منصة منطقة السيبة، في اطار التحضير لهجوم متزامن بحري وجوي وأرضي على الفيلقين السابع والثالث، والتقدم لقطع خطوط الاتصال بين القوات العراقية التي تسوّر شرق البصرة وجنوبها، ثم محاصرة عاصمة الجنوب العراقي واحتلالها واقامة جمهورية خمينية فيها. والكويتيون يعرفون كيف انه في شباط (فبراير) الماضي جهّز نظام الآيات في طهران مناشير تستبق مشروعهم الملغوم باحتلال اجزاء من الكويت واقامة جمهورية اسلامية في هذه الجيوب. واحد هذه المناشير يدعو عواصم عربية محددة الى الاعتراف بالجمهورية الشلو، ولو فوق مساحة علبة كبريت من الجغرافيا الكويتية. وهوس القيادة الايرانية لا يتوقف هنا فقط... وعلى هامش حصاد الجثث في شلهة الاغوات، كانت طهران تطلب من عملائها اقتناص ما تيسر من عملات عراقية في السوق السوداء وارسالها الى طهران لوضعها قيد تصرف «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» الذي رست المناقصة السلفية عليه لادارة شؤون البصرة بعد احتلالها.. يدخل عملاء الوطن العربي وزعماء العالم الاسلامي، بعد ذلك في الكلام الذي يستهلك الكلام، ام انهم يضيعون في مرايا القصر الذي يجتمعون في اروقته ؟

بعض البراغماتيين في القمة يقولون ان الظروف مهما تكن انفجارية، لا تستطيع ان تلغي الجانب «الفولكلوري» او الاستعراضي في المؤتمر. فالعالم الاسلامي فضفاض. والقضايا تبدأ في فلسطين ولا تنتهي في ناميبيا، فضلاً عن الجوع الى التنمية وتنمية الجوع في احزمة افريقيا والداخل الآسيوي المطفأ. واذا كان المؤتمرون يريدون اختصار طوفان الاوراق التي هطلت على طاولة الحوار، فلأنهم لا يريدون الانزلاق الى السجال البابلي... ولا شك في ان هذه الاوراق تختزل معاناة مليار مسلم يطمحون الى السلام، والى الكرامة. والقمم الاربع الماضية عالجت الملفات ذاتها بدءاً من الصراع مع الكيان الصهيوني وقضية القدس والحقوق الفلسطينية وانشاء محكمة العدل الاسلامية والازمة اللبنانية ومشكلة الهيمنة السورية عليها وادارتها بالتواطؤ مع الصهاينة وتعقيدات الوضع الافغاني الذي يتطور في اتجاه مسخن. واذا عكف المجتمعون على تشخيص هوية التخثر الذي ينخر في السياسات، كما في المواقف، فضلاً عن الرجال، وتوصيفه فان خميني، مضاد للعرب، واستبدادي، لا يؤمن الا بالدم والاشلاء. ولولاه لما تقدم السوفيات الى الزنزانة الافغانية تحوطاً من آثار العدوى السلفية على جمهوريات البطن الآسيوي، حيث يعيش عشرات الملايين من المسلمين. وظلاله انسحبت ايضاً على جزء من لبنان، حيث اسهم، وفي شكل فعال، في اطلاق جمهوريات الزواريب، مع نظام دمشق، في محاولة لهدم الصيغة القديمة، كما يقول محمود نوراني، القائم بالاعمال الايراني في بيروت، وصياغة جمهورية اسلامية بديلة لا تقوم الا فوق الانقاض. وفي الخليج، ادار الخميني مطحنة الدم.

وعوضاً عن بناء حوض مستقبلي مع العراق، وهو القلب في الوطن العربي فتح ورشة الموت لشل العرب بعد وصول «ثورته» الى حالة اليأس الكامل.

وقرر انه لابد من الخلايا الايرانية المحطمة ان تأكل الخلايا المجاورة، في ما يسميه الباحثون الطبيون عملية دفاعية وهمية يقتل فيها القتلى الاحياء..

الاولوية للحالات القاتلة

وإذا كانت قمة الكويت قد انجزت استحقاقها الاول، على الرغم من مفاعيل الرفض والفرض الايرانيين، فان استحقاقها الثاني هو محاولة

مرحلة ما بعد قمة الكويت، من المتوقع ان تكون مختلفة عما سبقها. فالايرانيون كشفوا اوراقهم الميدانية. وهي اوراق النار التي ارتدت عليهم. والمصريون ثمروا مكوكية دبلوماسية في العقبة، مع الملك حسين. وفي تونس، من خلال لقاء الباز - عرفات. وفي جنيف، عبر اجتماع فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري مع اسامة الباز. وعوّموا علاقاتهم السعودية وعملوا على تجميع الاوراق لكي تفضي العودة الاسلامية الى عودة عربية، على انقاض مشروع التطبيع المستحيل مع العدو الصهيوني وإذا كان الهاجس العربي في قمة الكويت هو تقنين التناقضات، من اجل التقاط الانفاس، ومواجهة ما سوف يستحق ويستجد، فان المطلوب ليس تجميع الاوراق في دبلوماسية ميتة، بقدر ما هو صياغة خريطة سياسية تجد ترجمة ميدانية لها، وتشكل معطفاً للامن القومي الواحد. وفي هذا الاطار، ليس مهماً من يعود الى الآخر، مصر ام العرب. بل المهم هو تعميم اولوية الامن العربي المشترك من الضفة الغربية الى شط العرب، ومن تلمسان الى ام درمان. والحفاظ على الثروة الاستراتيجية التي تترامى فوق هذه المساحة. وكان لافتاً ان يقول جان زيغلر، وهو نائب وباحث سويسري في شؤون العالم الثالث في معرض وصفه للخليج بانه «العالم الجديد الذي يرث العالم الجديد».. ويشير الى احتياطات المستقبل من اليورانيوم والكوبالت والتيتانيوم. لكن زيغلر الذي يطارد بؤس العالم الثالث في مؤلفاته الموثقة ينسى ان الاحتياطي الاستراتيجي الوحيد لدى العرب، ليس المعادن الميتة، او تلك التي هي برسم التنقيب بل هو الدم. على هذا الاساس ان حروب المستقبل تخاض دائماً في الحاضر... هذا على الاقل، ما يقوله هارولد لاسكي. وغالباً ما يكون هو الذريعة. والمؤتمرون في الكويت مدعوون من هذه الزاوية الى استكشاف البعد التاريخي في الحرب العراقية - الايرانية، وبرمجة حساباتهم انطلاقاً منه.

لكن القمة الاسلامية التي هي قمة عربية في آن، بدت ايضاً كلحظة استقطاب دولية. فالسوفيات باركوا انعقادها. والاميركيون تسقطوا اتجاهات الرياح فيها من خلال جولة مورفي التي لم تردم فجوة المصداقية، بقدر ما حاولت التشويش على إمكانيات الحل العربي والحل الاسلامي للحرب. ولا شك في ان الاميركيين لا يملكون اي شيء يقدمونه الى المنطقة. بل رهانهم على التصدي للحركة السوفياتية. من هنا هذا السباق الذي يتزامن ومرحلة ما بعد قمة الكويت التي ستوظف العامل الدولي وتوازناته للتأثير في الحسابات الاقليمية.

في القمة وما بعدها

وفي اطار هذا الخط الدولي، تحرك الامين العام للامم المتحدة، دوكويلار. وحضوره شخصياً قمة الكويت ويأتي بعد جهود عربية من اجل تفعيل دور مجلس الامن في وقف الحرب. وهناك معلومات تفيد ان دوكويلار سوف يدعو مجلس الامن الى الانعقاد، على ضوء قمة الكويت وخياراتها، لكي يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته، ويضغط في اتجاه التسوية...

وإذا كان احد لا يتوقع المعجزة من مؤتمر الكويت، فان الجميع، في المقابل، على يقين من ان تجميع الزخم العربي ترجح كفته على المشروع المضاد، وهو تبديد الطاقة العربية. وقد لا تذعن ايران الى العقل، ما دام المعقول، فضلاً عن مفهوم الغنيمة يتحكمان بطاقم العمامات التي تتحكم بمصير شعوبها. لكن عندما يصطدم لا معقولها بالمعقول العربي والقومي، تتغير المعادلة جذرياً لصالح العرب، خصوصاً ان العراقيين، وبقدرة ذاتية، صاغوا الصمود المناسب، وجعلوا جيوب الصديد تتفاقم في الداخل الايراني. وتتربص بصانعي قرارات الموت الاجباري لمئات الالوف من الشباب اليافعين في محارق جزافية. وايران باتت داخل الظروف المستحيلة. فالى جانب الهلع النفسي والسياسي، هناك الهلع الاقتصادي. وهذه كلها تفضي الى خيارات الانتحار. من هنا تحوط قمة الكويت للمرحلة الآتية، ووضع قرارات ملزمة للاطراف الموقعة عليها. واهمها ان الامن القومي العربي صفقة واحدة. وهو غير قابلة للتجزئة. ذلك ان العجز عن خوض الحرب قابله دائماً العجز عن بناء السلام. وقد تتجلى قمة الكويت، وهي التي تشكلت في الظروف المدوية المعروفة، كفرصة اخيرة لصياغة الوعي القومي، في ابعاده الاستراتيجية ومستلزماته التعبوية. وما بعدها مغاير لما قبلها، خصوصاً ان قدر الخنادق العراقية ان تستمر اسناناً عربية متقدمة، في مواجهة الصهيونية وربيبتها الخمينية. وعلى ضوء مداولات القمة وايجابياتها العربية، ومنها تزكية النهج القومي وتحفيز نهج التردد وفضح نهج التواطؤ، كما يجسدها نظاما سورية وليبيا، من المتوقع ان يضاعف آيات طهران من دمويتهم. ولئلا تضيع اصوات المؤتمرين وسط قرقعة السلاح، يجب على العرب تعويم المعادلة التغيرية، سياسياً وميدانياً. والقمة شرارة للحد من التفاعلات التي ترتدي منحى خطيراً.


دوكويلار.. «متى ستتحمل الامم المتحدة مسؤوليتها؟»

لا احد قادراً على النفي ان الوطن العربي اصيب بدوار استراتيجي منذ قيام الاميركيون والصهاينة بفصل مصر عن العرب. واستكملوا «الفصل» بالتحكم باللعبة الاقتصادية، واعتقال الكثافة السياسية والعسكرية. لكن المعمارية الاميركية لم تكن قادرة على تقنين النيل السياسي والعسكري.

وانعطف المصريون امام «الامر المستحيل» في اتجاه الخريطة القومية العربية، على الرغم من الاصفاد التي تكبلهم وقمة الكويت التي تعاملت مع الانعطاف المصري ضمن معادلة «اعادة تحديد الاهداف». وضعت يدها على السبب الحقيقي في التردي العربي الذي قاد الى مكابرة الدم الايرانية ومكابرة المقامرة الصهيونية. ويبقى كل شيء مرهون بالتجسيد الميداني. ولا شك في ان جيلاً عربياً كاملاً، من لبنان الى عدن فقد الامل، وفي شكل نهائي، باية صيغة عمل جبهوي عربي. ولولا النموذج القومي الذي يجسده العراق، لكفر نهائياً بهذه «الجزر» المتناثرة على مد النظر، والمتروكة لامدادها، تعيش بها الايدي الصهيونية وظلالها الخمينية. ولعل النموذج العراقي هو، كما يقول دبلوماسي عربي في باريس، الخروج من الصدأ. فثمة اناس قرروا ان يلووا عنق «القدر المفروض»، وعنق الهزيمة التي باتت العديد من المفكرين العرب والاجانب يعتقدون انها «العيب الضروري» في التركيبة الحضارية العربية...

مثل هذا الكلام لا يقال عادة امام القمم الرفيعة المستوى.. إذ لا مجال امام اصحاب الامر والنهي لاقتران الاخطاء الرومنسية. فالوقت هو الدفاع المستميت عن الوجود، اكثر مما هو الدفاع المستميت عن الحدود. وفي هذه الحال فان اهم عمل يقوم به العرب، من الخليج الى لبنان هو حفر الخنادق لجعل اية مفاوضات ذات جدوى. فالتسوية على اساس المساومة مشكلة جديدة وليست حلا جديداً. والتسوية على اساس القوة هي التي تحول دون مخطط الصهاينة او الخمينيين تحويل العرب الى هنود حمر جدد..

وبعد قمة الكويت، ترتسم الدقائق الخمس الاخيرة قبل منتصف الليل. وتعبير «منتصف الليل» استعمله الصينيون بدلاً من «ساعة الصفر» لدى اجتياحهم فييتنام في ١٧ شباط (فبراير) ١٩٧٩... والعراقيون الذين يجبهون الاحتمالات يوقظون عرب الليل الطويل. ويتعسكرون تماماً كما فعل الاسبارطيون ذات يوم. وهم اذ يزاجرون بين العقل والذراع باتوا على يقين شبه نهائي بأن الخمينية دخلت الانهيار الكبير لانها اسيرة متاهة الموت من اجل الموت في وقت تتعاظم انتصاراتهم. قبل القمة وبعدها لانهم ارسوها على معادلة الموت من اجل الحياة والكرامة.

رياض مزنّر

امام المؤتمر الاسلامي

النظام السوري يرى في اعتراض ايران طوق النجاة له

دمشق تراهن حتى اخر لحظة على تعطيل المؤتمر

.. و بين الموقفين الايراني والخليجي اختارت تأييد ايران من حيث المضمون و «الاختلاف» معها ظاهريا من حيث.. الشكل..

من المفروض ان تكون لمؤتمرات المنظمات الاقليمية كالجامعة العربية والوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي مواعيد ثابتة مثلها مثل الجمعية العامة الامم المتحدة التي تعد جميع حكومات العالم نفسها لحضور دوراتها في مواقيت محددة لا تتغير.

والجدير بالذكر ان مؤتمر القمة العربي نفسه كان قد اتخذ قراراً بعقد اجتماعه سنوياً وبصورة دورية . وتم التاكيد على هذا القرار في اكثر من قمة، وبالذات قمة عمان وقمة فاس الثانية.

مع ذلك لم يستطع شمل هذه القمة ان يلتئم منذ عام ١٩٨٣. وها هو المؤتمر الاسلامي ايضاً يكاد يصل الى موعد انعقاده دون ان يكون هناك ضمان بأنه سينعقد قطعاً في الزمان والمكان المحددين.

هذه الحالة من عدم الاستقرار في مواعيد هذه المؤتمرات تعود لاكثر من سبب ابرزها هشاشة بعض الانظمة والسياسات في عالمنا الثالث حيث تضيع مؤسسات الحكم الثابتة والمستقرة تحت عباءات الارادة الفردية لحاكم ورث السلطة عن اسلافه او ضابط اغتصبها واقام حكماً «جمهورياً» لمدى الحياة يعمل على ان يرثها من بعده شقيق او ولد دون ان يضمن الا تقوم من بعده «حرب خلافة» تدفع البلاد والعباد تكاليفها السياسية والاقتصادية والبشرية.

وتعود ايضاً الى وجود انظمة في بلدان واقطار ذات اهمية لا يمكن تجاهلها، ندرك ان في سياساتها ومواقفها ما لا يمكن مواجهة لقاءات من هذا النوع به، فمن المعروف ان مرتكبي الجرائم والكبائر والافعال المنافية للقوانين والاعراف ينزعون دائماً نحو العزلة والانفراد ويتوسلون الاعذار بشتى صنوفها للغياب عن مواجهة الناس، لاسيما من كانوا في موقع القدرة على مناقشتهم ومحاسبتهم وتعرية ارتكاباتهم.

ويبدو ان الامة العربية والعالم الاسلامي منكوبان بعدد لا بأس به من امثال هؤلاء الحكام الذين تراكمت ارتكاباتهم، داخل بلادهم وخارجها، بحيث باتوا عاجزين عن مواجهة الآخرين، فراحوا يخترعون الذرائع والتبريرات لتعطيل اية محاولات جدية لعقد اجتماعات القمة العربية والاسلامية.

وبالتأكيد، يقف النظام السوري في مقدمة هذه الانظمة المعطلة.. فبينه وبين هاتين القمتين كثير من القضايا التي لا يقدر على مواجهته من يمكن ان يجابهه منها في مثل هذين المحفلين.

وإذا كان النظام السوري قد استطاع ان يعطل القمة العربية حتى الآن بمساعدة بعض العرب الآخرين الذين يحمونه او يستجيبون لابتزازه، وبرغم الضغط السوفياتي الكبير الذي كان موضع خلاف علني بين موسكو ودمشق بصدد هذه المسألة.. فان استحقاق المؤتمر الاسلامي يبدو اكبر من قدرته على التعطيل او الابتزاز، ولهذا وجدناه «يتلطى» وراء الموقف الايراني بشيء من الحذر، قبل ان يجترح لنفسه ذرائع لدعم موقف طهران من جهة، ولتبرير غيابه او حضوره بمستوى دون القمة.

في الحقيقة يمكن القول ان النظام السوري قد خاض معركة سياسية معقدة اسمها «المؤتمر الاسلامي في الكويت» وقد مرت معركته هذه بعدة مراحل :

١ ـ قبل الاعتراض الايراني لم يكن هناك ما يوحي بامكانية تعطيل عقد المؤتمر في زمانه ومكانه المحددين. ولذلك انصب جهد النظام السوري في المرحلة المذكورة على السعي لتحسين العلاقات مع بعض الخصوم الذين يعتقد انهم سوف يجابهونه في القمة على امل استبعاد هذه المواجهة.

● فقد توسل مسعى احياء مهمة لجنة تنقية الاجواء العربية برئاسة ولي العهد السعودي، على امل تمرير استحقاق المؤتمر الاسلامي في فترة تكون فيها العلاقات السورية ـ العراقية موضع اخذ ورد ووساطة، ربما تشد بالعراق عن مصارحة المؤتمر المذكور بارتكابات النظام السوري الكبيرة . وبعد انتهاء المؤتمر يكون لكل حادث حديث.. وتعود «حليمة الى عادتها القديمة».

● وتوسل الاتصالات السرية مع مصر، فتم عقد اكثر من اجتماع بين مبعوثين سوريين رسميين وبين مسؤولين مصريين، وصل الى مستوى الاجتماع في روما بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والمستشار السياسي للرئيس مبارك أسامة الباز، باعتبار ان مصر في عهد مبارك تبدي ايجابية شديدة تجاه مبادرات المصالحة العربية المتجهة نحوها، وبالتالي يستبعد ان تتولى عملية التصدي للنظام السوري في المؤتمر الاسلامي في ظل مرحلة لقاءات، وتقدم في موضوع «التطبيع» بينها وبينه.

بعد ان تكشفت المؤامرة

الاصابع الصهيونية.. في حروب الردة

الكيان الصهيوني يحاول القيام بدور الحوت في بحيرة مليئة بالاسماك الصغيرة

لم يسبق ان اختلطت الخرائط في الشرق الاوسط كما هي عليه الآن. فهذه المنطقة الكبيرة تحولت، بدولها وجيوشها وميليشياتها وقواها وانظمتها، الى ساحة واحدة لمعركة واحدة انقسم فيها الجميع بين خطين: خط الدفاع عن عروبة هذه المنطقة، وخط التآمر على وحدتها والعمل على تفتيتها عرقياً وطائفياً وعشائرياً.

ولذلك يمكن بسهولة، ملاحظة رجع اصداء الصواريخ والقذائف التي تتفجر على ضفاف شط العرب، بكثافة وجنون لم يسبق ان عرف في تاريخ حروب العالم بأكمله، يتردد في لبنان ليختلط بأصوات القذائف والرشاشات المنطلقة بعنق اعمى في «حرب المخيمات». كما يمكن ملاحظة هتافات جماهير الاراضي المحتلة، المسلحة بالحجارة والمدي والمولوتوف ضد الاحتلال الصهيوني، تخترق المسافات لتختلط بهتافات المدافعين عن البصرة.

ووسط هذا العنف المتصاعد الذي يلف المنطقة ويطوقها من جهاتها الاربع، تؤكد التطورات ان رائحة الدم والبارود في معركتي الدفاع عن عروبة العراق وفلسطين هي واحدة، كما تؤكد ان الحلف الصهيوني - الايراني قد استعاد «عصره الذهبي» برعاية اميركية وتواطؤ ادارة البيت الابيض حتى العظم.

عندما بدأت الحرب لم يتردد قادة العدو الصهيوني في اعلان موقفهم الصريح الى جانب النظام الايراني الجديد، رغم جميع اشكال العداء الظاهري التي ابداها ضد «اسرائيل» في المراحل الاولى لوصوله الى السلطة. ولم يتردد مناحيم بيغن في ان يقول بكل وضوح بعد ايام قليلة فقط من اندلاع المعارك: «في الخيار بين ايران والعراق، نحن مع الاولى. لقد كانت ايران دائماً حليفة استراتيجية لاسرائيل، اما العراق فقد كان دائماً قوة احتياط للدول العربية المحيطة بنا».

هذا الموقف العلني الى جانب النظام الايراني المعتدي على العراق، سرعان ما ترجم نفسه الى دعم عسكري مباشر وغير مباشر. وفي كنف هذا التعاون المشترك، قامت الطائرات الصهيونية بقصف المفاعل النووي العراقي. وعلى ارضيته نفذ العدو الصهيوني عدوانه على المقاومة الفلسطينية ولبنان في حزيران ١٩٨٢. ولم يفت حتى اكثر المراقبين السياسيين تحيزاً، ملاحظة التزامن العجيب والغريب بين الهجوم العدواني الصهيوني على لبنان والهجوم الايراني العدواني على العراق. وذلك بغض النظر عن الشعارات المختلفة التي رفعها المهاجمون في كلا الجبهتين.

وجاءت المعلومات المتسربة في ما بعد من «اقبية» و«كواليس» الدبلوماسيات السرية لتوجه ضوءاً كاشفاً على طبيعة وابعاد التحالف الاستراتيجي المصلحي بين جميع الاطراف المعادية لطموحات الامة العربية في المنطقة، وذلك رغم التناقضات الظاهرية في مواقفها المعلنة من بعضها بعضاً. وما كتبه احد كبار مستشاري وزارة الخارجية الصهيونية وعضو اللجنة الاستراتيجية في الحركة الصهيونية المدعو اوديد بينون في مقاله الشهير «استراتيجية لاسرائيل في الثمانينات».. سلط الانظار على ان الهدف المشترك لجميع اطراف المؤامرة هو العمل على تفتيت المنطقة واعادة تركيبها طائفياً وعرقياً.

كما ان التقرير الذي وضعه زبيغنو بريجنسكي يوم كان مستشار الامن القومي الاميركي على التركيب الطائفي والعرقي والعشائري في منطقة الشرق الاوسط، وسائر انحاء الوطن العربي على وجه العموم، تضمن في ختامه توصيات صريحة باعادة تقسيم المنطقة من جديد لكي يصار الى بناء حواجز «طبيعية» تمنع وحدتها مستقبلاً.

ولم يكن غريباً ان يرى تقرير بريجنسكي هذا في الدعوات المتطرفة اسلامياً فرصة جيدة امام الولايات المتحدة الاميركية لكي تعمل بالتعاون مع حلفائها في المنطقة وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني، على تنفيذ التوصيات التي ختم بها تقريره الاستراتيجي.

بريجنسكي هذا هو الذي قال جملته الشهيرة: «باي.. باي.. منظمة التحرير»، في الوقت الذي كان فيه النظام الايراني الجديد يتهيأ للقيام بعدوانه على العراق والامة العربية عبر بوابتها الشرقية.

وكان من الواضح ان الرئة العسكرية الايرانية تتنفس هواء اميركياً. فشاه ايران الذي مات مقهوراً وهو يروي قصصاً كثيرة عن خيانات «اصدقائه» في البيت الابيض لصالح الآيات والملالي، كان قد بنى جيشاً اميركياً بعناصر وضباط ايرانيين. وبالتالي لم يكن من الممكن اطلاقاً ان يستمر النظام الوريث في حربه العدوانية لولا تدفق الاسلحة الاميركية على مخازنه بكميات كبيرة، وذلك رغماً عن كل ما كان يقال حول العداء العلني والصراع الظاهري بين الطرفين «الشيطان الاكبر» إذن، حسب قول مرشد ايران الخميني، هو الذي كان وما يزال، يرفد مخازن نظام الآيات العسكرية بالسلاح والعتاد الكافيين لمتابعة الحرب. اما «الشيطان الاصغر» (الكيان الصهيوني) فقد كان وما يزال هو الطرف الوسيط في جميع هذه الصفقات المشبوهة بهدف تركيب ارجل اصطناعية للجيش الايراني تمكنه من متابعة القفز



الجيش العراقي: دفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي


التحالف السوري ـ الايراني يسحب نفسه على قمة الكويت

● وتوسل ايضاً مساعي «التوسط والمصالحة» الجارية على قدم وساق بينه وبين رئيس الجمهورية اللبنانية امين الجميل لا من اجل الحيلولة دون ان يتصدى الاخير له في القمة الاسلامية فحسب، بل اكثر من ذلك لضمان تطابق الموقفين السوري واللبناني، باعتبار ان اي استقلالية للموقف اللبناني في هذا المجال تعود بنتائج سلبية كبيرة على الموقف السوري في لبنان وتنال من هيمنة النظام السوري على الحياة السياسية والامنية وحتى الاقتصادية اللبنانية.

ويذكر في هذا المجال ان النظام السوري قد حرص منذ دخول قواته في لبنان عام ١٩٧٦ على «ضبط» الموقف اللبناني الرسمي في جميع المحافل العربية والاقليمية والدولية، ضمن مجرى الموقف السوري.. وقد شهدت القمم العربية السابقة دردهات الجامعة العربية وحتى الامم المتحدة امثلة كثيرة على عملية «الضبط» هذه.

٢ ـ بعد معركة شط العرب (٢٤ و ٢٥ ـ ١٢ ـ ٨٦):

في اعقاب فشل الهجوم الايراني على العراق عشية عيد الميلاد الماضي، وجدت ايران ان من مصلحتها تعطيل المؤتمر الاسلامي وتجنب استحقاقه، فاخترعت ذريعة ان الكويت بلد غير محايد في «حرب الخليج» وانه غير آمن بسبب قربه من مسرحها.

تجاه هذا الموقف الايراني وجد النظام السوري نفسه محرجاً بين تاييد الموقف الايراني بما يتضمن من احتمال اثارة غضب الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي التي يحرص على «صداقاتها» او «صدقاتها».. وبين تاييد عقد المؤتمر ومخالفة حلفائه «الاعزاء» في طهران.

وقد لجأ تجاه هذا التناقض الى اختيار موقف يؤيد ايران من حيث المضمون و «يختلف» معها من حيث الشكل. في الوقت الذي يساعد فيه على امكانية تعطيل عقد المؤتمر، وهو الامر الذي يشكل رغبته الاساسية والاولى.

وقد تجلى هذا الموقف باختراع شروط لحضوره المؤتمر، هي الا يحضره الرئيس حسني مبارك والملك الحسن الثاني. علماً بان النظام السوري يدرك تمام الادراك استحالة تحقيق هذه الشروط. وبذلك يكون قد انضم عملياً الى الموقف الايراني الرافض عقد المؤتمر في مكانه وزمانه المحددين.

غير ان هذا الاعتراض على حضور الرئيس مبارك اسقط المناخ الذي كان النظام السوري قد سعى اليه في البداية، فكان ان بادرت مصر الى التهديد بفضح الكثير من اسرار النظام السوري وخفاياه امام المؤتمرين. وقد صدرت صحيفة «الاهرام» القاهرية يوم الجمعة ١٩٨٧/١/١٦ وهي تحمل على صدر صفحتها الاولى مقالاً افتتاحياً بقلم رئيس تحريرها ابراهيم نافع المقرب من الرئيس مبارك، يحمل عنوان «التهجم السوري ونفاذ صبر مصر». وقد ورد فيه ما يلي:

«لقد علمت ان مصر نفذ صبرها على ممارسات النظام السوري ضدها.. وانها سوف تتقدم الى مؤتمر القمة الاسلامية في الكويت بطلب اضافة بند جديد الى جدول اعماله يتضمن مناقشة انتهاكات «سورية» لمواثيق التضامن الاسلامي وخرقها لمواثيق حقوق الانسان عربياً واسلامياً ودولياً.

وعلمت ايضاً ان مصر لن تسكت على هذا العبث طويلاً وان حسابها مع نظام اسد سوف يكون شاملاً إذا ما استمر في سياسته العدائية لمصر.. فمصر تملك من مقومات القوة ما يؤهلها للتصدي للبعث «السوري» ومواجهته.. ومصر تملك الدلائل القاطعة على كثير مما يتضمنه السجل «السوري» المخزي في مجال الاتصالات السرية بين «سورية» واسرائيل، والتسهيلات التي قدمتها «سورية» لاسرائيل في صفقة الاسلحة الاميركية لايران، والاتفاقات الحقيقية بين «سورية» و «اسرائيل» ضد الوجود الفلسطيني في لبنان وضد منظمة التحرير ووقائع اخرى خطيرة وكثيرة.. وكلها لا تشرف النظام السوري»..

لكل ما تقدم، يمكن القول ان من غير المرجح ـ ونحن في الساعات الاخيرة التي تسبق موعد القمة ـ ان يحضر النظام السوري مؤتمر الكويت او ان يحضره برئيسه في حال عدم قدرته على مخالفة رغبة الكويت ومجلس التعاون.

فصحيح، ربما، ان احداً في المؤتمر قد لا يطرح قضية الشعب السوري الداخلية، مع انها قضية اسلامية بقدر ما هي قضية عربية وقضية سورية:

ـ فالتمييز الطائفي من قبل النظام السوري، بقدر ما هو طعن بالوحدة الوطنية للشعب السوري، هو ايضاً تمزيق لوحدة المسلمين واساءة للدين الاسلامي ككل.

ـ والمجازر الدموية التي ارتكبها في مختلف المدن السورية، وذروتها مجازر حماه ١٩٨٢ التي قتل فيها ما يزيد عن ٣٠ ألف قتيل، هي انتهاكات كانت صارخة لحقوق الانسان، وللشريعة الاسلامية وكل ما انزل الله به من عدالات.

ـ واحتجاز آلاف المعتقلين السياسيين دون محاكمة، وما يرتكب ضدهم وضد ذويهم من جرائم بما في ذلك انتهاك الاعراض ونهب الارزاق والممتلكات، كل ذلك يستدعي من زعماء المسلمين في العالم وقفة وتحركاً.

مع ذلك، وحتى في حال غياب من يطرح هذه القضية الداخلية، هناك قضايا اخرى لا تقل عنها فظاعة، لها ممثلون في المؤتمر لا يمكن ان يسكتوا عن الجرائم بحقها:

● هناك السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً لشعب فلسطين كله.. فهل يمكن السكوت عن المجازر الجارية حالياً في المخيمات بلبنان برعاية النظام السوري وقيادته وتحت اشرافه؟

وإذا تحدث عرفات.. وكاشف العالم الاسلامي كله بكل ما ارتكبه النظام السوري ضد شعب فلسطين وثورته بما في ذلك التواطؤ العلني مع العدو الصهيوني في غزو لبنان عام ١٩٨٢، وحصار طرابلس، وقبلها مجازر تل الزعتر وغيرها وغيرها.

●وهناك العراق، القطر العربي الشقيق، الذي لم يتوان مرة واحدة عن خوض معارك العرب ضد العدو الصهيوني ودفاعاً عن التراب القومي، وبالذات في سورية نفسها بما في ذلك حرب تشرين ١٩٧٣ عندما صد جيشه جحافل الغزو الصهيوني عن دمشق.

ماذا سيقول ممثل العراق للعالم الاسلامي عن غدر النظام السوري وتحالفه مع المعتدي الاجنبي ضد العراق والامة العربية؟

● وماذا سيقول لبنان، إذا تكلم ممثله؟

ماذا سيقول عن مجازر النظام السوري ضد المسلمين في طرابلس وبيروت الغربية، ونيران الفتن الطائفية والمذهبية التي ينتقل بها، هو والعدو الصهيوني، من مدينة الى مدينة ومن حارة الى حارة، ومن شارع الى شارع؟

ماذا سيقول عن النهب والسلب والموبقات الكثيرة التي يرعاها النظام السوري واجهزته في كل الاراضي اللبنانية.. بما في ذلك رعايته لزراعة الحشيش والافيون في البقاع والهرمل. وتجارة المخدرات داخل لبنان وخارجه بكل مالها من نتائج اجتماعية ودينية خطيرة؟

فكيف يمكن لرئيس النظام السوري ان يواجه هذا كله، في محفل كبير وجليل كمؤتمر القمة الاسلامي؟

لقد وجد هذا النظام «طوق النجاة» في اعتراض ايران على مكان المؤتمر وزمانه، وهو يراهن حتى آخر لحظة على امكانية تعطيل عقد المؤتمر... حتى اذا فشل في ذلك، سيجد نفسه ملزماً بارسال خدام الذي تتلخص كفاءاته كلها في انه لا يعرف الحرج، ويقوم بمهمات لا يقوم بها الآخرون.

عدنان بدر

في لعبة الموت، والدمار الدائرة رحاها منذ سبع سنوات على ضفاف شط العرب.

وروائح فضيحة «ايران غيت» النتنة لم تترك اي مجال لاية جهة في جميع انحاء العالم للادعاء، زوراً وبهتاناً، بعدم وجود تنسيق استراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والنظام الايراني المتلفع برداء الاسلام وشعارات الثورة الاسلامية. حتى قادة طهران انفسهم بلعوا جميع تصريحاتهم المناقضة للكيان الصهيوني، وبات همّ منظريهم تبرير التعاون القائم على الارض مع الكيان الصهيوني واميركا. والرجل القوي في ايران رفسنجاني اعلن بصراحة ووضوح بعد ان وجه ضربة عنيفة للمعترضين على مثل هذا التعاون القبيح ان الطريق باتت مفتوحة من جهة ايران للاستمرار في مثل هذا التعاون.

ورغم هذا التعاون القائم على ارضية العداء المشترك للامة العربية، فان «رياح» التطورات لم تجر حسبما كانت تشتهي «سفن» المؤامرة. فالعراق، ورغم غدر بعض «الاخوة» وتخلي البعض الآخر، صمد في الامتحان القاسي، ونجح في استنفار اداة الصمود لدى جماهيره لكي تثبت في خنادق الدفاع عن الارض العربية. وهكذا كانت تصطدم موجات الجهل والتخلف الزاحفة باوامر من ادوات المؤامرة بجدار الصمود ـ المعجزة لجيش العراق وشعبه، لكي تتفرق في كدوة الى عشرات الاف الاشلاء والقتلى. ودائماً كان هذا الجيش ينجح في تحويل سير المعارك الى «كرب» على المعادين «وبلاء» عليهم..

ومنظمة التحرير الفلسطينية التي اضطرت في زمن الصمت العربي، وفي ظل انشغال العراق في رد هجمات «المغول» المتواصلة، الى مغادرة لبنان بعد ان خاضت معركة شرف وكرامة طوال اكثر من ٩٧ يوماً في مواجهة «التنين» الصهيوني الذي زحف بكل قوته لتطويق مدينة بيروت وكان يعتقد ان عدوانه سيكون نزهة ايام معدودات، عادت من جديد وبقوة الى ساحة المواجهة.

لقد اعتقدت اطراف التحالف الاستراتيجي المشبوه المعادي للامة العربية في المنطقة، ان خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان سيكون مقدمة لاغلاق ملف القضية الفلسطينية نهائياً. والرئيس الاميركي رونالد ريغان لم ينتظر طويلاً، بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، لكي يتقدم بمشروعه الشهير لـ «التسوية السلمية» لازمة الشرق الاوسط. وكان واضحاً ان هذا المشروع يحاول ان يستفيد من نقطتي ضعف في الموقف العربي الاولى، الانهاك الذي اصاب المقاومة الفلسطينية وحالة الارتباك بسبب تبعثر قواها إثر خروجها من بيروت. اما الثانية، فهي انشغال العراق في الحرب الشرسة المفروضة عليه دفاعاً عن عروبة المنطقة وعن ارض الوطن العربي.

ولكن العراق صمد في امتحان المواجهة مما اربك خصومه واضطرهم للكشف التام عن نواجزهم واهدافهم الحقيقية، ومنظمة التحرير الفلسطينية استطاعت ان تلتف على ادوات المؤامرة لتعيد بناء قوتها داخل الاراضي المحتلة، ولتعود من جديد الى الساحة اللبنانية صامدة في المخيمات الفلسطينية بوجه القمع والارهاب المستند الى افكار التخلف والطائفية القادمة من ايران، يدعمهما الحكم في دمشق الشريك الاصيل في العدوان على العراق وعلى المقاومة الفلسطينية.

ولقد ادى صمود العراق ومنظمة التحرير على جبهتي المواجهة في المعركة الواحدة. الى حالة ارباك في صفوف القوى المعادية لطموحات الامة العربية والمتحالفة ضمن اطار المؤامرة المشتركة لتمزيق المنطقة العربية واغراقها في صراعات طائفية وعرقية لا تنتهي.

وقد عبرت حالة الارباك هذه عن نفسها في هجوم عدواني واسع متعدد الاطراف يستهدف بالدرجة الاولى طرفي الصمود الاساسيين . العراق ومنظمة التحرير.

ومرة اخرى يبرز التزامن الذي لم يعد عجيباً ولا غريباً، في تحرك هذه الاطراف المتآمرة على عدة جبهات في آن معاً : اولاً، في الهجوم العدواني الايراني الجديد على العراق والمسلح بزخم الامدادات العسكرية الهائلة التي وصلت الى مخازن الجيش الايراني من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وبريطانيا. ثانياً، في الهجوم العدواني على المخيمات الفلسطينية، حيث تخوض ميلشيات «أمل» حرب ابادة ضد الفلسطينيين مدعومة مباشرة من النظام السوري والكيان الصهيوني. ثالثاً، في «الهجوم» المتعدد الاطراف ايضاً على جماهير الضفة الغربية وقطاع غزة. فالكيان الصهيوني بالتعاون مع الادارة الاميركية يمارسان ابشع اشكال الارهاب (ارهاب المتطرفين اليهود والارهاب الرسمي القائم على القمع والاعتقال والنفي والابعاد وشل دورة الحياة الاقتصادية لجماهير الاراضي المحتلة) في الوقت الذي يعملان على اغراء فلسطينيي الداخل بقبول خيار واحد هو الانسلاخ عن منظمة التحرير وقبول مشروع ريغان (او مشروع الكيان الصهيوني) للتسوية من خلال تبني اطروحات الحكم الذاتي للشعب، وليس للارض، والتوجه نحو الاردن الذي بدأ الخطوات الاولى في خطته لتوثيق علاقاته بهم عبر ما يسمى بخطة التنمية في الضفة والقطاع.

ومن الواضح ان اطراف المؤامرة المشبوهة على المنطقة العربية تعتبر انه من الضروري الحصول على مكاسب هامة ـ ضمن اطار المعركة الواحدة على الجبهات الثلاث بغية الانتقال الى المرحلة التالية، وهي العمل على تفكيك المنطقة واعادة تركيبها وفق التقسيمات الطائفية والعرقية ـ ليصبح الكيان الصهيوني عندها «حوتاً» يسبح في بحيرة مليئة بالاسماك الضعيفة والخائفة. وهذه هي بالضبط الاهداف الاستراتيجية البعيدة المدى للكيان الصهيوني الذي يرى ان «السلام» الوحيد الممكن والدائم هو الذي يحول المنطقة العربية الى كيانات هزيلة مضطرة لكي تدافع عن وجودها الى الاحتماء بـ «دافيد» الصهيوني القوي والمقتدر بذراعيه الطويليين اللتين تتجولان بحرية من الخليج العربي الى اقصى المغرب العربي دون اية قوة رادعة.

كل هذه الرهانات تستند اولاً بأول على نجاح جموع الجهل والتخلف حاملة «مفاتيح الموت» في اختراق البوابة الشرقية للوطن العربي والوصول الى البصرة كمقدمة للعمل على زرع بذور الفتنة والانقسام ولكن السدود البشرية في العراق التي صمدت طوال سنوات الحرب الماضية وردت المهاجمين في اكثر من ٢٠ هجوماً كبيراً على اعقابهم، ما زالت مستعدة لرد كيد المتآمرين الى نحرهم، وتلقين المعتدين دروساً مذهلة في فن القتال والدفاع عن حرمة الارض العربية.

والمقاتلون الفلسطينيون يشاركون بدورهم، بأسلحتهم الخفيفة وبإرادة الصمود لديهم، بالدفاع عن البصرة من خلال منع جموح التخلف والجهل والطائفية من اختراق المخيمات الفلسطينية في لبنان. اما جماهير الاراضي المحتلة، فإنها حين ترجم المستوطنين الصهاينة او تطعن احدهم بمدية، انما تريد ان تؤكد ضمن ظروفها وامكاناتها المحدودة ارادتها في الوقوف الى جانب المدافعين عن البصرة.

الم نقل في البداية ان الخرائط قد تداخلت في المنطقة، وان الحدود قد امحت، لكي تحول هذه المسافات الممتدة من بيروت الى البصرة مروراً بالقدس الى ساحة مواجهة واحدة في معركة واحدة دفاعاً عن الامة العربية ؟؟ وهذه هي الوحدة الحقيقية في اروع معانيها، وحدة النضال التي تقود في النهاية الى نضال الوحدة.

ناجح علي اسعد



صراع الحلفاء من التلميح .. الى التصريح

دمشق تهيئ لضربة من نوع جديد وجنبلاط يفتح جسوراً خلفية مع خصومها

اثنان موجودان في دمشق، منذ ثلاثة اشهر. وكان يفترض بهما ان يعودا الى بلديهما ليكونا قريبين من الاحداث والتطورات الساخنة فيهما. الاول رئيس ميليشيا «أمل» ووزير العدل اللبناني نبيه برّي. والثاني الرائد الليبي عبدالسلام جلود. ويبدو انهما قد يبقيان فترة اطول، في الوقت الذي تثار فيه الشكوك والاسئلة حول مصير جلود وموقعه في السلطة في ليبيا، وعجز بري وخوفه من العودة الى بيروت الغربية التي تحولت الى صحراء من الرمال المتحركة. والتصريحات التي يطلقها رئيس ميليشيا «أمل» من دمشق، تظهر مدى التغيير الشامل الذي طرأ على الحياة السياسية والامنية في الشق الغربي من العاصمة اللبنانية. وفي اعتقاد المراقبين ان بيروت الغربية دخلت في مرحلة اكثر تعقيداً من اي وقت مضى، وبات من المستحيل استخدام العلاجات التقليدية التي اتقنت العاصمة السورية وصفها في مراحل سابقة. واصبحت هناك مناطق في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية خارجة عن اية سلطة لبنانية او سورية. وتختلط في تلك المناطق السياسات وعناصر المخابرات والمليشيات.

وفي تلك المناطق تتأجج الصراعات وتتصادم الشعارات الطائفية والمخابراتية. فالضاحية الجنوبية، مثلاً، اختارت نموذجها السياسي والايديولوجي، وغرقت في مستنقعه. وبيروت الغربية تحن الى السلطة الشرعية اللبنانية وتتطلع الى وحدتها مع شطرها الشرقي، في ظل الجيش اللبناني. والمخابرات السورية التي تتحكم بمطار بيروت وببعض المؤسسات الحكومية، تواصل سلطتها العسكرية، وتقيم تحالفاتها المشبوهة مع الميليشيات الطائفية، وتستغل ما تبقى من غضب مالي واقتصادي في بيروت الغربية، وتواصل تنفيذ المخطط السوري في ابتلاع المدينة وزعمائها اياً كانوا، ومن بينهم نبيه برّي حليف دمشق في بيروت.



جنبلاط . صار عقبة فعلية



جلود .. ثلاثة اشهر في دمشق تثير التساؤلات

فبعد ان جعل النظام السوري من ايلي حبيقة بطل مجازر صبرا وشاتيلا إبان الاجتياح الصهيوني في عام ١٩٨٢، «قائداً وطنياً»، واستقبله كضيف مقيم في دمشق، مهّد النظام السوري نفسه لاستقبال نبيه بري، واقام بينهما حلفاً مقدساً. فيما لا يزال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يتمرد على ارادة النظام السوري، ويغمز من مخططاته «الكانتونية» والطائفية. وهكذا تحول جنبلاط الى عقبة في وجه تحالف برّي ـ حبيقة. ويبدو، من سياق الاحداث الامنية والصدامات العسكرية التي يستدرج إليها جنبلاط في بيروت الغربية، وفي الجبل احياناً، ان مرحلة ضربه قد بدأت تلوح في الافق. ووفقاً لمعلومات مؤكدة ان النظام السوري يعتبر ان جنبلاط تحول الى قوة لبنانية مستقلة، ولذلك بدأ يعد له ترتيبات عسكرية ينفذها بعض الحلفاء مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي. وهناك من يقول من المقربين من جنبلاط، ان السبب في ذلك هو علاقة جنبلاط بمنظمة التحرير الفلسطينية وموقفه الرافض للحرب ضد المخيمات الفلسطينية، وتحالفه مع رئيس التنظيم الشعبي الناصري المهندس مصطفى سعد. وبين جنبلاط وسعد تحالف يصعب فك عراه، او ان انهياره، في هذه المرحلة، امر غير محتمل في ظل التهديدات «الاسرائيلية» والسورية. وملامح المرحلة الجنبلاطية من الصراع مع النظام السوري لاحت في الافق اكثر من مرة، ثم اختفت بسبب متغيرات عربية ودولية. لكن خروجها، في هذا الوقت، من اطار التلميح الى التصريح فالواقع، يشير الى ان سورية تلوح، فعلياً، باستخدام القبضة الحديدية. وستكون بيروت الغربية هي المسرح الفعلي لهذه القبضة التي سوف تضرب جنبلاط بها. وإذا كانت ظروف الجبل الذي يعتصم جنبلاط فيه، تختلف عن ظروف طرابلس، فان النظام السوري لم يكف يوماً عن محاولات النفاذ الى جنبلاط من ثغرات بيروت الغربية والبقاع الغربي وبحمدون.

وثمة من يقول، في لبنان، ان رئيس الجمهورية امين الجميل لا يشكل العقبة الوحيدة في وجه المخطط السوري، ذلك ان جنبلاط عقبة ثانية حقيقية وفعلية. ولم يعد خافياً على احد ان الرئيس السوري حافظ اسد يعمل على عقد لقاء مع الرئيس الجميل. وقد مهد المقربون من سورية للقاء المقبل بين الجميل وأسد بحملة اعلامية واسعة، يأمل النظام السوري منه في حال تحقيقه الى فرض هدنة امنية تتيح له التقاط انفاسه. وذلك يعني بصورة او باخرى، ان الجميل هو الرئيس الشرعي وهو المحاور، وان مجلس الوزراء الذي فرطت دمشق لقاءاته في لبنان، سوف يعود الى الالتئام برئاسة الجميل، من دون ان يستطيع جنبلاط تفسير اسباب مقاطعته، واسباب عودته الى الاجتماعات. والنتيجة تكون حوارات خفية وسرية بين الرئيسين اللبناني والسوري، وهو ما يعني شطب القوى السياسية اللبنانية الاخرى، بما فيها القوة الجنبلاطية. وقد بدأت دمشق منذ فترة تحريك عناصر مخابراتها في بيروت الغربية، وعلى اطراف منطقة الشوف الجبلية حيث التمركز الحقيقي

الفلسطينية. فما يجري في لبنان هو صورة مصغره. وإمتداد طبيعي في الوقت ذاته، لما يجري على الجناح الشرقي للوطن العربي. وفي كلا الحربين تبرز العقلية الانتحارية من وسط الركام لكي تقدم نفسها في قالب مسكون بالتخلف والجهل والتعصب المذهبي الاعمى على حساب الحقائق المتجسدة على الارض.

مأزق انتحاري

وتشير هذه الاوساط الى ان مأزق ميليشيا «أمل» الانتحاري، يعبر عن نفسه في نهج استعداء كافة القوى العسكرية والسياسية المتواجدة على الساحة اللبنانية. وقد تمثل هذا النهج في المجازر التي ارتكبتها «أمل» ضد المدنيين الفلسطينيين، وفي الصدامات التي تفتعلها مع الحزب التقدمي الاشتراكي ومع التنظيم الشعبي الناصري ومع سائر القوى في المنطقة الغربية من بيروت. كما تجلى ايضاً في تصعيد وتيرة الحرب السياسية وحدتها ضد القوى في المناطق الشرقية من بيروت، بمن فيها الرئيس امين الجميل، مع حرص دائم على تسخين خطوط التماس والانتقال احياناً الى الضرب في اعماق هذه المناطق بحجة انها تقدم مساعدات «لوجستية» لمنظمة التحرير الفلسطينية وللمقاتلين المدافعين عن المخيمات الفلسطينية في بيروت الغربية.

وهذا المنطق الذي تسخر فيه القوى السياسية اللبنانية بقضها وقضيضها بمن فيها غير المتعاطفة مع منظمة التحرير الفلسطينية، بات هو المهيمن على تفكير وتوجهات قيادات «أمل»، المحكومة بمأزق الخوف من ردود الفعل السلبية التي سوف تنجم عن فشلها في هذه الحرب القذرة، مضافاً إليه الخوف من التأثيرات الاقليمية التي لابد ان تنجم عن فشل العدوان الايراني على العراق.

المراقب للتطورات السياسية العسكرية التي سبقت الحرب ضد المخيمات وترافقها حالياً، يستطيع ان يرى بالعين المجردة حجم التراجعات الكبيرة التي اصابت ميليشيا «أمل». فقد دخلت الحرب ضد المخيمات، باعتبارها اكبر قوة عسكرية لبنانية خارج المناطق الشرقية، خصوصاً بعد ان احكمت قبضتها على المنطقة الغربية من بيروت اثر الحركة العسكرية التي قامت بها في السادس من شباط عام ١٩٨٣، ولكنها باتت حالياً قوة مترهلة غارقة في الانقسامات والصراعات. حتى ان بعض المراقبين السياسيين في بيروت يؤكدون ان برّي في اصراره على الاستمرار في الهجمة على المخيمات انما يريد ان يؤجل انفجار التناقضات داخل ميليشياته الى حين ينجح في اعادة سيطرته على «المتمردين» ضده. ففي ظل هذه الحرب التي وضعت مصير الميليشيات باكملها على «كف عفريت»، تضطر القيادات المعارضة لنبيه برّي او المتمردة عليه من الداخل الى وضع كوابح لانصارها لمنعها من الذهاب في عدائها العلني.

بري يخشى الاغتيال

ويقول هؤلاء المراقبون السياسيون ان خوف بري من تعرضه لعملية اغتيال على ايدي العناصر المؤيدة للقيادات المناوئة له داخل ميليشيات «أمل». ربما كان احد الدوافع الرئيسية لبقائه طيلة هذه الفترة في دمشق. ويضيف هؤلاء المراقبون ان ميليشيا «أمل» التي حاولت ان تقدم نفسها على اساس انها الوعاء التنظيمي لابناء الطائفة الشيعية في لبنان جمعت في داخلها العديد من التناقضات السياسية والطبقية والمصلحية لعناصر جمعتها في فترة من الفترات عوامل مختلفة من بينها التعصب الطائفي، والانتهازية، والوصولية، والرغبة في لعب دور سياسي بأي شكل من الاشكال. اضافة الى عوامل اخرى متعددة. لقد حاولت «أمل» ان تقدم نفسها على اساس انها العصب التنظيمي والتعبوي للطائفة الشيعية في لبنان، ولكنها فشلت في هذه المهمة بعد ان اصطدمت بالقوى والزعامات التقليدية داخل الطائفة من جهة، وبالتيارات والاحزاب القومية والوطنية والتقدمية المنتشرة بين افراد هذه الطائفة ايضاً من جهة ثانية. ثم جاء «حزب الله» المدعوم من النظام الايراني لكي ينزع منها السلاح الايديولوجي الطائفي فكان ان تحولت الى مجرد زمر مسلحة تتنازعها التناقضات وتنفذ القرارات التي تمليها عليها قيادة الاستخبارات السورية.

عكازان سوريان

هل تستطيع ميليشيات «أمل» الخروج من هذا المأزق الانتحاري ؟؟ المراقبون السياسيون يقولون ان عودة القوات السورية الصريحة الى بيروت الغربية قد يعطي حقنة مقوية لبرّي وانصاره داخل «أمل»، خصوصاً وانه كان وما يزال يراهن على النظام السوري مراهنة تامة. ولكنهم يضيفون ان السرطان الذي ضرب في جسم «أمل» اصبح مستشرياً لدرجة لم يعد تنفع معه مثل هذه الحقن. وإذا نجح برّي بالاستناد الى «عكازين سوريين» بالوقوف على رجليه في مواجهة خصومه داخل الحركة الى حين، فان تصاعد التناقضات بين «أمل» ككل وبين سائر القوى السياسية في الساحة اللبنانية سوف يعكس آثاره السلبية على داخلها من جديد، على نحو لا يعود يجدي معه الدعم السوري مهما بلغ حجمه.

اكثر من ذلك ليس هذا الدعم الذي يقدمه الحكم في دمشق مجانياً وانما هو لقاء خدمات مقابلة على برّي ان يقدمها له. وفي حال عجزه عن تقديم مثل هذه الخدمات، سرعان ما يعيد الحكم في دمشق (المعروف بسرعة تقلبات تحالفاته السياسية بما ينسجم مع مصالحه) النظر بهذا الدعم بصورة حاسمة.

ووسط هذه التطورات يبدو من الواضح ان «أمل» تعيش نوعين من التناقضات القائلة : التناقضات الداخلية التي وصلت الى مرحلة ما قبل الاقتتال، والتناقضات الخارجية مع الاطراف اللبنانية الاخرى والتي دخلت مرحلة الصراع الفعلي. وفي جميع الاحوال يبدو ان مشروع «أمل» في ان تكون الاداة التنظيمية والتعبوية للطائفة الشيعية قد وصل الى طريق مسدود. اما «رصاصة الرحمة» على هذا المشروع البغيض، فهي بانتظار انهيار الهجمة الشعوبية الجديدة التي يقودها النظام الايراني ضد الجناح الشرقي للوطن العربي في العراق. والجميع بات بانتظار «رصاصة الرحمة» هذه بين يوم وآخر.



المخيمات الفلسطينية : صمودها افسد المشاريع الطائفية

لزعامة جنبلاط. ففي بيروت الغربية سلطت الحزب السوري القومي الاجتماعي على جنبلاط وجماعته، واغتيل عنصران من حزبه، لكن جنبلاط تجرأ ورد على الاغتيال بقوله: «لن ننزلق الى مشروع التفتيت. لن نسمح لهذا المشروع بأن يمر. ولن نسمح لتجار الوطنية بأن يبقوا، من طرابلس الى بيروت الى الجنوب، ان يبقوا ليتاجروا بالوطنية ويخدموا المخططات المشبوهة لبعض الاجهزة المشبوهة من مخابرات محلية او خارجية». وما يقوله جنبلاط يمكن تفسيره، بأنه محاولة استباق الضربة الحديدية التي يهيء النظام السوري لتنفيذها ضده في بيروت والجبل. ولا يخفي جنبلاط تفسيراته الحقيقية للحرب التي فتحتها سورية ضد المخيمات الفلسطينية عبر ميليشيا «امل». فرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي يعتقد ان النظام السوري اراد من هذه الحرب تنفيذ ما عجز عنه في الاتفاق الثلاثي الذي وقع في ٢٨ كانون الاول / ديسمبر من عام ١٩٨٥، اي جعلها جزءاً من صفقة طائفية شاملة في لبنان والمنطقة. غير ان فشل «امل» العسكري وعجزها السياسي جعل الثنائية الطائفية التي كان النظام السوري يتطلع الى تنفيذها في الطريق المسدود. ويبدو ان جنبلاط الذي اتخذ موقف الحياد المعلن من الحرب ضد المخيمات، كان يضع الموقف السوري في حساباته. ولذلك اقام تحالفاً مع التنظيم الشعبي الناصري في صيدا عاصمة الجنوب، ومد يديه سراً الى منظمة التحرير الفلسطينية. فاحبط مخططات النظام السوري، ورحب بحل عربي لحرب المخيمات في لبنان. وتتهم سورية جنبلاط بأنه تجاوز التصريحات الى العمل فعلياً وواقعياً مع الفلسطينيين. إذ انه لا يريد مزيداً من النزاعات الطائفية، ومزيداً من الصيغ الطائفية.. كما لا يريد ان تستنزف المخيمات قوته العسكرية لحساب «مخططات مشبوهة تنفذها اجهزة مشبوهة».

ويؤكد جنبلاط، ان «امل» قد تضاءل حجمها العسكري والسياسي بعد سنوات ثلاث من الحرب ضد المخيمات الفلسطينية، وانها لم تعد تشكل مصدر قوة للنظام السوري في لبنان، والسباق الآن بينه وبين ما تستطيع دمشق تجميعه من قوى ضده لضربه وتركيعه سياسياً وعسكرياً على غرار ما تفعل في الشمال اللبناني.

وفي تقدير بعض المراقبين ان العاصمة السورية تأخرت في ضرب جنبلاط، وانها لم يعد باستطاعتها ان تفعل ذلك. فجنبلاط يستند الى تطور البعد العربي للحرب ضد المخيمات الفلسطينية، والى الموقف السوفياتي، وهما كفيلان بتغيير كثير من المعادلات التي كانت قائمة منذ سنتين.

وأياً كانت التحليلات والتقديرات، فان جنبلاط يستعد لمواجهة الضربة السورية، ودمشق تهيء لضربة حديدية من نوع جديد، قد تتخللها مفاجآة دراماتيكية من نوع الاستمرار في اسلوب الاغتيالات.

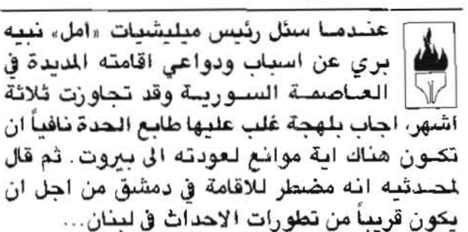
فواز كلش

بعد ان وصل مشروعها الى الطريق المسدود

«امل» بانتظار رصاصة «الرحمة»

العكازتان السوريتان لن تساعدا بري على مواصلة دوره.. وحقن الادرينالين لن تفيده

بيروت ـ خاص



عندما سئل رئيس ميليشيات «امل» نبيه بري عن اسباب ودواعي اقامته المديدة في العاصمة السورية وقد تجاوزت ثلاثة اشهر، اجاب بلهجة غلب عليها طابع الحدة نافياً ان تكون هناك اية موانع لعودته الى بيروت. ثم قال لمحدثيه انه مضطر للاقامة في دمشق من اجل ان يكون قريباً من تطورات الاحداث في لبنان...

هناك من يقول ان برّي يقيم في دمشق مرغماً لا مختاراً. ويضيف هؤلاء ان زعيم «امل» الذي وجد نفسه غارقاً في لجة حرب لم يحسب حسابها ولم يقدر ابعادها، باتت مغادرة العاصمة السورية ممنوعة عليه بأوامر عليا من قصر المهاجرين حتى لا تضطره الظروف الضاغطة في بيروت الى القبول بالوصول الى تسوية ما للحرب ضد المخيمات، ولن تكون منسجمة مع مخططات النظام السوري الهادفة لضرب منظمة التحرير الفلسطينية وقضية الوجود



برّي: مرغم ام مختار على البقاء في دمشق؟

الفلسطيني المسلح في لبنان، بغض النظر عن اتجاهاته السياسية والفكرية.

ومع ان لهذا الراي مبررات قد تبدو للوهلة الاولى مقنعة، فانها لا تعطي تفسيراً صحيحاً ومتوافقاً مع مجريات الاحداث من جهة، ومع اطروحات برّي المعلنة ضد الوجود الفلسطيني المسلح والمدني في لبنان من جهة ثانية.

اوساط سياسية في بيروت تؤكد ان زعيم ميليشيا «امل» خائف من العودة الى بيروت قبل الوصول الى حل ينهي حربه ضد المخيمات الفلسطينية بطريقة من الطرق، خصوصاً بعد ان تأكد لديه وبالدليل الملموس ان ميليشياته عاجزة عن حسم هذه الحرب عسكرياً.

خسارات ولا مكاسب

فهذه الميليشيات قد فقدت خلال الشهور الماضية من الحرب (بدءاً من شهور ايلول ١٩٨٦) مئات القتلى دون ان تحرز اية مكاسب عسكرية. وعلى العكس فان الوجود الفلسطيني المسلح الذي كان محصوراً داخل «جزر» المخيمات الفلسطينية اصبح في وضع عسكري جيد نسبياً، بعد ان تمدد في جميع الجهات، وخصوصاً في منطقة صيدا، حيث نجح في السيطرة على طريق بيروت صيدا الدولي، قاطعاً بذلك خطوط الاتصال بين مجموعات «امل» في الجنوب، ومجموعاتها في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية.

وتقول هذه الاوساط انه عندما يضطر عاكف حيدر، وهو احد قادة «أمل» المقربين من برّي، للاعتراف بسقوط حوالي تسعمائة قتيل من عناصره، فان هذا يعني ان عدد القتلى يتجاوز ذلك بكثير.

وتضيف الاوساط السياسية ان برّي، وانصاره، يحاولون بكل الوسائل للوصول الى مكاسب تسمح لهم بتبرير سقوط هذا العدد الكبير من القتلى. وبالتالي فهم مضطرون لمتابعة هذه الحرب القذرة التي يخوضوها، رغم ان التطورات التي تحدث على الارض تؤكد لهم يوماً بعد يوم ان هذه الحرب باتت حرباً انتحارية بالنسبة لهم. واشارت هذه الاوساط الى الشبه الغريب بين حرب النظام الايراني ضد العراق وحرب ميليشيا «أمل» ضد المخيمات ◄

تحرك يحذوه الامل

... ولا يسنده الواقع

مسعى تونسي جديد لتنقية الاجواء في المغرب العربي

كتب محرر شؤون المغرب العربي

في افق انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية بالكويت تتناقل بعض الجهات السياسية، والاعلامية اخباراً مفادها ان تحركات تتم حالياً لاعادة ربط اسباب الحوار بين عواصم المغرب العربي بغية تنقية الاجواء والظهور بمظهر متماسك في الظرف الراهن مؤهل التغلب على مظاهر الفرقة مستقبلاً.

تتصدر هذه التحركات المساعي التونسية التي اذا كانت قد توقفت لبعض الوقت فان الياس لم ينل منها فالدبلوماسية التونسية منذ قايد السبسي وزير الخارجية التونسي السابق الى الهادي المبروك الذي يشغل المنصب حالياً ترى بانها معنية بضرورة الدفع بعرض النزاع الصحراوي القائم بين المغرب والجزائر الى افق يفك قيود التعاون المتوقف بين هذين البلدين، من جهة، وبين مجموع اطراف المنطقة ككل.

وتعتبر الدبلوماسية التونسية نفسها الاكثر اهلية لمواصلة الوساطات واحيانها بين الفرقاء في شمال افريقيا ولاسيما المغرب والجزائر. ومرجع ذلك الى العلاقات الجيدة التي تربطها بهذين البلدين رغم الرجحان النسبي في المرحلة الراهنة. للكفة الجزائرية وذلك ضمن الشراكة القائمة في اطار معاهدة الوفاق والاخاء (الموقعة في ١٩/٣/١٩٨٣). ولكن بالرغم من هذا الرجحان فان تونس حرصت على ان لا تزج نفسها الى حد بعيد في قضية الصحراء. رغم تصويتها لصالح الجزائر في منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة، وبقيت ممتنعة عن ربط علاقات مباشرة او غير مباشرة مع جبهة بوليساريو.

ويدعم الموقف التونسي هذا الحبيب بورقيبة الذي يرى ان المهمة الاستقلالية الكبرى التي آلى ابناء هذه المنطقة على انفسهم، ومنذ تاسيس مكتبهم في القاهرة سنة ١٩٤٨ لا تكتمل الا بتواشج صلات الوحدة والتعاون المثمرين، ولذلك فانه كان



الهادي المبروك: مصلحة تونس في لحمة المغرب العربي

وراء لجم كل نزوع لانحياز نحو هذا الطرف او ذاك، ووضع نفسه، وبلده، فوق الاختلافات الظرفية، وهو ما اعطى ويعطي لتونس صبغة الاعتدال في كثير من توجهات ومظاهر سياستها الخارجية.

لقد كانت لتونس، إذن ومن هذا المنطلق الفضل في احياء روح واطار مؤتمر طنجة التاريخي (١٩٥٨)، واعادة جمع شمل الفصائل المؤسسة له (حزب الاستقلاق المغربي باعتباره آنذاك تجمعاً لكتلة وطنية متعددة الشرائح، حزب جبهة التحرير الوطنية الجزائري، والحزب الاشتراكي الدستوري). وفي هذا الجمع المتجدد انطلقت فكرة المغرب العربي، والحماس لتحقيق هذا الحلم، منفلتة من ضغط الخلافات وخلاف الصحراء بوجه خاص، ومتسلحة بسند ايديولوجي وقاعدي (باعتبار التمثيلية الشعبية لهذه الاحزاب) من شانه ان يشحذ الجهود والاتصالات الرسمية، ويحثها على تحقيق خطوات عملية اوسع. ورغم ان شيئاً ايجابياً لم يحدث فان تونس واصلت مساعيها فالتقى الاخوة في الجزائر العاصمة، ودائماً في اطار ذكرى مؤتمر طنجة التاريخي، وقد حسب الكثيرون وقتها، وعلى ضوء القرارات الايجابية التي اتفق عليها المشاركون، بان النظرة القاعدية ستتغلب على المواقف الرسمية، غير ان شيئاً لم يحدث، وما يزال الحلم رجراجاً، يدغدغ النفوس، ولكن يظل موجوداً بكل مواصفات الحلم وعوائق تحققه، وما اكثرها في هذا المجال.

واليوم، وإذ يعلن وزير الخارجية التونسي بان بلاده بصدد تحرك جديد للوساطة في مشاكل المغرب العربي (طبعاً النزاع المغربي - الجزائري)، فهل يعتمد تصريحه على عناصر مادية مباشرة تشجع على تجديد مثل هذه الخطة وإعطائها دلالة ناجحة ؟ الحقيقة ان جملة المعلومات المتوفرة حول هذا الموضع لا تشير لاية نزعة تفاؤلية. فالطريق ما زال مسدوداً امام اصرار كل طرف على طروحاته، إلا إذا بدر تنازل من احد الطرفين، والواقع الداخلي لكلا المتنازعين لا يسمح له، بتاتاً، بان يغامر باي تنازل من اي نوع كان.

وإذن، ما الذي يحرك التفاؤل التونسي ؟ لا نعتقد ان هناك شيئاً آخر سوى صدق المجتهد الذي لابد ان يكون له اجر من اخطا. إذا لم يصب. واجر آخر هو تقريب الفرقة بين الاشقاء في هذا الظرف العربي الذي يعيش اسوأ ظروف الشتات والتفتت. وإزاء ما يجري في بلدان المشرق العربي فان تونس ربما كانت حريصة على الدفع باعادة صورة مختلفة للعلاقة بين الاشقاء ولهذا تبدو حريصة على مواصلة اختبار النوايا، وتبادل الرأي، وتهدئة الخواطر. وقد تنجح في جعل الفرقاء يقتنعون بضرورة اعادة ربط اسباب التواصل والتعاون حتى ولو ظل النزاع المركزي قائماً، اي مواصلة تطويقه تجنباً للانفجار. ومن اجل ان تتم اللحمة الضرورية، إذ بدون هذه اللحمة ستبقى تونس نفسها متضررة، وللتغلب على كثير من مصاعبها الاقتصادية لن يجد دواءه الناجح الا في اطار مغرب عربي يسوده الوئام والحد الادنى من حوار الاشقاء.

جولة فيليب غونثاليث في عدد من العواصم العربية هدفها الاساسي :

اعادة الحرارة للعلاقات الاسبانية مع العرب

ذوبان جليد العلاقات مع الجزائر وتحسينها مع تونس وجدولة ديون مصر.. وتأييد حق الشعب الفلسطيني والمؤتمر الدولي

مدريد ـ خالد سالم

قام رئيس الحكومة الاسبانية، فليبي غونثاليث مؤخراً بزيارة رسمية لكل من تونس ومصر، بهدف اعادة تنشيط العلاقات بين بلاده والوطن العربي، بعد ان اصابها الفتور خلال العام الماضي إثر اعتراف اسبانيا بالكيان الصهيوني وتبادل السفراء بينهما، في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦. غير ان هذه العلاقات كانت قد فترت منذ وصول الاشتراكيين الى الحكم في نهاية عام ١٩٨٢، حين وجهوا انظارهم صوب اوروبا والكتلة الغربية، وانشغلوا بمفاوضات انضمام بلادهم الى السوق الاوروبية المشتركة وتحديد موقفها من حلف شمال الاطلسي، وجمدوا علاقاتهم التقليدية مع العرب ودول اميركا اللاتينية.

الآن وبعد ان انضمت اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة، واتضح موقفها ازاء حلف شمال الاطلسي بالبقاء في جناحه السياسي دون الانضمام الى هيكله العسكري، مما قوّى دورها ومركزها داخل الكتلة الغربية، الآن بدأ الاشتراكيون في الالتفات الى العلاقات التاريخية محاولين ازالة الجليد عنها، فقد قام غونثاليث، بجولة في دول اميركا اللاتينية شملت البيرو والاكوادور وكوبا، في شهر تشرين الثاني / نوفمبر الماضي. وفي ايلول/سبتمبر الماضي، قام وزير الخارجية الاسباني، فرنانديث اوردونيث، بزيارة استكشافية لبعض دول الشرق الاوسط، شملت مصر والاردن وسورية والكيان الصهيوني، ثم قام نائب رئيس الحكومة، الفونسو غيرّا بزيارة للجزائر، في نهاية الشهر الماضي، بهدف اعادة التوازن الى العلاقات السياسية بين البلدين، التي تأثرت كثيراً خلال العام الماضي على اثر قيام حكومة مدريد بطرد ممثلي جبهة البوليساريو من اسبانيا بسبب حادثة اصابة مركب صيد اسماك اسباني على يد قوات جبهة البوليساريو. واثناء هذه الزيارة اتفق الطرفان على استئناف العلاقات بين مدريد والبوليساريو عندما تحل بعض المشاكل، ومنها مشكلة صيد الاسماك، وتعهد حكومة مدريد بعدم قبول اي نوع من الحركات التي تهدد استقرار الجزائر على اراضيها وهذه اشارة الى جماعات المعارضة الجزائرية بالخارج، التي يتزعمها الرئيس الجزائري السابق، احمد بن بلا، وحسين آية احمد، اللذان يتمتعان بمؤيدين لهما في ساحل اسبانيا الشرقي، هذا في مقابل تعهد الجزائر بالحد من حرية تحرك الزعيم التاريخي لمنظمة «ايتا» الانفصالية الاسبانية، تشومين، الذي يعيش بصفة لاجيء سياسي في الجزائر. وكان وجوده هناك قد اقلق السلطات الاسبانية، خشية ان تتخذ المنظمة من الاراضي الجزائرية نقطة انطلاق لها لتنفيذ عملياتها على الاراضي الاسبانية، بعد ان قامت السلطات الفرنسية بتقليص وجود المنظمة على اراضيها، اما بنفي اعضائها او بتسليمهم الى الشرطة الاسبانية.

اضافة الى هذا اتفق على التعاون العسكري بين البلدين، ويشمل على اقامة مناورات عسكرية سنوية مشتركة بين سلاحي البحرية والطيران في كلا البلدين، وتلقي بعض القيادات العسكرية الجزائرية تدريبات ودراسات عليا في اسبانيا، كما اتفق على عقد لقاء سنوي على غرار اللقاءات السنوية التي تعقدها حكومة اسبانيا مع دول مثل فرنسا والبرتغال. ويعود هذا التفاهم والانفراج في العلاقات الى شخصية الفونسو غيرّا وتقدير السلطات الجزائرية له، لانه يقف على رأس السياسيين الاسبان المؤيدين للقضايا العربية، ويفاخر بمواقفه هذه.

لا مشاكل مع تونس

اما العلاقات مع تونس فتعتبر افضل حالاً منها مع الجزائر، اذ لا توجد اية منازعات او خلافات تذكر بين تونس ومدريد، ففي نهاية تشرين الثاني / نوفمبر الماضي قام وزير خارجية تونس بزيارة رسمية لاسبانيا، ووقع على اتفاق منح قرض اسباني لتونس قدره ١٥ مليون دولار، يسدد على مدى ٢٠ سنة مع خمس سنوات امهال، وسيخصص لمشاريع تنمية قائمة على معدات اسبانية الصنع. وتعتبر تونس البلد الافريقي الثاني، بعد غينيا الاستوائية، الاكثر حظاً في خطط ومساعدات التعاون الاسبانية.

ومن الجدير بالذكر ان اسبانيا عازمة على ان لا يضر انضمامها الى السوق الاوروبية المشتركة بمصالح تونس التجارية. في شهر آب/اغسطس الماضي، طلب الرئيس الحبيب بورقيبة، على لسان وزير زراعته، من رئيس الحكومة الاسبانية المساهمة في حل المشكلة التي تعترض تصدير الزيتون التونسي الى دول السوق الاوروبية، كما طلب ان يكون ممثلو اسبانيا لدى السوق الاوروبية مرنين ازاء حصص التصدير التونسية لهذه المجموعة الاقتصادية، والمعروف ان اسبانيا تنافس تونس في هذا المجال.

بدعوة من رئيس الوزراء التونسي، رشيد صفر، قام رئيس الحكومة الاسبانية، بزيارة رسمية لتونس، في الفترة من ٩ الى ١٢ من الشهر الجاري، التقى خلالها الرئيس التونسي، وكان هدف هذه الزيارة، تدعيم الدور الاسباني في الوطن العربي، وتنشيط العلاقات والحوار بين الدول الاوروبية والدول العربية المطلة على البحر الابيض المتوسط. هذا مشروع تشارك فيه كل من ايطاليا وفرنسا واليونان، الى جانب اسبانيا، وسيكون محور اللقاء الذي سيجمع بين رئيس الوزراء الايطالي، بتينو كراكسي، وفليبي غونثاليث، في جزيرة مايوركا الاسبانية مع نهاية الشهر الجاري. والمعروف ان رئيس الحكومة الاسبانية يسعى الى عقد مؤتمر دولي بين دول البحر الابيض المتوسط الشمالية والجنوبية، وعرض هذه الفكرة على كل من كراكسي وميتران وباباندريوس، في لقاءاته الاخيرة معهم.

واثناء زيارته لتونس قام غونثاليث بزيارة مقر جامعة الدول العربية، واجتمع بأمينها العام، الشاذلي القليبي، لتصفية الاجواء، بعد ان الغى القليبي زيارة كان من المقرر ان يقوم بها لاسبانيا في شهر مارس/آذار الماضي، اعراباً عن استياء الجامعة من قرار اسبانيا بالاعتراف رسمياً بالكيان الصهيوني. وقد تطرقا الى مشروع انشاء الجامعة العربية / الاوروبية، التي ستتخذ من غرناطة او قرطبة مقراً لها، وينتظر ان تكون جاهزة للعمل في بحر العامين القادمين، والمشروع سيتم برعاية جامعة الدول العربية والمجموعة الاقتصادية الاوروبية واسبانيا. وفي هذا اللقاء دعا غونثاليث

المانيا الغربية تعترف:

اختطاف الالماني كوردوس لانقاذ حمادي

طهران ودمشق وراء عملية الخطف وواشنطن تدخل على الخط فتحرج حكومة بون

برلين / د. سعيد السعدي

رودولف كوردوس ممثل كونسيروم هوكس - AG اول مواطن المـاني يختـطف في بيروت الغـربية يوم السبت المصادف ١٧ كانون الثـاني / يناير الجاري. قبل ذلك باربعة ايام اي الثلاثاء المصادف ١٣ كانون الثاني اعتقل في مطار فرانكفـورت المواطن اللبناني الجنسية محمد علي حمادي بعد العثور على ثلاثة لترات سائل متفجر في قنينة غاز داخل حقيبته.

اهي مصادفة ؟

العقـل الالمـاني يرفض منطق الصدف، رغم كل محـاولات لغـة الدبلومـاسية الالمانية للتستر على الحقيقة. فمنذ الاعلان عن اختطاف رجل الصناعة الالماني في بيروت، ربط المواطن الالماني بين اعتقال حمـادي واختـطاف كوردوس. ولقـد حاول السيد اوست النـاطق بلسان الحكومة الاتحادية الفصل بين الحادثتين، ولكن السلطات اضطرت في النهاية الى الاعتـراف بان مسلحي الجهـاد الاسـلامي اختـطفوا ممثل هوكس لابتزاز بون واجبارها على اطلاق سراح محمد علي حمادي «٢٢ عام».

هكـذا تدخل المانيا الاتحادية بجانب الولايات المتحـدة الامـيركية وفرنسا وبريطانيا ميدان حرب الاختـطاف في الشرق الاوسط. ومع كوردوس ٥٣، سنة، لم يعد من المعروف كم سيبلغ عدد المخطوفين الالمان خلال العام ٨٧. اذا كان هناك كما يتردد اكثر من مائتي مواطن الماني يعيشون في بيروت الغربية وحدها.

واشنطن على الخط

على كل حال فان حكومة بون حالياً لا تستطيع التفكير بأكثر من كوردوس. مع ان المشكلة تعقدت تعقيـداً خطيراً خلال الايـام القليلة الماضية. فمن ناحية تقدمت حكومة واشنطن بطلب تسليم حمادي بادعاء مسؤوليته عن حادث اختطاف طائرة TWA ومقتل احد ركابها الاميركان على ارض مطار بيروت، في حزيـران ٨٥. ومن نـاحيـة اخرى طلبت حكومة روما المشاركة في التحقيقات الالمانية الجارية مع حمادي لادعاء علاقته مع سجينها اللبناني الجنسية ايضاً بشير الخضر، الذي كان قد اعتقل في مايلاند.

ومن اللافت للنظر انه في اليوم الذي اعلنت فيه واشنـطن عن نيتهـا تقديم طلب التسليم استناداً للاتفـاقية المعقودة بين البلدين عام ٧٨، كان رجل الصنـاعـة الالمـاني على متن طائرة خطوط الشرق الاوسـط التي حطت في الساعة السابعة وعشرين دقيقة مساء يوم السبت ١٧ كانون الثاني / يناير على ارض مطار بيروت. ولم تمض اكثـر من خمس وعشرين دقيقة على توجهه بسيارة خاصة نحو مركز المدينة، حتى تصدى له عدد من المسلحين ليقتادوه الى مكان مجهول.

ان التفـاصيـل الفنية لعملية الاختطاف تظهر بجـلاء ضلوع وتـورط مؤسسـات رسمية اكبر من حجـوم منـظمـات ومجموعات العنف الطائفية في لبنـان. ان اوهـام الحكومة الاتحادية المبنية على شبكـة علاقـاتهـا المتعددة الاشكال والانواع مع حكـومـات الشرق الاوسط قادتهـا في السابق الى الاعتقاد بانها ستكون بمنأى عن ضربات المنظمات الارهـابيـة الانتقـامية والابتزازية. هذه المنظمات المرتبطة ببعض هذه الحكومات، والموجهة اساساً من طهران ودمشق. لقد كان غينشر وزير خارجية بون الذي اجرى مساء الثلاثاء ٢٠ كانون الثاني اتصالاته الاولى مع طهران ودمشق فخوراً دوماً في ان تكـون سيـاستـه في الشرق الاوسـط قد وفرت لمواطني بلاده مظلات حمـايـة اكثر وقاية من تلك التي يتحـرك تحتهـا مواطنو بلدان اخرى. ولكن قضية كوردوس اعادت طرح التساؤلات والشكوك حول ضمـانـات ومصداقية سياسة وزارة غينشر الشرق الاوسطية والامكانات الفعلية التي تملكها



غينشر: سياسته لم تعد توفر للالمانيين الامن

الدول العربية، ممثلة في جامعة الدول العربية، الى الاشتراك في الاحتفال بالذكرى المئوية الخامسة لاكتشاف امريكا على يد كريستوف كولومبس، ستجري عام ١٩٩٢ في اشبيلية باسبانيا. وتعتبر هذه الدعوة بمثابة مبادرة طيبة من الحكومة الاسبانية لما سيكون للمشاركة العربية من مغزى معنوي وتاريخي واعترافاً بالدور العربي في اكتشاف القارة الجديدة، من خلال البحارة العرب الذين صحبوا كريستوف كولومبس في هذه الرحلة، وابرازاً لهذه النقطة المجهولة، خاصة وأن اليهود يحاولون ان يكون لهم حضور في هذه الاحتفالات، بحجة مشكوك فيها، فهم يدّعون ان هذا المكتشف كان ذا اصل يهودي.

وفي منزل الامين العام للجامعة العربية، كان لياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لقاء مع رئيس الحكومة الاسبانية، الذي ابدى تفهمه لموقف منظمة التحرير الفلسطينية، وطالب بايجاد حلول سياسية لمشاكل الشرق الاوسط، واكد على ضرورة قيام اوروبا بدور في هذا المجال، وانه ليس من الممكن الحفاظ على اجيال تولد في جو من العنف بعيداً عن القيام بردود فعل عنيفة، وقال ان هذه الامور يجب بحثها من خلال الحوار العربي / الاوروبي. وحول وضعية مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في مدريد، قال غونثاليث، ان الصفة شبه الدبلوماسية التي يتمتع بها المكتب لا تصل الى درجة سفارة، لان هذا الوضع هو اقصى ما تسمح به الشرعية المعمول بها في اسبانيا، لكن فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية للمنظمة، اكد ان اسبانيا ستعيد النظر في هذه العملية لترفع درجة التمثيل الدبلوماسي لهذا المكتب، وانه سيتطرق الى الموضوع مع نظيره الاسباني، فرنانديث اوردونيث، عند زيارته لاسبانيا في الربيع القادم.

حقوق الفلسطينيين ودور مصر

وجدير بالذكر ان الحكومة الاسبانية منحت مكتب المنظمة، في مدريد، وضعاً دبلوماسياً في ١٤ آب / اغسطس الماضي، ولكنه لا يصل بذلك الى درجة السفارة، لانه لا يتمتع بالحصانة الدبلوماسية. وتعتبر اسبانيا البلد الثاني بعد اليونان، من بين دول السوق الاوروبية المشتركة وحلف شمال الاطلسي التي تمنح هذا الوضع الدبلوماسي لبعثة المنظمة في اراضيها، وان كانت اليونان والنمسا تتفوقان على اسبانيا في منحهما بعثة المنظمة لديهما الحصانة الدبلوماسية وكأن الوضع الجديد عوضاً للمنظمة عن اعتراف مدريد بالكيان الصهيوني.

كان هذا اللقاء الثاني بين ياسر عرفات وفليبي غونثاليث، فقد تم الاول بينهما في الاردن عام ١٩٨٤ ويعود تاريخ افتتاح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في اسبانيا، الى عام ١٩٧٧، على يد اول حكومة ديمقراطية باسبانيا، وكان ادولفو سواريث على رأسها، وفي عهده قام ياسر عرفات بزيارة رسمية لاسبانيا، في عام ١٩٧٩، ومنذ ذلك الحين والمكتب يتمتع بوضع سياسي خاص، ولكنه لم يرفع الى الدرجة الدبلوماسية حتى الصيف الماضي.

القاهرة كانت المحطة الثانية والاخيرة في جولة غونثاليث، وقد دارت هذه الزيارة حول محورين، سياسي واقتصادي. وفور وصوله الى القاهرة اكد من جديد اعتراف حكومة بلاده بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وضرورة انسحاب «اسرائيل» من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. كما اعلن عن تأييد بلاده لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط تشترك فيه جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا النداء يتفق مع مبادرة الرئيس المصري، حسني مبارك، الخاصة بعقد لقاء دولي خلال العام الحالي، لذلك قد يستغل وضع اسبانيا الجديد داخل المجموعة الاقتصادية الاوروبية للتوسط لدى دول اوروبا الغربية بان تقوم باقناع الولايات المتحدة الاميركية و «اسرائيل» بالعدول عن موقفها المعارض لمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في هذا المؤتمر. وهذا هو ما ستحاوله اسبانيا، خاصة وان حكومتها اعلنت في اكثر من مناسبة عن استعدادها للقيام بدور الوسيط في النزاع بالشرق الاوسط.

كان الجانب الاقتصادي هو المحور الرئيسي لهذه الزيارة، خاصة وان مصر مدينة لاسبانيا بمبلغ ١٥٠٠ مليون دولار، منها ٢١٧ مليون دولار من القروض التي نفذ اجل سدادها ولم تسدد بعد، بعد ان علقت سداد هذه الديون منذ عام ١٩٨٤ بسبب ازمتها الاقتصادية. تحتل اسبانيا المركز السادس بين الدول الدائنة لمصر، بعد الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وفرنسا وايطاليا واليابان، وكانت مسألة التأخر في سداد هذه الديون قد تسبّب في الاساءة الى العلاقات بين البلدين، في بعض الفترات، وتنتظر حكومة مدريد التوصل الى حل لهذا الامر، ضمن ما قد يتوصل اليه الدائنون الكبار بخصوص جدولة ديون مصر لهم.

وترجع ديون مصر لاسبانيا الى عقد رئيسي وقع بين البلدين عام ١٩٨٢، واطلق عليه حينها اسم «عقد القرن»، فقد بلغت قيمته حوالي مليار دولار، وتزود اسبانيا مصر بموجبه بعربات نقل عسكري ومدمرتين وست سفن للدورية، ولكن توقف مصر عن تسديد هذه الديون اضطر اسبانيا الى الامتناع على ارسال قطع الغيار الى القاهرة.

وتزمع الحكومة المصرية اتباع نظام المقايضة في علاقاتها التجارية مع اسبانيا في المستقبل، بحيث تدفع لها ثمن صادراتها بارساليات من النفط والقطن، خاصة بعد ان انخفضت صادرات اسبانيا الى مصر خلال العام الماضي بنسبة ٧٠٪، وانخفاض وارداتها من مصر بنسبة ٨٠٪، والمعروف ان هذا الاسلوب قد اتبع بين البلدين في بداية السبعينات، عندما لم تتمكن اسبانيا من الدفع نقداً لمصر، فعرضت عليها تزويدها بالسلاح، وكانت هناك صفقة سيئة السمعة، تورط عثمان احمد عثمان فيها. ومن الملفت للنظر ان ميزان التبادل التجاري بين مصر واسبانيا كان دائماً في صالح مصر، حتى منتصف السبعينات وبداية سياسة الانفتاح الاقتصادي، فبعد ذلك بدأت الامور تتغير لصالح اسبانيا لتصبح من دائني مصر.

وكان للحرب العراقية ـ الايرانية حظ من مباحثات رئيس الحكومة الاسبانية مع الرئيس حسني مبارك، الذي طلب منه توسط بلاده لدى المجموعة الاقتصادية الاوروبية، بوصفها عضواً فيها، حتى تمارس ضغوطها على ايران للقبول بوقف الحرب العراقية ـ الايرانية بمبادرات السلام التي اطلقها العراق.



حسني مبارك في زيارته اسبانيا ـ العام الماضي ـ «السياسة والاقتصاد»

الآن للخروج باقل قدر من الخسائر من مستنقع بيروت.

بون تخضع للابتزاز

ما العمل اذن؟

واشنطن تريد حمادي باي شكل كان. مع العلم ان الامر لا يتعلق هنا بسياسة ريغان المزعومة لمكافحة الارهاب الدولي بعد افتضاح صفقات الاسلحة مع حكومة طهران، وانما يتعلق اولا وقبل كل شيء بحاجة الادارة الاميركية لانقاذ المتبقي من سمعة هذه السياسة داخلياً ودولياً. واستغلال قضية حمادي دعائياً لتغطي تفاعلات فضيحة ايران - غيت، وتدهور مصداقية مواقف واشنطن المعلنة. اما ذريعة الحكومة الالمانية القائلة بعدم تسليم كل من تنتظره عقوبة الموت خارج المانيا فقد سقطت كلياً بعد اعلان الحكومة الاميركية عن تجنبها عقوبة كهذه في قضية حمادي. ولكن واشنطن لم تنكر في ان مصير المجرمين بقضايا اقل اهمية نوعياً لا يقل عن قرار السجن لمدة ٣٦٥ سنة.

اذا تعذر تنفيذ رغبة واشنطن هل يستطيع الابن الالماني الضال عقوق الاب الاميركي او اقناعه بحراجة حل التسليم وخطره على حياة كوردوس؟

هذا الخيار ليس كله افضليات كما يرى المراقبون هنا. فهو يعني انصياع بون لسلسلة من المضاعفات والعواقب الوخيمة، ومن بينها التسليم في كونها دولة قابلة للابتزاز، بما يعني ذلك من تشجيع لمصادر الابتزاز، والنيل من حرية القرار السياسي الالماني وسمعته الدولية. ولكن تجربة حكومة بون مع ليبيا القذافي في الماضي ترجح الميل نحو تسويات مشابهة. اما الاعتراضات الوجيهة على مثل هذه التسويات فاخذ بنظر الاعتبار انها تجري هذه المرة، ان حدث ذلك، مع منظمات ارهابية لا دول، وهو امر خطير بالنسبة لدولة متوسطة الحجم كالمانيا الاتحادية.


كوردوس: المخطوف الالماني رقم ١ في لبنان

التصرف الايطالي السريع في قضية آخيل لورو الذي استبق طلب واشنطن تسليم ابو العباس لم يعد بعد التطورات الاخيرة ممكن التكرار بالنسبة للبيروقراطية الالمانية الباردة الاعصاب.

ارهابيون ايرانيون في اوروبا

وهكذا يستفاد من المعلومات الدبلوماسية المتداولة هنا ان حكومة بون تحرص على سلامة اسيرها في بيروت الغربية، لكن من الصعب عليها حتى الآن التسليم بشروط محتجزيه من حزب الله وتضيف الدوائر المطلعة الى عوامل الضغط الالمانية الداخلية والاميركية الخارجية ما تسميه بالكشف عن تحرك ايراني محموم لاعادة بناء الهيكل الارتكازي لنشاط الارهاب الدولي في اوروبا الغربية، وتقول ان التحقيقات التي جرت مع بشير الخضر في روما، ومحمد علي حمادي في فراكفورت، تدل على وجود خمسة عناصر اخرى على الاقل في عدد من البلدان الاوروبية بغية تنفيذ هذا المخطط الرامي الى تامين الابتزاز الدائم ضد اية دولة اوروبية لا تسير في نهج طهران، على صعيد الخليج العربي والشرق الاوسط.

هذه الدوائر لا تضع نظام دمشق خارج موزائيك الارهاب وترى له مصلحة مباشرة في الثأر من حكومة بون بعد اجراءاتها العقابية المتخذة في ضوء قرار محكمة برلين الغربية في قضية الهنداوي الخ، كما تشير صراحة الى ميل حكومة طهران لاستغلال ورقة كوردوس للضغط على حكومة المانيا الاتحادية التي تباطأت في تنفيذ بعض الوعود التسليحية خاصة صفقة القطع البحرية التي كان غينشر قد تعهد بتحريكها لدى زيارته طهران قبل سنوات

على العموم نستطيع القول ان من المستبعد الوصول الى حل حاسم في قضية الاسير الالماني في بيروت الغربية قبل الانتخابات الالمانية العامة في ٢٥ كانون الثاني الحالي. هذا لا يعني توقف الاتصالات والتحركات التي بدأت فور تشكيل لجنة الطوارىء الخاصة برئاسة شويزله مدير مكتب المستشار الاتحادي. ويبدو الآن مؤكداً ان اجهزة البرق والهاتف الشفرات الخاصة بين بون وسفاراتها في طهران ودمشق وبيروت اضافة الى حكومات هذه العواصم تعمل دون هوادة. وفي الوقت نفسه تنشطت قنوات الاتصال وتبادل المعلومات الامنية مع واشنطن وباريس ولندن وروما وتل ابيب. ومما يعول عليه في خطة التحرك هذه علاقات غينشر الخاصة مع نظام الملالي، وشتراوس مع نظام دمشق، اضافة الى تردد اسماء وسطاء آخرين من امثال الاشتراكي الديمقراطي فيشنسكي والديمقراطي الليبرالي مولي مان اللذين يحتفظان بعلاقات جيدة مع عدد من زعماء الشرق الاوسط

لماذا ؟

استوقف المراقبون السياسيون خبر عدم اشتراك حزب السلطة في سورية في الدورة الاخيرة لـ «مؤتمر الشعب العربي» التي تعقد اعمالها في الجزائر. علماً بانه في ظل صيغة هذا المؤتمر كانت تلتقي كل من دمشق وطرابلس الغرب منذ عشر سنوات، وكانت كل دوراته ـ بعد ان استفردت العاصمتان بتوجيه مساره ـ مسخرة للترويج للسياسة السورية ـ الليبية في المجالات العديدة ولا سيما حرب الخليج ولبنان والموقف من القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية.. فماذا جدّ !

دافار والعلاقة مع .. طهران

في معرض كشفها تفاصيل جديدة عن العلاقة الايرانية ـ «الاسرائيلية»، قالت صحيفة «دافار» الصهيونية ان هاشمي رافسنجاني التقى سراً في بداية العام الماضي مع عدة شخصيات صهيونية من بينهم ديفيد كمحي ويعقوب نمرودي. واشارت «دافار» الى ان المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين قد شارك في هذه اللقاءات التي جرت في منزل نمرودي بلندن. واضافت ان رافسنجاني اوضح خلال ذلك ان هناك اكثر من ثمانين مسؤولاً ايرانياً من بينهم احمد الخميني يؤيدون مثل هذه اللقاءات ويدعمون فكرة التعاون.

مساع لاطلاق مهرب الفلاشا

تردد بعض الانباء ان جهات نافذة داخل السودان وخارجه تسعى منذ فترة للافراج عن اللواء المتقاعد عمر محمد الطيب نائب الرئيس السوداني المخلوع جعفر النميري، والمسؤول المباشر عن تنفيذ خطة تهريب اليهود الفلاشا من اثيوبيا عبر السودان الى الكيان الصهيوني. وتشيع هذه الجهات ان عمر الطيب مصاب بمرض عضال ويحتاج الى العلاج في الخارج. كما تبرر دعوتها لاطلاق سراحه بالقول بانه ما دامت قد تمت ادانته بسبب ظلوعه في عملية الفلاشا فقد اصبح في حكم الميت سياسياً. وبالتالي فان اطلاق سراحه لن يغير شيئاً من وضعه..

السوفيات.. وتطورات الحرب

تعقيباً على ما اوردته بعض الصحف ووكالات الانباء، عما يروج عن احتمال تدخل اميركي في الخليج تحت ستار حماية القطار، وما يحمله هذا الترويج من تهديد مبطن لهذه الاقطار تحدث السفير السوفياتي في المانيا الديمقراطية على هامش المؤتمر الصحفي الذي عقده الاسبوع الماضي، الى مراسل «الطليعة العربية» في برلين قائلاً ان حكومة بلاده ترفض مطامع ايران في العراق مهما كان حجمها، ولن تسمح بتغيير اميركي لكفة الصراع وميزان القوى عسكرياً.

وقال: «ان ايران التي تريد استمرار الحرب تلقى تشجيعاً اميركياً متعدد الاشكال..» واضاف: «ان علاقتنا مع العراق جيدة، وقد قمنا بنشاط دبلوماسي لا استطيع الافصاح عنه حالياً لوقف الحرب واحلال السلام».

وعن صفقة السلاح الاميركي لطهران قال الدبلوماسي السوفياتي: «ما نشر حتى الآن لا يمثل الحقيقة كلها، ونحن في الاتحاد السوفياتي نملك تفاصيل كبيرة وكنا من العاملين الاوائل على فضحها».

البلوش : مقاتلة خميني جهاد مقدس

يوم بعد آخر، تتسع في ايران دائرة الرافضين للحرب التي يشنها نظام خميني ضد العراق، فالى جانب التظاهرات التي خرجت في اكثر من مدينة خلال الاسبوعين الماضيين، واشتبكت مع اجهزة النظام وسقط فيها عدد من الضحايا، والتي كنا قد اشرنا اليها في عددنا الماضي.. الى جانب ذلك، طالبت حركة مجاهدي بلوشستان الايرانية، الدول الاسلامية، اعتبار مقاتلة نظام خميني جهاداً مقدساً وواجباً على كل مسلم.

ودعت الحركة في بيان وزعته في باريس لمناسبة قرب عقد مؤتمر القمة الاسلامية في الكويت، الشعوب الاسلامية كافة، الى التنديد بالنظام الايرني لمواصلته الحرب ضد العراق، وما يوقعه من تعسف تجاه شعوب ايران.

لا تذهبوا الى الموت

وجه السيد مسعود رجوي، زعيم مجلس المقاومة الوطني الايراني رسالة الى الشعوب الايرانية، وخاصة الوطنيين من افراد الجيش، دعا فيها الى تحطيم حملة التجنيد التي يقوم بها النظام الايراني، وذلك برفض الذهاب الى مسرح القتال.

كما دعا السيد رجوي، المنظمات والمؤسسات الدولية والحكومات المعنية بالسلام في رسالة اخرى الى بذل كل الجهود لوضع نهاية للحرب والتدمير.

اوقفوا عضوية ايران في المؤتمر الاسلامي

طالبت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، مؤتمر القمة الاسلامي المعقود في الكويت، بايقاف عضوية النظام الايراني من منظمة المؤتمر الاسلامي وفرض حجر سياسي شامل عليه. ووصفت الدور الايراني في لبنان بانه تدخل اجنبي في الشؤون الداخلية.

ودعت القيادة في بيان اصدرته في العشرين من كانون الثاني الجاري، الى وقف حرب التصفية ضد الوجود الفلسطيني في لبنان التي تشنها حركة امل المرتبطة بالنظامين الايراني والسوري.

وحيت في البيان نفسه دور الجيش العراقي الذي يرد كيد المعتدين الايرانيين الى نحورهم، مؤكدة ان هزيمة النظام الايراني على جبهة الحرب مع العراق اسقطت خياره العسكري، وابتزازه السياسي.

الخروبي والخويلدي تحت الرقابة المشددة

الخلاف المكتوم بين عبدالسلام جلود، وابو بكر يونس، بدأ يظهر الى العلن وصارت اخباره، حديث المجالس في طرابلس الغرب وبنغازي ومدن اخرى حيث تتناقل اخبار عن ممارسات حادة تنسب لكل واحد منهما ضد الآخر، خاصة وان هذه الممارسات بدات تطال الاعوان.

ويقال ان اطالة اقامة جلود في دمشق والتي استمرت لاكثر من ثلاثة اشهر بحجة التوسط في حرب المخيمات، كانت احد مظاهره.

وكان القذافي يعتقد ان عملية ارسال جلود في هذه «الاجازة» الطويلة يمكن ان يهدىء الامور لفترة، غير ان ورود معلومات عدد من الاعوان عن تحركات يقوم بها كل من مصطفى الخروبي، والخويلدي الحميدي، اضافت قلقاً جديداً للعقيد القذافي خاصة وان هذه المعلومات، وما جمع بعدها عبر اجهزة خاصة تقول ان الاثنين دابا منذ فترة على تعزيز علاقتهما بضباط الجيش.

مصادر مطلعة في طرابلس قالت ان العقيد اسر لمقربين منه انه سيتخلص منهما، لكن نصائح كثيرة بوجوب إلتزام

برسم القمة الاسلامية

ليت اكثر الحاضرين للقمة الاسلامية في الكويت حرصاً على مواجهة الكيان الصهيوني الذي يغتصب المسجد الاقصى ومسرى الرسول، ويدنس ثالث الحرمين الشريفين يسمع ماذا يقول قائد سلاح الجو «الاسرائيلي» عاموس لابيدوت عمن يؤرق «اسرائيل» حقاً وتتخوف من إعداده واستعداده وتتحسب لمواجهته مستقبلاً.

ليته يقرأ على نفسه.. وعلى الحاضرين مقاطع مما صرح به لابيدوت الى راديو العدو، ويكتفي بذلك دونما تعليق، اذ لا حاجة لاي تعليق.

يقول قائد سلاح الجو «الاسرائيلي»: «ان سلاح الجو العراقي الذي يكسب خبرة عملية فعالة في الحرب مع ايران يشكل تهديداً كامناً لاسرائيل في المستقبل.. وعلينا ان نوجه بين الحين والآخر ضرباتنا الى العراق».

ويتابع لابيدوت ـ الذي بدا وفقاً لما اوردته «اذاعة اسرائيل» مذهولاً ازاء كفاءة وقدرة الطيران العراقي ـ قائلاً: «لقد شيد العراق قوة جوية هائلة وإذا ما قورنت كفاءته الحالية بقدراته خلال حربي ٦٧ و ٧٣ فان الملاحظ ان تقدماً كبيراً طرأ على تلك القوة التي اصبح بامكانها توجيه ضربات الى اهداف «اسرائيلية» من الاراضي العراقية مباشرة دون الحاجة للانطلاق من سورية او الاردن».

ويعود ليكرر تهديداته بالقول: «اسرائيل لن تنتظر القوات العراقية حتى تهاجمها»..

والسؤال الموجه الى قمة الكويت:

اي معنى يحمله هذا التصريح، واي واجب يفرضه التهديد الصهيوني المباشر لدولة عربية اسلامية على منظمة المؤتمر الاسلامي ؟؟

ثم اي معنى ايضاً يعكسه استمرار اصرار طهران على التهديد المباشر لهذه الدولة العربية الاسلامية من خلال الاصرار على العدوان ؟

تل ابيب تهدد من بعيد تحسباً للخطر الآتي.

وطهران تقوم بدور المنفذ بالاصالة، وبالنيابة عنها منذ سبع سنوات.

.. والمعادلة اوضح من الشمس.

.. وكل ذلك برسم القمة الاسلامية.. فماذا عساها فاعلة ؟؟

« ... »

امام احتمالي قلب الموازين

او المواجهة العسكرية :

تشاد في منعطف الجولة الثانية

حبري عازم على استرجاع الشمال.. وليبيا مصممة على كسب الرهان والسؤال : ماهي حسابات القذافي في المنطقة ؟

في اجماع عدد كبير من الملاحظين، بين افارقة وغربيين، فان النزاع التشادي، وبالخصوص صدامات القوات الليبية مع القوات التشادية الحكومية، مرشحة لتتطور، ويصل الوضع اما نحو نتائج تقلب موازين القوى في المنطقة، او الى مواجهة عسكرية خطيرة بين باريس وطرابلس.

ومعلوم انه منذ نهاية العام الماضي بدأ الوضع شبه المستقر في تشاد، بين الشمال والجنوب ينزلق نحو الاختلال.. ان موقع القوات الفرنسية جنوب خط العرض ١٦، والاتفاق الفرنسي الليبي على ان هذا الخط هو الحاجز بين الشمال (حيث قوات المعارضة المناصرة لغوكوني عويدي «القوات المسلحة الشعبية ـ FAP ») وبين الجنوب حيث تمتد السلطة الشرعية لنجامينا والقوات الوطنية التشادية (FAN) .. هذا الاتفاق الذي ترسخ بعد لقاء القذافي ـ ميتران في جزيرة كريت برعاية باباندريوس كرّس نوعاً من التقسيم الفعلي، او تقسيم الامر الواقع، لتشاد، وفي ضمنه وقف كل تحشد عسكري من الجانبين والالتزام بذلك، واعتبار عدم المساس بخط العرض ١٦ بمثابة المحك لهذا الالتزام، وبالتالي لكل وضعية اللا حرب واللا سلم المحجوزة داخله.

لكن، هل كان الطرفان الملتقيان حول هذا الالتزام يتبادلان الثقة الكافية، وهل كانا مقتنعين، حقاً، بامكانية استمرار الوضع هكذا الى ما لا نهاية ؟؟ اضف الى هذا سؤالاً كثيراً ما يتم اغفاله وهو : الى اي حد، والى اية فترة من الزمن يستطيعان الاستمرار في فرض وصايتهما على القوى المتصارعة التشادية، واغتصاب حق القرار التشادي في ممارسة ما يرتئيه ـ هذا الجانب او ذاك ـ لقيادة البلاد نحو المصالحة الوطنية المنشودة، ونحو توحيد شطري البلاد، وانهاء صراع المصالح والزعامات القبلية واللغوية والاثنية والسياسية ؟

الاجابات على هذه الاسئلة او في الحقيقة ما يشكل بدايات اجوبة هو ما تقدم التطورات الاخيرة في تشاد بعض ملامحه، بالاضافة الى احتمالات التطور التي لا بد ان تعرفها الشهور القادمة.

فرصة حبري

واول هذه البدايات في الجواب جنوح حسين حبري في الثلاثة اشهر الاخيرة للضغط على حلفائه الفرنسيين كي ينزعوا عن الخط ١٦ ما اضيف عليه من «قداسة» ومن «تحريم»، وتشخيص ذلك في تكثيف تسليح القوات الوطنية الشرعية، وتزويدها بالدعم اللوجستي القوي، وبالتغطية الجوية اللازمة لها حين يصبح قرار الزحف نحو الشمال محسوماً. والواقع ان قرار كهذا لم يراود حاكم نجامينا في المنام بل تضافرت جملة عوامل وحوافز عملية راحت تتراكم لتدفعه نحو ساعة الحسم، واغتنام الفرصة التاريخية التي تؤهله ليكون موحد البلاد وجامع شتاتها. ان هنالك عوامل مباشرة واخرى غير مباشرة : الاولى تخص الوضع التشادي الداخلي، وتتمثل في اللين التدريجي لمعارضي حبري في مجموع ما يسمى بـ «الغونت» اي (حكومة الحكومة الوطنية التشادية) الصيغة الكبرى للمعارضة، والذين راحوا يقتربون واحداً واحداً من نجامينا، ويلقون سلاحهم بحثاً عن حل توفيقي، لانهاء الفرقة. واهم هؤلاء غوكوني عويدي الذي استطاعت بعض الوساطات الافريقية، والفرنسية، ايضاً، ان تحمله على الاقتناع باهمية التصالح مع حبري، والاقتناع بجعل هذا الاخير القائد ولو المرحلي، لحركة المصالحة لاخراج البلاد من انقساماها الراهن، والتخلص من التدخل الليبي ان عيون غوكوني عويدي وانصاره، لم تكن مغمضة الى هذا الحد، ولكن اشتداد الضغط الليبي في الشمال، وبالاسلوب الذي لا يعطي للمعارضة التشادية سوى دور الوسيط، ان لم نقل العميل من جهة، ثم ما تبين لحركة غوكوني عويدي، وبعد توضيحات ومناورات قامت بها اطراف افريقية، وعربية، ودولية، من ان المعارضة لا يمكن ان تكون اكثر من هامش للحسابات الليبية او ما يتعداها، من جهة ثانية، منذئذ بسط زعيم الغونت يد الوفاق الى حليف عام ١٩٧٣، خلال حكم تومبلباي، وكان في الوقت نفسه يشد بيده على «المرسول» وعلى «الرسالة» الفرنسية ـ الاميركية، ويقترب من حبري لا كند له، ولكن كعضو من قبيلة على استعداد ليصدع براي زعيم القبيلة. لكن القذافي كان متتبعاً لآثار هذه الخطوات، بل انه لم يغفل عن اي واحدة منها، ولذلك ترك، دائماً، الى جانبه الشيخ إبن عمر ليلعب به ورقة الربح في حالة خسران ورقة عويدي التي بين يديه. فعمد اولاً، الى حجب حرية هذا الاخير الذي انتقلت قواته الى محالفة القوات الحكومية، وثانياً، الى تقديم الشيخ كرئيس جديد للمعارضة، وبالتالي اقوى حليف له.

اما العوامل الاخرى غير المباشرة في القرار التشادي بالزحف نحو الشمال فتتمثل، اولاً، في محاولة اغتنام فرصة الوضع الليبي المضطرب نتيجة تراكم اسباب سياسية واقتصادية للنزاع التشادي، وتحول هذا النزاع الى بؤرة تجاذب بين عواصم افريقية متعددة، ومتصارعة احياناً مما يدفع بعضها الى مسعى عسكرة حاكم نجامينا (الرئيس الزائيري موبوتو بصفة خاصة) فيما تحاول عواصم اخرى ان تجعل من الورقة التشادية اداة توازن اضافية بينها وبين عقيد طرابلس (الجزائر بينها).

الدور الفرنسي

بين هذه العوامل مجتمعة ياتي الدور الفرنسي



تشاد : ظروف التصعيد

الحذر في التعامل معهما، خوفاً من تحرك الجيش لنصرتهما اقنعته بالاكتفاء بتشديد المراقبة على تحركاتهما بانتظار الفرصة المناسبة

ميليشيا حبيقة تنشق..

ترددت معلومات في العاصمة الفرنسية ان المسؤول العسكري السابق في ميليشيات ايلي حبيقة، بطل مجازر صبرا وشاتيلا وحليف نظام حافظ اسد، وصل باريس، هارباً من دمشق على راس مجموعة من رجاله. وتوجه فيها الى بيروت الشرقية، حيث التحق من جديد بقوات سمير جعجع، قائد «القوات اللبنانية». وقال على هامش هروبه ان ميليشيا حبيقة تجري تدريبات، حالياً، في احد معسكرات دمشق، تحت اشراف عناصر الاستخبارات السورية. وكشف ان الرئيس اللبناني الاسبق سليمان فرنجية، حليف دمشق على الساحة اللبنانية، رفض طلباً سوريا رسمياً باستقبال ايلي حبيقة والتنسيق معه عسكرياً في مناطق الشمال بهدف ممارسة الضغط على المناطق الشرقية. واعتبر ان هناك خطوطاً حمراء لا يجب تجاوزها باي شكل من الاشكال.

هؤلاء.. اكلتهم نار خميني

ذكرت مصادر منظمة مجاهدي خلق من داخل ايران، ان عدداً كبيراً من القادة العسكريين الايرانيين، وعناصر بارزة من مسؤولي نظام خميني العاملة في وحدات الجيش والحرس، لقوا مصرعهم في العدوان الاخير على العراق.

وقد عددت المنظمة من بين هؤلاء: محسن شريفيان ابن اخت رافسنجاني، الملا محمد مهدي تقي زادة، والملا نجير، مسؤول التعبئة في كرمان الملا سيد محمد باقر، والملا محمد علي سبحاني والعقيد علي رضا حقيقت، والعقيد نصرت الله اسياسي آمر طيران الجيش في مسجد سليمان، ومسؤول الحرس في كرج شعبان علي نجاد فلاح، وستة امراء كتائب من الجيش، وعدد آخر من الملالي والعسكريين الاخرين.

نداء من عائلات سجناء ايران

تلقت عدة منظمات دولية منها منظمة العفو، ورابطة حقوق الانسان نداءً من عدد من عائلات السجناء السياسيين في ايران، تطلب فيه تكثيف نشاطاتها من اجل تحسين معاملة السجناء، وحمايتهم من الموت العشوائي، والتخفيف من قسوة التعذيب الذي يواجهونه بشكل يومي، والذي اودى بحياة العديدين منهم، وطالبتها بوجوب ارسال وفود الى ايران لمقابلة السجناء دون رقابة الرسميين في السجون ومنها ايفين.

وكشفت هذه العائلات ان آلافاً من السجناء مضربون عن الطعام منذ مدة، وباتت حياتهم مهددة بالخطر جراء استمرارهم بالاضراب، والتعذيب الذي بدا يتصاعد من قبل السلطات لكسر اضرابهم دون الاستجابة لاي مطلب من مطالبهم ومن بينها تحسين حالة الطعام، وحق السجين برفض تعاطي العقاقير التي يجبرون على اخذها بعدما بدات تظهر اعراض امراض نفسية بينها الاكتئاب والدوار.

القمة اللبنانية ـ السورية طبخة حصى

في خطوة لبنانية جديدة وتاكيد للمعلومات الواردة في رصد «الطليعة العربية» في العدد السابق رقم ١٩٣ ـ بالنسبة الى تاجيل القمة اللبنانية ـ السورية الى اجل غير مسمى، سربت دوائر المعلومات في قصر بعبدا، وبعد حملة اعلامية لبنانية سابقة عن قرب التئام القمة، ان مشروع اللقاء بين الرئيسين الجميل ـ اسد صرف النظر نهائياً عنه وهو ليس مرتبطاً بقمة الكويت بل بشروط سورية رفضتها الشرعية اللبنانية، وهذه الشروط ليست على علاقة بتوزيع الحصص والمناصب تبعاً لمقياس المناصفة في المثالثة، او بالعكس، بل بالعلاقات المميزة التي هي في المفهوم السوري اغتيال لاستقلال لبنان ووأد للهوية الوطنية. والرئيس الجميل الذي بات يملك من اوراق القوة، اكثر من السابق، وابرزها التفتيت الحاصل في معسكر حلفاء دمشق وتصفية الحسابات بينهم في شكل شبه يومي يرفض مبدا التنازلات ويصر على «العلاقات الطبيعية» في مواجهة العلاقات المميزة. واللافت ان الرئيس الجميل خذل نصيحة الخارجية الاميركية بالتناغم مع الموقف السوري في هذه المرحلة، واستندا الى لاءات باريس وتحفظاتها حول المفهوم السوري للعلاقات المميزة مع لبنان. وقد وصل الاسبوع الماضي موفد فرنسي في شكل سري الى قصر بعبدا وابلغ الجميل موقف باريس من اللغط حول القمة واستحقاقاتها.

شهيد ليبي.. آخر

كشف التنظيم الوطني الليبي، ان المواطن الليبي الذي اغتيل في اثينا يوم ١٩٨٧/١/١٧ كان يحمل جواز سفر باسم «محمود مصطفى مطاوع» هو في الحقيقة، محمد سالم فحيمة عضو اللجنة التنفيذية للتنظيم الوطني في اميركا، وان الذين اغتالوه هم عناصر من اجهزة الامن الليبية

هذا الوطن

فليستجيروا

يستغيث حكام ايران، ويستجيرون بكل القوى «الخيرة» في العالم، لوضع حد لحرب المدن، بعد ان عرفوا مرها، وعانوا من قسوتها، كانهم لم يبدؤوها، ولم يستنفذوا صبر العراق، وهو يحذرهم وينذرهم، خلال اكثر من ستة شهور.

لقد ظلت ايران، وخلال تلك الشهور، تقصف البصرة وبعض المدن الحدودية يومياً وتطلق، اسبوعياً، اغلب الاحيان، الصواريخ (الليبية ـ السورية) على بغداد.

وحتى خلال الهجوم الذي اسماه الايرانيون «كربلاء ٤» وبداية «كربلاء ٥» ظل العراق يحافظ على رباطة الجاش، ويمتنع عن قصف المدن الايرانية، حرصاً منه على ارواح الابرياء، ولا يقصف الا الاهداف الستراتيجية.

ولم يكن امام القيادة الحكيمة في العراق، وهي ترى الآمنين من ابنائها، نساءً واطفالاً وشيوخاً، يستشهدون في المدن، الا ان ترد الصاع صاعين، بعد ان فرغ صبرها، وبعد ان حذرت وانذرت مرة بعد مرة، دون ان تلقى اذناً صاغية في طهران.

كان امر القيادة الى نسور العراق صريحاً وواضحاً: اذا اطلقت اي قذيفة على اي مكان في العراق، فدكوا المدن الايرانية دكاً.

في فترة خمسة عشر يوماً، لم تبق مدينة ايرانية، مهما كانت قصية، الا دكت على من فيها. حتى مقر خميني ومستشاريه واعوانه في طهران لم يسلم من ضرباتهم

واذا كان شعب العراق ظل صامداً، لايمانه بقضيته، وبروح التصدي للشر والتخلف والعدوان، فان صرخات الشعوب الايرانية تعالت مستغيثة، لانها، في الاساس، لا تؤمن بحرب فرضت عليها، وجرت اليها راغمة، وانتزع منها ابناؤها انتزاعاً، ليزجوا في اتون الموت المجاني.

لقد درج حكام طهران على تصدير الاعلام الكاذب الى الداخل ليخدعوا شعوبهم، ويستثيروا حماستها بانتصارات لم تحدث، حتى افتضح امرهم، وانكشفت انكساراتهم المتوالية.

ودرجوا على رفع الشعارات التي يعلمون انها توقظ حمية شعوبهم بدءاً من تحرير القدس، الى القضاء على الصهيونية، والتصدي للشيطان الاكبر الولايات المتحدة، ونشر «الثورة الاسلامية» في كل اصقاع الدنيا.

ولما انكشفت العلاقة الوطيدة بين ايران وتل ابيب وواشنطن، انقشعت آخر الحجب عن حقيقة حكام ايران، فازدادت شعوبها شعوراً بالعزلة والخديعة والظلم.

مطالبة حكام ايران بوقف حرب المدن، لن تمنحهم، في تصور شعوبهم، صورة الحكام الرحماء الغيورين على ابناء بلادهم، بل ستزيد الشقة بين الطرفين، لان خميني ورافسنجاني واعوانهما هم الذين بدؤوها، لتجر، في النهاية، البلاء الاعظم على الشعوب الايرانية.

امر آخر: اليس مستهجناً ان يدعو هؤلاء الحكام الى وقف حرب المدن، بعد ان ارعبهم القصف العراقي، فيما يحاولون، وان عبثاً، احتلال ارض عراقية، بل يحلمون باحتلال بصرة العرب؟

ماجد حلواني

الذي يشغل اهمية كبرى على اكثر من مستوى خصوصاً وان فرنسا التي توجد في اساس هذا النزاع، بحكم الميراث الاستعماري وبفعل استمرارية نفوذها التاريخي في تشاد، وتعاملها مع مختلف العناصر القيادية، القبلية والعسكرية والسياسية فيه تعتبر، بكيفية عملية، شريكاً مباشراً



ميتران: احتواء الضغط بموقف وسط



في كل حلقة من حلقات تطور المشكل الذي اضحى في السنوات الاخيرة يكلفها مبالغ طائلة وحضوراً عسكرياً ثابتاً للحفاظ على التوازن في المنطقة، ولطمأنة الجيران الافارقة الفرانكفونيين من ان تشاد سيظل العازل الطبيعي دون اي توسع محتمل لمطامح القذافي. لكن تشاد تحول في الاعوام الاخيرة، ايضاً، الى ما يشبه امتحاناً للهيبة الفرنسية وقدرة المتربول القديم على الاحتفاظ بموقع جيد في القارة السوداء، ولحماية الانظمة والمصالح المرتبطة بها استراتيجياً. وعليه فان اغلب مؤتمرات القمة الفرنسية - الافريقية للسنوات الاخيرة، وكثير من إتصالات القمة التي تجري بين رؤساء دول افريقية والحكام الفرنسيين تحولت الى حمامات باردة بالنسبة لباريس التي تتعرض للانتقاد او المؤاخذة لعدم تمكنها من حسم المشكل التشادي او اتهامها بالتساهل مع التطاولات الآتية من شمال تشاد. والحقيقة ان هؤلاء الرؤساء يخافون على انفراط عقد تركيبات بلدانهم الداخلية، وانهيار تغلب



حسين حبري: فرصة التوجه نحو الشمال

قبائلي على آخر عندهم، واتساع المثال التشادي. اذا ما تكرس ليتحول الى نموذج يحتذى، وتتخلخل بسببه اشكال الاستقرار الهشة في القارة، والت يعتبر الاستعمار مسؤولاً عنها بالدرجة الاولى، ذلك ان كثيراً من الدول الافريقية انما قامت او رقّعت ترقيعاً لتحقيق مصالح استعمارية معينة على حساب الاوضاع الطبيعية والاتنية واللغوية الخصوصية.

ويبقى التخوف الاكبر، اليوم، لدى فرنسا التي تجد نفسها ليست واقعة، تحت ضغط حلفائها الافارقة فحسب، ولكن، ايضاً، تحت الضغط الاميركي الذي لا يكتفي بالعتاب بل يهدد، ان هي لم تظهر بمظهر المبادر، الى احتلال موقعها في افريقيا، سواء بكيفية مباشرة او عن طريق التسلل الصهيوني، الى القارة السوداء، والذي نعرف انه يتصاعد ويترسخ سنة اثر سنة، وبتنسيق كامل مع البيت الابيض ووكالة المخابرات المركزية.

استمرار الدور

وفي فترة حكم اليسار بفرنسا عرف الرئيس ميتران كيف يتصدى للتحديات، بل والاستفزازات الاميركية، التي كانت تحرضه على لعب دور الدركي العلني في المنطقة، والدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع العقيد الليبي. وقد تمكن الرئيس الفرنسي من احتواء الضغط الاميركي باتخاذ موقف وسط يتمثل في عدم اخلاء الساحة، من جهة، وفي استقبال الدعم التمويني لتشاد من واشنطن. ويكمن القول بان هذه الخطة ما زالت سارية المفعول في عهد التساكن الحالي بين اليسار واليمين على عهد حكومة شيراك. وذلك طبقاً للتوافق والانسجام اللذين يسودا السياسة الخارجية لفرنسا ومصالحها الكبرى في العالم.

غير ان خطة التساكن مع الليبيين في تشاد لا يمكن ان تعد، بأي حال، حلا شانها في ذلك شأن التساكن السياسي القائم في فرنسا، والذي ليس، الا مرحلة انتقالية، ومن هنا، انطلاقاً مما ذكرنا في البداية بشأن مصداقية الثقة بين الطرفين الشريكين في النزاع التشادي.

فان باريس لا يضيرها في شيء، ان يخرج الوضع عن جموده، وعلى الرغم من تعدد التصريحات عن رغبتها في تجنب اي انفجار عسكري الا ان المسؤولين السياسيين والعسكريين الفرنسيين يبقون في حالة تاهب متواصلة سواء لاختبار النوايا الليبية او للاقدام على عمل حاسم. ولو بطريق غير مباشر، وآخر تصريح في هذا الشأن هو ما ادلى به دونيس بودوان المتحدث الرسمي باسم جاك شيراك الذي قال: «اجل نقدم المساعدة والدعم اللازمين ولكن نرفض الدخول في اية عملية لاسترجاع تشاد كاملاً فهذا يعود الى التشاديين انفسهم» (١٩/١/١٩٨٧).

يمكن القول، دون اية مجازفة في التأويل، بأن ارضية هذا التصريح هي التي جعلت حسين حبري يدفع، قبيل نهاية العام الماضي بقواته للزحف نحو الشمال من باب دعم قوات غوكوني التي اعلنت العصيان على الحليف الليبي، وليحاول ضم القسم الشمالي من التشاد الى سلطته. وقد تمت العملية، بغطاء جوي فرنسي، او على الاقل، كما تقر بذلك، السلطات الفرنسية بانزال مواد تموينية للقوات المسلحة الشعبية (FAP) بسبب بعدها عن خطوط التموين الخلفية.

المواجهة واحتمالات الاحتواء

وتدريجياً شرع الزحف ياخذ صبغة تصاعدية. إذ ما لبثت القوات المشتركة ان سيطرت على مدينة زوار شمال غرب اقليم التبستي، ذي الحساسية

الشـديـدة بالنسبة لليبيين لقربه من شريط أوزو الذي يسيطر عليه الليبيون منذ عام ١٩٧٣ على عهد حكم الرئيس تومبلباي، والغني كما هو معروف، بمخزون هام من الاورانيوم. وسيطرت القوات المشتركة، كذلك على مدينة فادا في الشمال الشرقي اضافة الى عدد من المناطق المتفرقة في الشمال، وهكذا تبلور واقع جديد ادى الى اندلاع معارك حامية والى تدخل الطيران الليبي وقوات ليبية برية لمحاولة استعادة زوار، ولكن بدون نتيجة. كما نجم عن ذلك تطور آخر تمثل في اختراق طائرات ميغ ليبية لخط العرض ١٦ بضرب بلدة لاراد المحاذية لمكان تواجد قوات ابيرفيي الفرنسية، وتولد رد فعل فرنسي بقصف مماثل، واصبحت الانظار، اليوم، موجهة كلها الى تشاد حيث تعيش القوات الليبية محنة حقيقية وتتبنى حالياً خطة الاستعادة للمواقع التي فقدتها، ومحاولة ارجاع الامور لما كانت عليه، وخاصة بعد ان استعادت «موالاة» غوكوني عويدي، وربطه من جديد بعربة الحلف الليبي. في حين يبدو حسين حبري مصمماً، ومن ورائه الدعم العسكري والتمويني الفرنسي والاميركي المكثف. على الصمود في المواقع المسترجعة، بل والاندفاع نحو مواقع جديدة وبالذات مدينة فايا لارجو، وهو مما يدفع الى القول بأن المعارك التي شهدها شمال تشاد في النصف الاول من هذا الشهر ليست، الا جولة اولى قد تعقبها جولات، وقد تؤدي، وهو الاخطر، الى المواجهة العسكرية المباشرة بين باريس وطرابلس، وهو ما تسعى الوساطات المكثفة حالياً، بين العاصمتين، لتجنبه على امل احتواء ممكن للاحتدام الجديد واسباب تطوره.

ولكن لا شيء يسمح بالجزم بأن ثمة آمالاً حقيقية او امكانيات قريبة للجم مطامح الطرفين.

وعند القذافي، الذي تتحدث الاخبار بانه يستعيد الملف التشادي مجدداً بين يديه بعد ان تبعثرت اوراقه بين يدي جلود، فانه لا مجال للتراجع في تشاد كلف ذلك ما كلف، وايا كانت الصعوبات الاقتصادية والسياسية التي تمر بها بلاده. ولا مانع لديه ان يتم تقاسم النفوذ في تشاد بينه وبين فرنسا بحكم الامر الواقع، وتترك له اليد العليا على الشمال طالما ان اسقاط حسين حبري وصعود نظام موال له في نجامينا امر غير ميسّر. ولكنه في جميع الاحوال لن يقبل بالهزيمة. نظراً لما يحتمله هذا الامر من اخطار ردود الفعل داخل هذا الجيش، وهذا مرة اخرى، ما يدفع الى التخوف من نشوب مواجهة خطرة بسبب هذه الرغبات كلها. لكن، وبعد الاقرار بأن تشاد هو للتشاديين، وانه لا مكان فيه للتدخلات الاجنبية، أليس من حقنا ان نتساءل عن السبب الذي يجعل العقيد القذافي لا يبحث عن ضمانات استراتيجية، امنية عبر المسلك السليم لربط عرى التضامن العربي وتوثيقها، لكن تلك معضلة اخرى، وما اكثر المعضلات في الوضع العربي والافريقي الراهن.

سليمان الزواوي

من بكين ومنغوليا الى افغانستان وحرب الخليج

الهجوم السلمي الآسيوي للسوفييت

يقابله : هجوم سلمي لواشنطن يحاول تعطيل مفعول مبادرة موسكو حول افغانستان

قد تنقضي فترة غير قصيرة قبل ان تظهر الى العلن الاسباب الحقيقية الكامنة وراء اقصاء هويا وبانغ (الاسبوع قبل الماضي) عن منصبه كامين عام للحزب الشيوعي الصيني وتعيين رئيس الوزراء تشاوسي يانغ خليفة له تحت زعامة الرجل القوي المخضرم دينغ هسياو بنغ.

علماً بأن عملية التطهير الواسعة التي بدأت مباشرة بعد اقصاء الامين العام السابق وتناولت عدداً كبيراً من المثقفين في دوائر الحزب القيادية والجامعات، تؤكد ان الامر ليس مسالة شخصية تعود الى ارتكاب اخطاء «عقائدية وسياسية» كما جاء في البيان الرسمي الصادر عن الاجتماع الموسع الاستثنائي للمكتب السياسي الذي تمت خلاله عملية التغيير. بل هو مرتبط، على ما يبدو، بصراع التيارات داخل الحزب الشيوعي الصيني الذي يضم ٤٤ مليون عضو. خاصة وانها جاءت في اعقاب الاضرابات الطلابية الواسعة التي شهدتها المدن الصينية خلال الاسابيع الماضية وكانت تنادي بمطالب إصلاحية وليبرالية واسعة.

مع ذلك يبقى هناك أمر بالغ الاهمية، لكنه غير قابل للجزم في هذا الوقت المبكر، وهو ان هذا التغيير قد حصل في الوقت الذي وصل فيه هجوم «السلام الآسيوي» السوفياتي الى ذروته. وهو هجوم موجه بجزء كبير منه نحو الصين. إذ تناول اثنتين من العقبات الثلاث المزمنة التي تتمسك القيادة الصينية بكونها تشكل حاجزاً دون الوصول بعملية تطبيع العلاقات بين بكين وموسكو الى مداها السياسي الابعد... والعقبات الثلاث هي:

● الحشود السوفياتية في منغوليا وعلى الحدود الصينية.

● الوجود السوفياتي في افغانستان.

● الدعم السوفياتي للوجود الفيتنامي في كمبوديا.

صحيح ان الامر بالنسبة للعقبة الثالثة ما يزال في مستوى اولي، بالرغم من مبادرات كثيرة تولاها المسؤول السوفياتي المختص بشؤون آسيا ميخائيل كابيتسا، لكن الموضوعين الاولين كانا هدفين لتحركين سوفياتيين كبيرين شهدتهما هذه الفترة.

● ففي صعيد الحشود اعلن في كل من موسكو وألان باتور (عاصمة جمهورية منغوليا) انه قد اتفق على المباشرة بسحب قسم كبير من القوات السوفياتية الموجودة في تلك الجمهورية المحاذية للصين.. وأذيع ايضاً ان هذه المبادرة تؤكد التوجه السلمي لكلا العاصمتين، ويرجى منها ان تلقى استجابة مماثلة من الدول الآسيوية المعنية (المقصود الصين طبعاً).

● اما على صعيد افغانستان فقد كانت المبادرة أكبر وذات وقع دولي اكثر اهمية وأوسع صدى. وقد تمثلت المبادرة السوفياتية هناك بعدة جوانب.

١ ـ الوصول لاول مرة في محادثات سوفياتية ـ باكستانية الى تفاهم بشأن المراقبة المشتركة في حال التوصل الى تسوية.

٢ ـ التفاهم على برنامج وطني افغانستاني جديد في اعقاب زيارة وزير الخارجية السوفياتي لكابول، يسقط الطرح السياسي والاعلامي المتشنج الذي كان قائماً ايام الزعيم السابق بابراك كارمال،

Libération

ليبراسيون

حرب على القمة

بقلم : جوزيه غارسون

يشتد الضغط الايراني يوماً بعد يوم، مع اقتراب موعد انعقاد القمة الاسلامية الخامسة في الكويت. فانعقاد القمة ميدان للتحدي بين ايران والكويت بشكل خاص. وبين ايران ودول الخليج بوجه عام.

إن مجرد انعقاد القمة مع غض النظر عن القرارات التي يمكن ان تتخذها، مسألة اساسية في وقت تشعر فيه دول الخليج الصغيرة بأنها مهددة. ان الكويت تدرك الفائدة والمصداقية السياسية التي يمكن ان تجنيها من قدوم ممثلي ٤٦ بلداً من بينهم عدد كبير من رؤساء الدول

إن القمة «تحد حقيقي للحرب». هذا ما يكرره دبلوماسيون في الخليج لا يجهلون ان ذلك يعني تحدياً لايران.

اما مشاركة مصر، ولاول مرة منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، فانها ستعطي وزناً لمنظمة المؤتمر الاسلامي وللمعتدلين العرب ولمن يدعم العراق في حربها ضد ايران.

اما الاسوأ في نظر الايرانيين، فهو امكانية خلق محور ضدها ولو بصورة غير رسمية. ولعل من المفيد هنا استذكار كلام الملك حسين في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة لوموند «لقد كان العراق قادراً حتى الآن على مواجهة خطر انقسام طائفي في العالم الاسلامي».

من ناحية اخرى، هناك شائعات تتعلق باحتمال لقاء على هامش القمة بين حسين ومبارك وعرفات مما يغذي مخاوف طهران.

لقد دأب المسؤولون في طهران منذ اكثر من شهرين على مضاعفة تصريحاتهم وتهديداتهم بهدف إلغاء او تأجيل هذه القمة، وذلك بتوجيه الاتهام الى الكويت بأنها ليست بلداً محايداً لانها تدعم العراق.

بل ان ايران قد ذهبت الى حد مهاجمة ناقلات النفط المتجهة الى الكويت خلال الاسابيع الماضية : ١٢ هجوماً منها اربعة خلال الايام العشرة الاخيرة.

يرى بعض الخبراء في هذا التصعيد نوعاً من الحصار البحري للكويت. ومع ذلك لا تذكر السلطات او الصحف الكويتية شيئاً عن الموضوع حتى لا يؤثر ذلك على انعقاد القمة التي حافظت الكويت على موعدها على الرغم من الضغوط الايرانية.

ان انعقاد القمة يشكل في الواقع تحدياً للجمهورية الاسلامية ويقلل من اهمية بعض ما حققته على مدى العامين الفائتين : كالتفاوض مع العربية السعودية، وتطبيع العلاقات مع فرنسا وشراء الاسلحة الاميركية. غير ان الاخطر من كل ذلك آثار هذه القمة على السياسة الايرانية الداخلية. فمن شانها ان تفشل استراتيجية هاشمي رافسنجاني الرجل الثاني في ايران الذي يسعى الى تسوية للحرب عن طريق تقاربه مع دول الخليج وبشكل خاص مع العربية السعودية.

إنطلاقا من هذه المخاوف، تحاول ايران ان تعمل كل ما في وسعها من اجل تغيير مجرى الاحداث.

فمسرح العمليات العسكرية ليس بغداد وإنما الحدود الكويتية حيث سيسمع رؤساء الدول القصف الايراني من قاعة المؤتمر. في الوقت نفسه ستتصاعد الضغوط والتهديدات على جبهة القتال وضد المصالح الكويتية في العالم وفي الكويت نفسها إذ كان علينا ان نصدق بيانات حزب الله.

من الصعب معرفة ماذا سيحدث من الآن، وحتى موعد انعقاد القمة لكن ايران والكويت تلعبان دوراً بمنتهى الحذر مما سيكون له اثر على مسألة استمرار حرب الخليج.

١٩٨٧/١/١٩

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

الانفتاح الايراني هو جوهر المسألة

بقلم : جاكوب نمرودي

(كان الكاتب ملحقاً عسكرياً اسرائيلياً في ايران منذ عام ١٩٦١ الى عام ١٩٧٥. وهو رجل اعمال ذو علاقة بصفقة الاسلحة الاميركية لايران التي قادت الى تحرير احد الرهائن : القس بنجامين وير).

في قضية تزويد ادارة ريغان ايران بالاسلحة، الاهم هو خلق صلة اميركية ـ ايرانية. إن ذلك هو لبّ المسألة وكل ما عداه ثانوي.

كثيراً من صانعي القرار والمعلقين يشاطرونني هذا الرأي. لكنهم يترددون في الافصاح عنه لانهم لا يدركون المعنى الحقيقي الذي ينطوي عليه.

تظل الحقيقة الساطعة ان الحوار الاميركي الايراني قد بدأ، وأن ظروفاً سياسية جديدة قد خلقت. ربما لن تكون العلاقات كما كانت عليه زمن الشاه، لكن الوضع في ايران قد تغير نحو الافضل وسيواصل التغير.

على الرأي العام الغربي ان يفكر في اهمية ايران حيث تثبت التطورات إمكانيات علاقات افضل بالغرب. هذا ما عملت من اجله انا وزميلاي آل شويمر وديفيد كمحي : سياسة القنوات المفتوحة بين اميركا وايران ما بعد الثورة. ليس المعتدلون في ايران ظلالاً، وإنما اشخاص ومنظمات اقوياء يدعمون النهج الغربي. لكنهم بحاجة للمساعدة من قوة خارجية، من الولايات المتحدة.

بعضنا في «اسرائيل» لديه مفاتيح خطوط الاتصالات مع ايران بسبب معرفتنا باللاعبين ذوي النفوذ في السياسة السرية الايرانية في الشرق الاوسط. او ليس من الحكمة ان نضع هذه المفاتيح في خدمة اميركا ؟

قرار موافقة الادارة الاميركية على تزويد ايران بالسلاح قرار شجاع مبني على حقيقة استراتيجية مهمة : فايران مركز المصالح الجغرافية ـ السياسية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

المعتدلون الايرانيون يخشون من النفوذ السوفياتي في ايران بعد موت خميني. اقتطف هنا ما قالته شخصية سياسية ودينية ايرانية في لندن عام ١٩٨٥ مع الاحتفاظ بالاسم :

«نحن مهتمون بالتعاون مع الغرب لان لدينا مصالح مشتركة معه. اننا مستعدون لمناقشة التفاصيل والخطوات العملية الكفيلة بعودة ايران الى الغرب ليس استسلاماً وإنما وفق اسس مشرفة ومصالح مشتركة.

اما إذا لم يكترث اصدقاؤنا في الغرب لتنظيم المساعدة للقوى الايرانية التي تدعم النهج الغربي، وإذا لم يستجيبوا بسرعة لطلباتنا من الاسلحة، فاننا نتوقع ان تنتهي بلادنا الى احد مصيرين : إما ان تصبح لبنان، ثانياً ذا ابعاد اكثر خطورة خلال اشهر قليلة، او ان تدور في فلك روسيا الشيوعية».

سيكرم التاريخ الرئيس الاميركي وسيدافع عنه لانه وافق على استمرار الاتصالات بين اميركا وايران.

١٩٨٧/١/٢٠



ويتوجه بصيغ وطنية مرنة في مخاطبته للشعب ككل بما فيه المتمردين.

٣ - الوصول بهذا التوجه الى درجة اعلان الحكومة عن وقف لاطلاق النار من طرف واحد مدته ستة اشهر، يتوقف تطور الامور بعدها على مدى استجابة «الطرف الآخر» علماً بأن الاعلان تضمن تفاهماً مع موسكو على انسحاب القوات السوفياتية في حال نجاح وقف اطلاق النار والتفاهم على تشكيل حكومة وطنية تخرج البلاد من ازمتها..

ليست الصين وحدها

بالتأكيد إن خطوة سوفياتية - افغانية بهذا الحجم، لا يمكن ان تكون موجهة الى الصين فقط - وان كان لها تأثير مباشر على العلاقات السوفياتية - الصينية - بل هي بالتأكيد محور اساسي في سياسة آسيوية سوفياتية تتعلق بمنطقة «قوس الازمات» الافغانية - الباكستانية - الايرانية - الخليجية.

وليس هناك من شك في ان هذه الخطوة تخاطب - فيمن تخاطب - المؤتمر الاسلامي المفروض ان يعقد في الكويت هذه الايام وتسحب من ايدي المعادين للاتحاد السوفياتي في ذلك المؤتمر ورقة دعائية بالغة الاهمية، ولاسيما بعد ان تكشف للعالم تورط ابرز اولئك الخصوم في عملية شراء الاسلحة وتقديم الدعم لايران والكونترا بالتعاون مع اميركا والكيان الصهيوني، تحت غطاء «دعم المجاهدين» في افغانستان.

يضاف الى ذلك ان هذه الخطوة السلمية تأتي في الوقت الذي بدأت تظهر فيه على باكستان نفسها علائم التبرم بمسؤوليات الحرب الافغانية ولاجئيها وتبعاتها المتعددة الاشكال... الامر الذي مهد لتقدم ملحوظ في المفاوضات الباكستانية - السوفياتية.

وإذا كانت ايران قد استغلت هذا الوضع في عملية تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة فاستدعت العديد من قادة المتمردين الافغان لاتخاذ مقرات لهم في اراضيها وافتتاح معسكرات تدريب


غورباتشوف - محاولة تطوير مناخ الانفراج الدولي

وقواعد انطلاق في تلك الاراضي، فأن هذا الامر ذاته لابد وأن يشكل حيثية اساسية في التوجه الآسيوي السوفياتي الذي بدأت تظهر عليه مؤشرات الريبة والسلبية تجاه المحور الاميركي - الصهيوني - الايراني المتجدد بعد ان كشفت صفقة الاسلحة عن المدى الذي وصل اليه هذا المحور بما في ذلك عرض ايران استقبال قواعد التنصت الاميركية التي كانت قائمة في اراضيها ايام الشاه.

ويدخل في اطار هذا الموقف السوفياتي استجابة موسكو الايجابية للموقف السلمي العراقي بالنسبة لحرب الخليج وتطور تلك الاستجابة الى مستوى التنديد بالموقف العدواني الايراني، وكان ملفتاً للنظر ان يكون الاتحاد السوفياتي هو الطرف الوحيد في العالم تقريباً الذي اطلق اكثر من مبادرة معارضة للعدوان الايراني الاخير على العراق سواء ببيان الحكومة السوفياتية الذي وزعته وكالة «تاس» ام تصريحات مندوبه في الامم المتحدة ام بالمؤتمر الصحافي الذي عقده سفيره في بغداد.

هذا الهجوم السلمي السوفياتي الذي يبلغ ذروته عشية انعقاد القمة الاسلامية، مع المحادثات التي يجريها نائب وزير الخارجية السوفياتي اناتولي غوفريوف في باكستان وقبيل استئناف المحادثات الافغانية - الباكستانية في جنيف تحت رعاية الامم المتحدة، قابله هجوم مضاد من قبل الولايات المتحدة والسائرين في ركابها، تمثل بعض قيادات المتمردين على رفض المبادرة السلمية الافغانية ورفض قرار وقف اطلاقه، واغرائهم بالمزيد من المساعدات لتصعيد حربهم ضد النظام الافغاني الحالي.

ومن اجل تحقيق هذه الاغراض اوفدت الولايات المتحدة مساعد وزير خارجيتها ارماكوست على عجل الى باكستان للضغط على حكومتها وتحريض قادة المتمردين الذين عقدوا مؤتمراً في مدينة بيشاور لدراسة العرض الافغاني خرجوا منه بمواقف سلبية جداً.

غير ان هذه الهجوم السلبي الاميركي المضاد، وان كان يعرقل النتائج السلمية العملية للهجوم السوفياتي، سيكون عاجزاً عن صد الاثار السياسية الاقليمية والدولية لذلك الهجوم. سواء على صعيد الداخل الافغاني (حيث تتردد ان ٨٠٠ مجموعة معارضة من اصل ١٢٠٠ مجموعة، قد استجابت لقرار وقف اطلاق النار)، او على صعيد باكستان والمؤتمر الاسلامي، والصين (التي كانت طرفاً خلال الشهر الماضي في اول محادثات سياسية رسمية مع الاتحاد السوفياتي، تناولت الوضع في الشرق الاوسط اجراها رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية السوفياتية بولياكوف مع نائب وزير الخارجية الصينية في بكين).

ومن المؤكد ان الاصداء الايجابية هذه سوف تساهم في تطوير هجوم السلام نفسه، كما ستساهم في تطوير مناخ الانفراج الدولي الذي يشكل البند الرئيسي في برنامج القيادة السوفياتية الحالية.

عدنان بدر


افغانستان . صيغ وطنية مرنة في مخاطبة كل الشعب

Los Angeles Times

لوس انجيليس تايمز

اسلحة بحجة الرهائن

بقلم : سارة فريتز

تقول مصادر الكونغرس الاميركي ان الرئيس ريغان شخصياً قد امر بالزيارة التي قام بها مسؤولون اميركان سراً الى طهران بتاريخ ١٩٨٦/٥/١٥ . ووافق على محتويات الوثيقة التي حملها الوفد الاميركي معه الى حكام طهران والتي تحدد «اعمدة ومبادىء» السياسة الاميركية تجاه ايران.

بعد مرور ١٣ يوماً على الزيارة المذكورة وصل الى طهران وفد اميركي آخر برئاسة روبرت مكفرلين في طائرة محملة بالاسلحة. وكان الكولونيل اوليفر نورث ضمن هذا الوفد.

اما الوثيقة التي تحدد مرتكزات السياسة الاميركية، فقد نصت على الاعتراف «بالثورة الاسلامية» كحقيقة. هذا الاعتراف الذي كان نظام الملالي يسعى إليه من اجل المساعدة في اطلاق سراح الرهائن المحتجزين في لبنان.

ويقال ان الوثيقة تناقش عدة قضايا مهمة بالنسبة لايران، كالسياسة الاميركية تجاه افغانستان، وموقف الولايات المتحدة من النفوذ السوفياتي في المنطقة.

من هو الذي قام بكتابة هذه الوثيقة ؟

الاجابة ما زالت غير معروفة، غير انها قد كُتبت دون علم المسؤولين في وزارة الخارجية، بمن فيهم جورج شولتز الذي عارض سياسة بيع الاسلحة لطهران.

بالاضافة الى تلك الوثيقة والى الاسلحة، هناك اشياء اخرى حملها الوفد الاميركي معه بهدف اثبات حسن النوايا من ناحية اميركا بعد سنوات من العداء.

كان الوفد مشكلاً من ١٠ أشخاص، من بينهم اميرام نير ممثل شمعون بيريز الذي كان رئيس وزراء «اسرائيل» في ذلك الوقت.

دور اليفر نورث :

يهدف مشروع نورث بعيد المدى الذي انبثق في كانون الثاني / يناير من عام ١٩٨٦ الى استبدال الاسلحة بالرهائن وإنهاء نظام خميني. وذلك بدفع مجموعة جديدة من «المعتدلين» في ايران الى السلطة.

من المنطلق نفسه، نشرت وثيقة في الاسبوع الماضي مفادها ان لدى «اسرائيل» خطة «لتهيئة الظروف من اجل مجيء حكومة اكثر اعتدالاً في ايران، وذلك بمساعدة محدودة من الولايات المتحدة».

مقتطفات من خطة نورث :

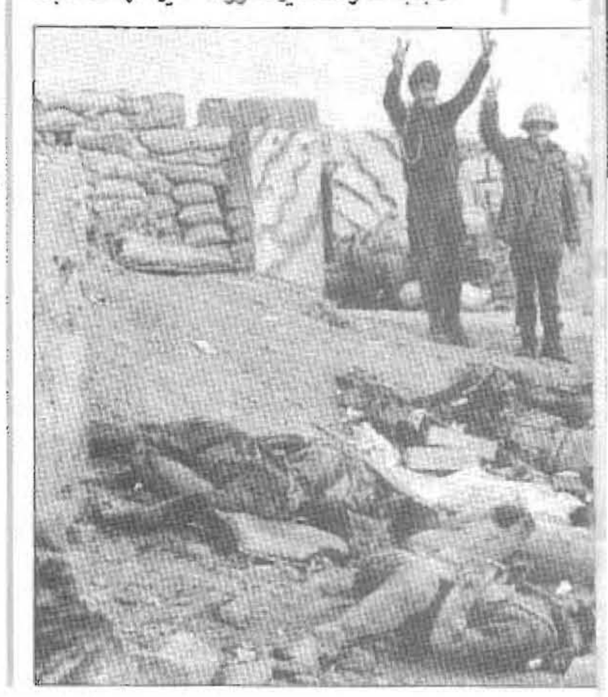
اسلحة مقابل الرهائن في المقام الاول من اجل الاعراب عن حسن النوايا.

● يتبع ذلك تدخل قادة دينيين مثل البابا، وكنيسة انجلترا ممثلة بتيري وايت، والكاردينال جون أوكونور في نيويورك. يتمخض عن هذا التدخل لقاء على مستوى عال بين قادة طهران وواشنطن.

● اسلحة اكثر من اجل الافراج عن كل الرهائن في لبنان وترحيل خميني.

اما كيفية ترحيل خميني، فهذا ما لم توضحه خطة نورث..

١٩٨٧/١/١٦



Le Monde

لوموند

«اسرائيل» وجنوب افريقيا

بقلم : ج.ب. لونجلييه

على ٤٠ عاماً، كانت العلاقة بين «اسرائيل» وبريتوريا حميمة ومتعددة الاشكال. فالذي يجمع بينهما كثير : من العداء للشيوعية الى «حالة الحصار» التي تتقاسمها زمناً طويلاً، الى المشاعر القوية بالانتماء الى الغرب.

يضاف الى ذلك حاجة «اسرائيل» الملحة للمواد الخام، ووجود جالية يهودية كبيرة وثرية في جنوب افريقيا (١١٠ آلاف نسمة).

اما الادانة المتكررة وخاصة في الامم المتحدة لنظام التمييز العنصري. فقد جعلت من الدولة اليهودية حليفاً وفياً لبريتوريا.

إذا صدقنا نتائج الاستفتاءات في «اسرائيل»، سواء تلك المتعلقة بالسلطة او بالرأي العام، فان «اسرائيل» قد بقيت معادية مبدئياً وفعلياً لاجراءات المقاطعة ضد جنوب افريقيا، فمثل هذه المقاطعة تذكّر بحظر الاسلحة الذي فرضه ديغول على «اسرائيل» وبالمقاطعة العربية.

منذ سنوات، و«اسرائيل» تسير على خطى انظمة الدول الغربية وتحتذي حذوهم لا اقل ولا اكثر. الآن، ومع انتهاج الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية - على استحياء - طريق المقاطعة، يتزايد انزعاج «اسرائيل». لا خوفاً من لوم اوروبا، وانما بسبب النداءات التي وجهتها اميركا، تلك القوة التي تحميها وتمولها. فقد طلب الكونغرس الاميركي من الخارجية الاميركية تقديم لائحة باسماء الدول التي تتعاون عسكرياً مع جنوب افريقيا قبل الاول من نيسان / ابريل القادم بالطبع «اسرائيل» تتمتع بمكانة جيدة في تلك القائمة.

الكونغرس يأمل ان تقوم واشنطن بمعاقبة «المذنبين» بالتعامل العسكري مع جنوب افريقيا، بتقليص المعونة الاميركية المخصصة لهم، وذلك بعد ستة اشهر من تبليغهم.

مهما كان التهديد نظرياً وبعيداً، لا تستطيع «اسرائيل» ان تأخذه على محمل الخفة، مع ان شامير قد اكد منذ ايام، فقط ان حكومته لا تفكر في المقاطعة. فيما ترى صحيفة دافار ان هناك إمكانية لوقف تزويد جنوب افريقيا بالاسلحة «الاسرائيلية» بالاضافة الى قطع العلاقات الثقافية والرياضية دون مس بالعلاقات التجارية او العلمية او حركة الطيران بين البلدين.

الوعود «الاسرائيلية» لا تعدو كونها وعوداً رمزية في ما يتعلق بالمجال العسكري، فقد باعت «اسرائيل» لجنوب افريقيا كفايتها من الاسلحة. المهم اليوم هو نقل التكنولوجيا وتزويد بريتوريا بالمعلومات الحساسة التي تسمح لها بصناعة الاسلحة المرخصة، ناهيك عن التعاون النووي. تقول «اسرائيل» ان تاريخ آخر اتفاقية عسكرية مع نظام جنوب افريقيا يعود الى عام ١٩٧٧. ما نجهله هو هل ما زالت هذه الاتفاقيات سارية المفعول. ففي عام ١٩٨٥، بلغ التبادل التجاري بين البلدين ٢٥٠ مليون دولار. مبلغ لا قيمة له في تجارة «اسرائيل» الخارجية، لكن المهم هو المواد الاستراتيجية التي بيعت «لاسرائيل» بالمبلغ المذكور مثل الفولاذ ومواد اخرى ضرورية من اجل صناعة الاسلحة الاستراتيجية، بالاضافة الى ثلث كمية الماس والاحجار الكريمة التي تصقل وتُشذَّبُ في «اسرائيل».

في آب / اغسطس الماضي، وقع البلدان عدة عقود تجارية تسمح للجالية اليهودية في جنوب افريقيا تحت غطاء الاستثمار - ١٠٠ مليون دولار سنوياً - بتحويل رؤوس الاموال الى «اسرائيل» دون ادنى مضايقة. بكلمات اخرى، إذا قامت «اسرائيل» باتخاذ اجراءات مقاطعة ضد بريتوريا، فسيكون ظهرها الى الحائط. لكن «اسرائيل» تريد ان تفعل «شيئاً» إكراماً لخاطر اميركا..

١٩٨٧/١/٢٠

مع انها واحدة من اهم قنوات تدعيم نفوذها

الادارة الاميركية تتجه نحو تقليص المساعدات الخارجية

الكونغرس يقتّر من المعونات.. والبيت الابيض يفتش عن مكاسب آنية

نشرت مؤخراً في واشنطن الاحصاءات حول المساعدات الخارجية الاميركية، بما فيها تلك الموجهة الى منطقة الشرق الاوسط التي تستحوذ وحدها على ٦,٣٤٩ مليارات دولار، من اصل ١٢ ملياراً تقريباً اي ما يزيد على نصف مجموع المساعدات لسنة ١٩٨٧.

وقبل محاولة التعرف على طبيعة وكيفية توزيع المعونات النقدية والعينية التي تقدمها واشنطن الى بعض مناطق العالم، لابد من الاشارة الى اهمية هذه المسالة في منظور الادارات الاميركية المتعاقبة التي جعلت منها واحدة من القنوات، وربما اهمها، لتدعيم نفوذها الخارجي وبسط سيطرتها على العديد من الدول والشعوب

ففي التاريخ الحديث وقبل اكثر من اربعة عقود من الزمن تنبه قادة القارة الحديثة الى دور المعونات والمساعدات في التغلغل هنا وهناك، خصوصاً وأن هذا التوجه قد ترافق مع جملة من التطورات الداخلية التي تمثلت بشكل اساسي في الخروج من دائرة العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة على نفسها من قبل، وفي تنامي قدرة الاقتصاد الاميركي بسرعة فائقة جعلت من عملية التوسع الى ماوراء البحار مسألة ضرورية وحتمية.

ولقد تجسدت هذه الفكرة منذ بدايات الحرب العالمية الثانية، إذ بات واضحاً لجميع المراقبين ان واشنطن كانت تتحين الفرصة لتحقيق امتدادها السياسي والاقتصادي شرقاً وغرباً وجنوباً، سيما وأن الخارطة العالمية كانت تبدو على مفترق الطرق، فالامبراطورية البريطانية والنفوذ الفرنسي الخارجي كانا ينمان عن العديد من نقاط الضعف وينبئان باحتمال انحسارهما مستقبلاً.

في المقابل كانت المانيا الهتلرية بقوتها العسكرية الصاعدة، وصحوتها الاقتصادية الصناعية ترسم معالم جديدة في التبدلات الوشيكة الوقوع كما ان قدرة الاتحاد السوفياتي، ولم يمض بعد سوى قرابة عشرين عاماً على الثورة البلشفية، اخذت تتاكد مع السنوات من خلال الاصداء التي اثارتها في اكثر من بقعة في العالم.

واندلاع الحرب العالمية في اواخر الثلاثينات كان في هذا الاطار بمثابة مناسبة تاريخية لوقوع فجوة يمكن استغلالها على طريق تحقيق التوسع المنشود وهو الامر الذي تاكد بالفعل طيلة فترة الحرب وخلال السنوات اللاحقة.

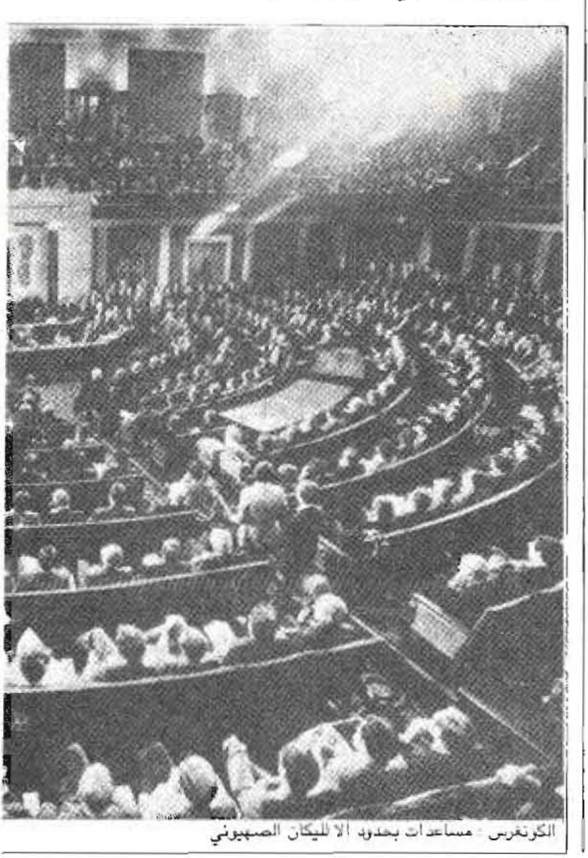
واشنطن تتحين الفرص

ودون الخوض هنا في احداث تاريخية باتت معروفة، وقيل وكتب عنها الكثير، يبدو من الثابت ان الموقف الاميركي تلخص خلال السنوات الاولى من الحرب الثانية في مراقبة الوضع والوقوف بمعنى من المعاني في موقع الحياد، في انتظار النتائج الاولية للصراع المحتدم.

كان هذا السلوك يستند في واقع الامر الى مسلمات بديهية في نظر الاميركيين، مؤداها ان خروج القوى المتقاتلة، اي بلدان الحلف والمحور، منهكة وضعيفة، سوف يعجل في خلق الظروف المناسبة التي من شانها دفع القوة الاميركية لتسد الفراغ دون كبير مصاعب.

ان مشاركة الولايات المتحدة فعلياً في ساحة العمليات العسكرية اعتباراً من عام ١٩٤٤ يعزز من الاعتقاد السابق بدليل ان جميع الاطراف المشاركة في الحرب الطاحنة اخذت تعاني من نتائج الدمار التي مست جميع منشآتها ومرافقها العسكرية والاقتصادية.

ومع توقف الحرب بعد الهزيمة التي لحقت بالمانيا ظهرت الولايات المتحدة واوربا بمظهر المنقذ، كما فرضت نفسها عالمياً وللمرة الاولى كاحدى القوى العالمية الاساسية التي لا يمكن تجاهل دورها، وسرعان ما استغل قادة البيت الابيض الوضع الجديد مركزين جل اهتمامهم على ترسيخ اقدامهم وتعزيز وجودهم في اكثر من مكان.



الكونغرس : مساعدات بحدود الا لليكان الصهيوني

بعد الجولة الاخيرة من المفاوضات

مصر وصندوق النقد الدولي: توقيع الاتفاق قريبا

عبء مطالب الصندوق يقع على الفقراء ومحدودي الدخل.. ولا حل دون دراسة اسباب تزايد حجم الديون



بدأت في الاسبوع الحالي الجولة الاخيرة من المفاوضات بين الحكومة المصرية وبعثة صندوق النقد الدولي وكانت بدأت منذ بضعة شهور بغية الوصول الى اتفاق شامل منها تحصل مصر بمقتضاه على قرض من الصندوق مقدراه ١,٥ مليار من الدولارات وتتعهد بتنفيذ اتفاقية التثبت بعد التوقيع عليها. ولكن ـ الاهم من ذلك رغبة الحكومة المصرية في الاتفاق مع الصندوق حتى يتسنى لها اعادة جدولة ديونها لدى البلدان الدائنة الاخرى.

وهنا تجدر الاشارة الى ان الديون الخارجية المستحقة قد تزايدت بصورة كبيرة خلال الآونة الاخيرة، فوفقاً لتقديرات البنك المركزي المصري ارتفع الدين العام الخارجي من ١٦,٢٢٢,٦٠٠ مليون جنيه (او ٢٣,١٧٤,٨٠٠ مليون دولار اميركي) في اواخر حزيران ١٩٨٤، الى ١٦,٨٩٧,٦ مليون جنيه (اي ٢٤,١٢٤,٨٠٠ مليون دولار اميركي) في اواخر حزيران ١٩٨٥ ثم الى ٢١,٢٣١,٨ مليون جنيه (اي ٣٠,٢٧٨,١ مليون دولار اميركي) في اواخر حزيران ١٩٨٦. هذا في الوقت الذي تناقصت فيه مصادر الدخل من العملات الاجنبية الرئيسية وذلك في اعقاب تدهور اسعار النفط في السوق العالمية وما اعقبه من تاثيرات على مجمل الاقتصاد القومي، خاصة دخل قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين بالخارج.

ومما زاد من صعوبة الموقف المصري حلول فترة السداد لاقساط معظم القروض الخارجية خاصة القروض العسكرية. ولذلك حاولت الحكومة المصرية الخروج من هذا المازق عن طريق اللجوء الى البلدان الدائنة الرئيسية وبصفة خاصة الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وايطاليا وانجلترا. وذلك بهدف التخفيف من شروط بعض هذه القروض، او الحصول على المزيد من المساعدات والمعونات التي تساهم في اجتياز هذا المأزق. ولكن ـ وحتى الآن ـ لم يكلل المسعى بالنجاح خاصة في ضوء التعنت الاميركي إزاء المطلب المصري بتخفيض فوائد الديون العسكرية المستحقة عليها وتصل الى ١٤٪ الى حوالي ٧٪ وهو ما اعلنت الحكومة الاميركية رفضه رفضاً باتاً بحجة ان هناك العديد من البلدان الاخرى المدينة التي سوف تطلب المعاملة بالمثل، وهو ما لا يقوى الاقتصاد الاميركي على تحمله.

وإزاء ذلك لم تجد الحكومة المصرية مفراً من الدخول في مفاوضات مع البلدان الدائنة بغية اعادة جدولة الديون المستحقة عليها، ويتطلب بالاساس ـ وفقاً لقواعد اللعبة الدولية ـ موافقة «صندوق النقد الدولي» على سياسات الحكومة لاجراء الاصلاحات المنشودة. وهو الشرط الاساسي لاعادة جدولة الديون الخارجية سواء تم ذلك عبر اللجوء الى «نادي باريس» او عن طريق الاتفاق مع البلدان الدائنة عبر طريق إطار آخر.

وجدير بالذكر ان محاولات الاتفاق الحالية مع صندوق النقد الدولي ليست هي الاولى في التاريخ المصري. فقد وقع قبل على ثلاثة اتفاقيات (وذلك في اعوام ١٩٦٢، ١٩٦٤، ١٩٧٧) وكانت هناك له محاولة عام ١٩٨١ ولكنها باءت بالفشل.

مواضع الخلاف

وفي ما يتعلق بالمفاوضات الجارية حالياً يمكن الاختلاف بين الحكومة المصرية وخبراء الصندوق في تقدير حجم الاقساط والفوائد المستحقة خلال فترة توحيد الدين (وهي تتراوح ما بين سنة وثمانية عشر شهراً. ثم الاختلاف حول تقدير العجز الصافي في الموازنة العامة للدولة. فالحكومة المصرية ترى انه خمسة مليارات، بينما يرى خبراء الصندوق ان هذا العجز يصل الى سبعة مليارات. وآخر الخلافات. هو الخلاف حول السياسة العامة بين مصر والصندوق ونقصد بذلك برنامج الاصلاح والسياسات المالية النقدية التي تتعهد الحكومة المصرية بتنفيذها خلال الفترة محل الاتفاق. وفي هذا الصدد يلخص خبراء الصندوق وجهة نظرهم في هذه السياسة في التقرير الذي اعدته البعثة الخاصة بالصندوق ورفعته الى المسؤولين فهو يذكر «ان الجهد المبذول من الحكومة يجب ان يستهدف الخلل البنيوي والمالي من خلال تدابير ترمي الى المزيد من المرونة في الاسعار، والليونة في نظام الضرائب. وضبط النفقات المالية للقطاع العام، والحذر من الاستدانة واعتماد معدلات فائدة واقعية، وبالتالي توحيد نظام سعر الصرف، ثم الاحتفاظ بمستوى واقعي في سعر الصرف والحذر من الاقتراض الخارجي».

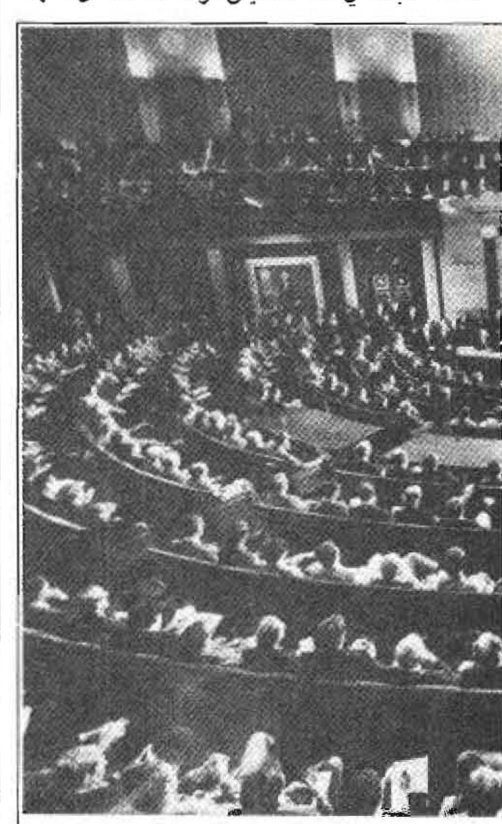
وعند مناقشتنا لوجهة النظر هذه يحق لنا ان نتساءل باديء ذي بدء على من يقع عبء تنفيذ هذا البرنامج، اذا ما تم بهذه الصورة ؟ هنا تتعدد الاجابات ما بين المؤيدين للصندوق والمعترضين على سياسته. فالدكتور سعيد النجار (وهو احد خبراء الصندوق السابقين والداعين الى الحوار يشير الى «ان الاعتقاد بان تنفيذ البرنامج التصحيحي للصندوق سوف يقع عبؤه على

على صعيد القارة الاوروبية اولاً سعى الاميركيون بعيد نهاية الحرب للاستفادة من الوضع الجديد، فبعد ما حصلوا عليه من امتيازات ومواقع سياسية تبعاً لاتفاقات الهدنة، ركزوا اهتمامهم على البعد الاقتصادي، وكان بين اهم الخطوات في هذا الشأن اعلان برنامج مارشال لاعادة اعمار دول اوروبا الغربية.

ولقد ساهم هذا التوجه في توسيع دائرة نشاط الولايات المتحدة التقدي والاقتصادي، إذ قدمت عشرات المليارات من الدولارات للدول المعنية، بشكل معونات وقروض طويلة الاجل، وكان من اثر ذلك زيادة الصادرات الاقتصادية، وتمتين عملية الاقتصاد الاميركي بجميع قطاعاته، نظراً للارتباط الوثيق الذي نسج بين الجانبين. وقد قاد هذا الوضع، بين جملة عوامل اخرى، الى حصول حالة من الازدهار خلال فترة الخمسينات والستينات لم تعرفها واشنطن في تاريخها.

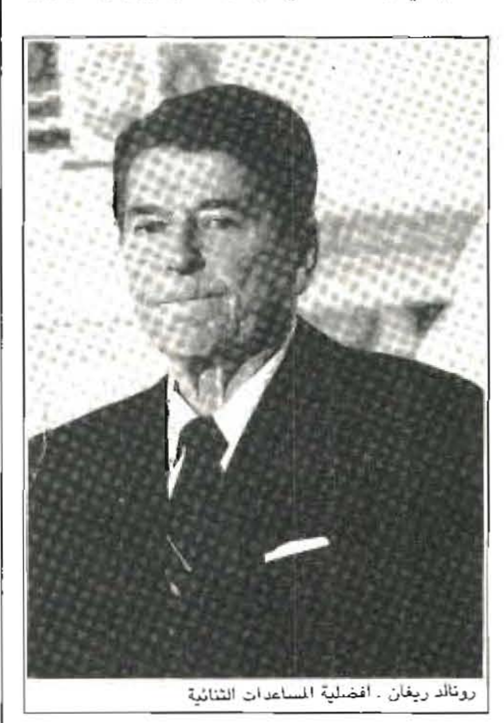
ولم يختلف الوضع كثيراً في البلدان الاخرى، بما فيها بلدان العالم الثالث، إلا بدخول الولايات المتحدة الى تلك البلدان وحجم المساعدات المقدمة التي ظلت اقل بكثير من تلك التي قدمت لاوروبا. ويمكن القول بتعبير آخر، إذا كان الدخول الاقتصادي الاميركي الى اوروبا نتيجة مباشرة لنتائج الحرب الثانية، فان عملية الامتداد الى الدول النامية كانت اطول واكثر تعقيداً.

غير ان ما يجب ملاحظته هنا ان الشركات الصناعية الاميركية وفي مقدمتها الشركات النفطية كانت سباقة في هذا السياق، واستطاعت ان تمهد



الطريق في اكثر من اتجاه ومنطقة، كبلدان اميركا اللاتينية والشرق الاوسط، وفي ما بعد بعض دول آسيا وافريقيا.

ومن الملاحظ هنا ان الانتشار الاميركي ركز على المساعدات كواحدة من السبل لتعزيز التواجد السياسي والاقتصادي، وكان الاميركيون يتحينون



رونالد ريغان . افضلية المساعدات الثنائية

الفرص لاقامة بعض المشاريع او تقديم اعانات مالية او غذائية، كما حدث مع عدة من الدول العربية.

محاولة السيطرة على المؤسسات العالمية

واتخذت السياسة الاميركية اشكال اخرى كالتواجد القوي داخل المنظمات الدولية المشتركة كالبنك الدولي وصندوق النقد، ومنظمة «الفاو» واليونسكو، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.. الخ. وتتلخص الموقف الاميركي تجاه هذه المؤسسات العالمية في لعب دور اساسي فيها وتوجيهها بما يتفق ومصالح الادارة الاميركية، ذلك من خلال عملية تمويل المؤسسات ومدها بالخبراء، الامر الذي سمح بالفعل لواشنطن تسيير تلك المؤسسات، ولو نسبياً، بالشكل الذي تتمناه، على الرغم من معارضة مجموعة البلدان الاشتراكية وفريق كبير من الدول النامية التي حصلت على استقلالها.

في صدد الحديث عن المساعدات والمعونات الخارجية الاميركية، لابد من الاشارة الى ان هذا المفهوم حمل في طياته بعض الغموض، لذا لابد من تمييز نوعين اساسيين من المساعدات، وهما المساعدات الرسمية العلنية، وتلك التي تقدم باشكال مختلفة وسرية.

الفئة الاولى، اي المساعدات الرسمية، وتقرر سنوياً كما هو معلوم، ويجري التباحث والتفاهم حولها بين الجانبين التنفيذي والتشريعي، اي البيت الابيض والكونغرس. وغالباً ما تقترح الحكومة مشروع المساعدات على اعضاء الكونغرس، وهؤلاء اما ان يوافقوا عليها او ان يجروا عليها بعض التعديلات تخفيضاً او زيادة تبعاً للتوجهات وموازين القوى السائدة. اما المساعدات الاخرى التي تتصف غالباً بالسرية فتقدم عن طريق الاجهزة المتخصصة كوكالة المخابرات الاميركية وغيرها. علماً ان الحدود بين هذه الفئة وتلك ليست واضحة جداً، فالكثير من المساعدات العسكرية التي يفترض ان القنوات الرسمية تقدم في العديد من الحالات عبر مسالك متعرجة، كما هو الحال في مسألة المساعدات العسكرية التي تلقتها ايران منذ بداية الحرب.

والامر الذي يستحق الاهتمام في هذه الفترة هو ان مسألة المساعدات تخضع منذ سنوات لاعادة نظر جذرية، تتمثل بشكل اساسي في الحد من المعونات المقدمة، وتوجيهها وتركيزها نحو النقاط الحارة التي تهم سياسة الحكومة الاميركية.

لقد عبرت هذه الحقيقة عن نفسها في السنوات الماضية من خلال تصلب الموقف الاميركي داخل المنظمات الدولية، لاسيما منظمة اليونسكو والفاو، وصندوق التنمية الزراعية، ومحاولة المسؤولين الاميركيين توجيه نشاطها والتأثير عليها مباشرة ملوحين في كل مناسبة بسلاح التمويل.

وحقيقة الامر ان عملية الابتزاز الاميركي في هذه المجالات ترمي قبل كل شيء الى تقليص المعونات متعددة الاطراف، وتقليص المعونات الاميركية وتوجيهها حسب الافضلية الى المعونات الثنائية، وهو ما يمكن فهمه حسب الاعتبارات الاميركية بمثابة البحث عن اقصر الطرق لتعزيز المصالح الاميركية عينها.

اما التفسير الاساسي لمحاولة الادارة الاميركية تقليص معوناتها الخارجية فيكمن في التراجعات التي سجلها الاقتصاد الاميركي في السنوات القليلة الماضية، ويذكر منها ارتفاع حجم الديون الاميركية الى ١٠٠٠ مليار دولار ووقوع عجز في الموازنة، كالحال في ميزان المدفوعات، يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ مليار دولار.

وإذا ما اضفنا الى ما سبق ان الاتجاه داخل الكونغرس يرمي الى تقليص المساعدات الخارجية، وهذا ما تأكد مؤخراً بعد رفضه اقرار مبلغ ١٥ مليار دولار لسنة ١٩٨٧ كما طالب رونالد ريغان، وتحديد ذلك بحوالي ١٣ ملياراً، فالامر الواضح إذاً ان موضوع المساعدات سيخضع مستقبلاً لعمليات غربلة جديدة.

والامر الثابت والاكيد بعد كل ما سبق ان المساعدات الاميركية توجه منذ فترة وتحسب قطرة قطرة لتحقيق مكاسب آنية. يشذ عن هذه القاعدة بالطبع ما يتلقاه الكيان الصهيوني، ويقدر بربع مجموع المساعدات الاميركية الخارجية.

القسم الاقتصادي



صندوق النقد الدولي : ازيلت معظم الخلافات مع مصر

اصحاب الدخول الثابتة او المنخفضة ليس صحيحاً. بل الواقع عكس ذلك تماماً. فان تخفيض نسبة التضخم وزيادة الانتاجية الناشئة عن ازالة الاختلالات الهيكلية لا يتصور ان ينطوي على اضرار باصحاب الدخول الدنيا. ولا شك ان لهذا الرأي وجاهته اذا ما حدث ذلك في مجتمع رأسمالي متقدم. اما بلدان العالم الثالث (ومن ضمنها مصر) فان الامر يختلف تماماً. فعلى سبيل المثال يركز خبراء الصندوق على ضرورة تعديل اسعار الصرف بغية القضاء على عجز ميزان المدفوعات. ذلك ان هذا التخفيض سيؤدي الى خفض قيمة الصادرات وبالتالي الطلب عليها، مع ارتفاع قيمة الواردات مما يؤدي الى انخفاض الطلب عليها ومن خلال هذه الآليات ينخفض عجز ميزان المدفوعات تدريجياً. ولكن تحقيق هذا الامر يتطلب توافر عديد من الشروط التي يصعب - ان لم يستحل - على البلدان المتخلفة تحقيقها. وذلك في ما يتعلق بمرونة كل من الصادرات والواردات، والقدرة على الدخول الى اسواق جديدة، وقدرة الجهاز الانتاجي في المجتمع على تشغيل الطاقات العاطلة فيه، والعلاقات التنافسية بين البلدان ولذلك فان محصلة هذا الرأي سوف تنعكس في ارتفاع الاسعار داخل المجتمع وذلك نتيجة لارتفاع اسعار الواردات (سواء كانت استهلاكية او مستلزمات انتاج مستوردة) ومن ثم ارتفاع تكلفة الانتاج، مع عدم مصاحبته لارتفاع الصادرات، بل على العكس، تدهور في الصادرات، الامر الذي يؤدي في النهاية الى المزيد من العجز في ميزان المدفوعات. ولا يخفى ما لذلك كله من آثار على مستويات التضخم السائدة في المجتمع، والتي تؤثر بشكل اساسي على اصحاب الدخول الثابتة (وهم مكتسبو الاجور والمرتبات واصحاب المعاشات) دون الفئات الاخرى من المجتمع.

مطالب الصندوق

اما محور الصندوق الثاني فهو الخاص بالدعوة الى تعديل سياسات الاسعار، وهو ما يشير اليه خبرا الصندوق باعتبار ان «الغاء الاسعار (المحرفة) يجب ان يكون العنصر الرئيسي في الجهد الاصلاحي، وذلك بهدف تحسين الموارد والحد من الاعباء على الموازنة، وينبغي تعديل اسعار المنتجات الزراعية للحد من الدعم، ولابد ان تجري ادارة شركات القطاع العام على اسس تجارية صارمة، مع رفع اسعار منتجاته لالغاء التحويلات من الموازنة العامة للحصول على مردود يناسب الاستثمار».

وهنا يلاحظ ان خبراء الصندوق يعتبرون اي تدخل من جانب الحكومة في تحديد اسعار السلع «حرفاً» لهذه الاسعار عن مسارها الطبيعي (اي ان ذلك تعبر عنه السوق فقط) ويتناسى خبراء الصندوق ان مستويات الاسعار الحرة هذه لا توجد الا في كتب الاقتصاد فقط، اذ ان الواقع الاجتماعي والاقتصادي في اي مجتمع، من التعقيد بمكان بحيث لا يمكننا الحديث عن سوق حرة تماماً. هذا من جانب، ومن جانب آخر فان تدخل الحكومة لضمان مستويات معيشة معقولة ومقبولة للفقراء ومحدودي الدخل يعد مطلباً اقتصاديا، وليس مطلباً اجتماعياً او سياسياً فقط، وذلك لانه يعد ببساطة استثماراً هاماً في القوى البشرية بما يمكن ان تنعكس آثاره على انتاجية المجتمع ككل. ومن جهة ثالثة يلاحظ ان خبراء الصندوق حينما يتحدثون عن «الموازنة العامة للدولة» يركزون جل اهتماماتهم على الجانب الخاص بالانفاق العام، وذلك مع اهمال الجانب الآخر للموازنة، وهو متعلق «بالايرادات العامة للدولة». بل وغالباً ما ينصح الخبراء بمزيد من التسهيلات والاعفاءات الضريبية والجمركية. وهو ما يوضح الى اي الشرائح الاجتماعية في المجتمع ينحاز خبراء الصندوق في سياساتهم المقترحة وعلى من يقع عبؤها الاساسي.

قرب توقيع الاتفاق

فاذا ما رجعنا الى المفاوضات الحالية بين الصندوق والحكومة المصرية فان المؤشرات تشير الى قرب توقيع الاتفاق خاصة بعد اتفاق الطرفين على معظم القضايا التي كانت محل خلاف، ولم يبق الا معضلات بسيطة اهمها الاتفاق على رفع اسعار الفائدة على الجنيه المصري، اذ يرى خبراء الصندوق ان رفع اسعار الفائدة ونظراً لتزايد اهمية ودائع العملة الاجنبية التي تقدر بحوالي ثلثي الودائع المالية بسبب الفوائد غير الجذابة على الودائع بالجنيه المصري، ونتيجة لمعدل التضخم السائد والفوائد المرتفعة على الودائع الاجنبية، يرون رفع اسعار الفائدة سوف يؤدي الى زيادة الودائع بالعملة المحلية ولكن الحكومة المصرية ترى ان رفع اسعار الفائدة سوف يحدث اثراً عكسياً على الوضع المالي لشركات القطاع العام، ولن يشجع الاستثمار من جهة، كما ان رفعها لن يؤدي الى تحول ودائع العملات الاجنبية الى ودائع بالعملة المصرية من جهة اخرى. وهو الامر الذي ما زال محل الخلاف بين الطرفين. فاذا ما حلت هذه المعضلة وقع على الاتفاق ويصبح التساؤل وماذا بعد هذا التوقيع ؟ بمعنى آخر هل يعني الاتفاق مع الصندوق حل مشكلة القروض الخارجية وبالتالي لا معنى للحديث عن «نادي باريس» وخلافه، ام ان التوقيع على الاتفاق هو الخطوة الاولى في هذا الصدد ؟ وللاجابة على هذا التساؤل نلاحظ ان البعض يتوقع ان لا تذهب الحكومة المصرية الى نادي باريس، وذلك انطلاقاً من ان ازمة القروض المصرية تتعلق فقط بالقروض العسكرية اما القروض المدنية، فلا مشكلة حولها على الاطلاق. وفي هذا الصدد يشير د. كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والتعاون الدولي. الى انه «ليس وارداً على الاطلاق ان تلجأ مصر الى اسلوب اعادة جدولة الديون، وذلك لان الاقتصاد المصري قادر وسيظل قادراً، رغم الانخفاض في اسعار النفط وتراجع الدخل السياحي، على مواجهة كافة الاعباء الناتجة عن هذه القروض وسداد كافة الاقساط في مواعيدها المقررة».

وعند دراسة هذه الآراء نلحظ على الفور ان وضع الديون الخارجية سوف يحتم على الحكومة المصرية اعادة الجدولة مرة اخرى. فقد ازداد عبء الدين بصورة كبيرة خلال الفترة السابقة، وهو ما ادى الى ارتفاع نسبة خدمة الدين الخارجي الى حصيلة الصادرات السلعية والخدمية من ٢٣,٦٪ عام ٨٣/١٩٨٤ الى ٣٠٪ عام ٨٥/١٩٨٦. كما ان نسبة فوائد الدين الخارجي الى الصادرات السلعية والخدمية قد ارتفعت ايضاً من ٩,٢٪ عام ٨٣/١٩٨٤ الى ١١,٧٪ عام ٨٥/١٩٨٦. هذا فضلاً عن ان تسهيلات الموردين تبلغ حوالي ٢٠٪ من الدين العام الخارجي (وهي القروض التي لا يعاد جدولتها نظراً لطبيعتها الخاصة) ولذلك فانه من المرجح وخاصة في ضوء الاوضاع الدولية الاخرى - ان تقوم الحكومة المصرية باعادة جدولة القروض العامة وهي تمثل نسبة كبيرة تصل الى ٥٦٪ من حجم الاقتراض الخارجي.

ومن هنا فان المشكلة لا تكمن اساساً في اعادة الجدولة او عدم اعادتها ؟ ولكن تظل المشكلة مطروحة طالما ظلت الاسباب المؤدية اليها على حالها دون اي تغيير يذكر، وهي السياسات التي ادت في النهاية الى تزايد حجم الديون بهذه الصورة، وبالتالي فان اعادة الجدولة تعني ترحيل المشكلة الى فترة لاحقة، لا حل للمشكلة، اما الحل الحقيقي فيكمن في دراسة الاسباب والعوامل التي ادت الى هذا الوضع في محاولة لوضع التصورات المختلفة للقضاء على هذه المشكلة مستقبلاً.

عبد الفتاح الجبالي



«أسفار» . . في رحلتها السادسة والسابعة

تنوع في الادب.. تنوع في الفن

غير مطلوب منك ان تكون على سفر لكي تقرأ مجلة «أسفار»، اذ يكفي وأنت تطلع من صفحة فيها الى اخرى، لكي تسافر في الكلمات.

عددان مزدوجان هما السادس والسابع، يصدران في عدد واحد من المجلة الشابة، عدد حافل بالادب كما هو حافل بالفن، ذلك لأن «أسفار» ليست مجلة متخصصة بالفن دون الادب، بل هي مجلة شمولية في المعرفة الثقافية، للقصة فيها حجم القصيدة، وللمعرض فيها حجم المهرجان، وللمسرحية فيها حجم شريط السينما.

في باب الشعر تنوع في الاسماء كما هو تنوع في التيار والاتجاه.. فسعاد الصباح ليست حسب الشيخ جعفر ومحمد عفيفي مطر ليس محمد الغزي وكاظم الحجاج ليس محمد رزوقة أو محمد الاسعد، ومع هذا فانهم يجتمعون معاً في «أسفار» الى جانب تيد هيوز وجارلز سيميل وابلاجيه كانسكي، والسبحة ذاتها تكرّ في قصص زكريا تامر ومحمد شكري ومحمد خضير وأدوار الخراط وعبدالرحمن الربيعي وحسونة المصباحي وعبدالرزاق المطلبي وحسن العاني وايفان فسكونتل وريتشارد ارنولد ولورانس غونزاليس، فثمة كما يلاحظ قارىء هذه الاسماء ممن يعرف اساليبها ان ثمة فروقاً كبيرة في الرؤية الفنية والاتجاه الابداعي، ولكنهم ـ وهذه ميزة أسفار ـ يجتمعون على صفحاتها بكل حفاوة وتقدير.

اما الدراسات النظرية فمنها: تطور النظرية الادبية زفتان تودوروف وعقائد وميثولوجيا افريقية.. والفنان وأحلام الطفولة لبول كلي وقراءة في العقل المتحرك لفن القرن العشرين لنوري الراوي، وفي العدد مقابلتان مع الناقد غالي شكري وأخرى مع فرانسواز ساغان.

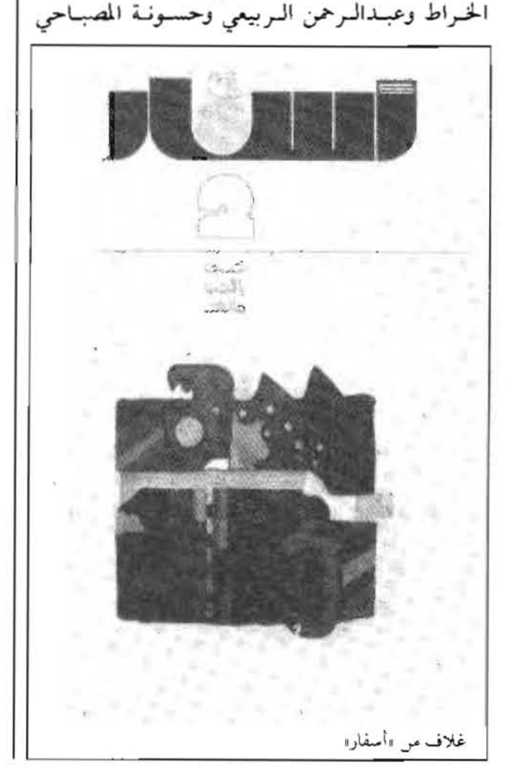
في الفن التشكيلي، معرض الشهادة لاسماعيل فتاح وسعد الطائي وجواد سليم وكاظم حيدر وسميرة عبدالوهاب وهاشم حنون، اما فنان العدد فهو الدكتور علاء بشير «في لوحاته استفزاز الذاكرة البكر» كما ان هناك مقالاً عن معرض الفنان الخطاط غني العاني الذي اقامه في باريس.

في السينما تغطية كاملة، لمهرجان كان السينمائي الدولي، وهو مالم تحققه مطبوعة مماثلة عن هذا المهرجان العالمي الذي تحققت فيه اتجاهات الفن السابع دولياً، على الصعيدين التجاري والفني، فضلاً عن سيناريو فيلم الغريب المقتبس عن قصة ألبير كامو والذي مثل فيه مارسيلو ماستروياني.

ثمة في العدد مسرحيتان قصيرتان الاولى للروائي فؤاد التكرلي بعنوان «خطأ» والثانية لـ هـ. لـ. هيز بعنوان «ابتعدي عن العشب»، في وقت تم تكريس ملف كامل عن جان كوكتو الشخصية الموسوعية في الشعر والفن والمسرح.

هناك في «أسفار» موضوعات اخرى مثل حديث الدكتور علي جواد الطاهر عن الحداثة وعن التخريب الذي يمارس باسمها، وعن تلك المنحوتات الجميلة التي تتحدث بالماء والاشارات النقدية التي كتبها الشاعر حميد سعيد والناقد علي عباس علوان.

أسفار مجلة شاملة تعنى بالادب والفن، ولأنها شابة وتصدر عن منتدى الادباء الشباب فمطلوب منها ان لا تغيب طويلا عن الادباء الشباب وأن تسعى لأن تقدم واحداً منهم، على الاقل، في كل عدد من اعدادها، وسيحسب هذا حسنة تضاف الى حسناتها كمشروع لمجلة ناجحة.


غلاف من «أسفار»

سامي اليوسف في كتابه :

خمس قصائد لاليوت

في الترجمة من لغة الى اخرى، ثمة اشكالية ثقافية تتضح خطوطها الرئيسية. اول ما تتضح لدى المقارنة النصية بين عملين لمترجمين مختلفين عن نص واحد، اذ من المستحيل ان يطابق النصان، مع التأكيد على حرية كل مترجم في فهم هذه العبارة او تلك، وقد افاض في الحديث عن هذه الاشكالية، الدكتور عبدالواحد لؤلؤة، احد ابرز المترجمين العرب، خلال بحث قدمه لمهرجان المربد الشعري السابع، وسبق «للطليعة العربية» ان نشرت اجزاء رئيسية منه.

ولعل شاعراً مثل ت. س. إليوت، حظي باهتمام واسع من قبل المترجمين العرب، يعتبر نموذجا قائما بذاته، هذه الاشكالية التي تثيرها قضية النقل من لغة الى اخرى، خاصة وان إليوت قد ترجم الى اللغة العربية عبر اكثر من مترجم، وقد قيل الكثير عن هذه الترجمات، وكتبت عدة دراسات عنها. ومع كل هذا، فان كتاب دار منارات الاردنية الاول يصدر عن (ت. س. إليوت) ليوسف سامي اليوسف وفيه خمس قصائد لاليوت هي جيرونشن، بروفرك، الارض اليباب، البشر الجوف، اربعاء الرماد. ولعل إليوت كما يشير سامي اليوسف احد ابرز شعراء القرن العشرين الذين حظوا بالاهتمام والدراسة وأثاروا من حولهم الجدل والنقاش وما ذلك إلا لأن شعره الذي جاء نمطاً خاصاً في التجربة الفنية، مهموم بهموم كبيرة، تشكل ازمة الانسان المعاصر



غلاف الكتاب

نافذة

وسام على صدر ماركيز!

الـذين يتحدثون كثيراً عن ديمقراطية المعرفة، كحد ادنى، لديمقـراطيـات اخـرى، فاجأهم قرار وزارة التربية «الاسرائيلية» بمنع تداول كتاب «مائة عام من العزلة» لحامل قلادة نوبل غابرييل غارسيا ماركيز، في المدارس الدينية اليهودية داخل فلسطين المحتلة.

سبب هذه المفـاجـأة، في الغـرب، على الاقـل، هو ان «اسرائيل» في نظرهم بلد ديمقراطي ( ) وهي الاشاعة الكبرى التي تمررهـا دائـما وسـائـل الاعـلام الاوروبيـة المنحازة الى طروحـات الكيـان الصهيـوني، او المسيرة من قبـل اجهزته ومؤسـساته واسعة الانتشار في الازقة والدروب السياسية الاوروبية.

معنى هذا ان ماركيز يسبب حرجاً للكيان الصهيوني، وان مائة عام من العزلة كنص ادبي عالمي غير مرغوب فيه تربوياً في الاقل، او ان فيه ما يتنافى مع قيم المؤسسة الصهيونية التربوية، ومما لا تريد ان يتعرف عليه الناشئة اليهود.

نحن العرب وجدنا في هذا النص قيمة معرفية نكتشفها، ربما، لاول مرة، ولا اعتقد ان بمقدور اي احصائي او توثيقي ان يجمع عدد المقالات او الدراسات التي كتبت باللغة العربية عن هذا العمـل الخـالـد، وذلـك لكثرة ما اشار اليه الادباء والكتاب العرب، بل ان كثيراً منهم من جعله بمصاف اعمال ادبية عالمية رائدة، وبهذا المقياس، فان منح جائزة نوبل لماركيز لا يثار حولها اي شك، على عكس سواه ممن هناك شك في الاسباب والدواعي التي من اجلها تقلدوا وسام الاكاديمية السويدية.

الاغرب من هذا، هو الاكتشاف «الاسرائيلي» المتأخر لهذه الرواية، وخـوف الـتربويين الصهاينة منها، وهذا يعني ان الستراتيجية الصهيونية تخاف من تأثير الكلمات بالقدر ذاته الذي تخاف فيه من البنادق المقاتلة، هذا فضلاً عن ان ماركيز ليس فلسطينياً ولا عربياً، بل هـــــو كاتب ينتمي الى قارة اميركا اللاتينية، ولكنه كاتب ذو رؤية تقدمية، ويكفي الاشارة الى ان بطل احد رواياته الاخيرة، هو شاب فلسطيني، وهذا ما سبق ان اشرنا اليه في مقال سابق.

مبروك لغابرييل غارسيا ماركيز، فهذا وسام جديد ينضاف الى وسام نوبل.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

معرض الشرق الكبير

معـرض الكتـاب الـدولي الخـامس سينتـظم ببغداد خلال شهر آذار المقبل، حيث ستشـارك فيـه دور نشر من آسيا وافـريقيـا واميركا وبعناوين تشمل كافة فروع المعرفة.

سعد البزاز، مدير عام الدار الوطنية للتوزيع والاعلان يشرف على اقامة هذا المعرض في مساحة واسعة من معرض بغـداد الـدولي، وهـو انجاز جديد لهذه الدار التي سبق لها ان اقامت عدة معارض خارج العـراق، في القـاهـرة وتـونس والكويت، وأبو ظبي وصنعاء وسواها من العواصم الاوروبية والعربية.

هذا المعرض سيحمل عنوان «معرض الشرق الكبير»، ويتوقع له ان يلاقي اقبالاً واسعاً من الجمهـور القارىء في العراق يفـوق الرقم المذهل الذي حققه معرض العام المنصرم.

الباحث العربي عدد جديد

مجلة «البـاحث العربي» التي يصدرها مركز الدراسات العربية في لندن، صدر عددهـا الجـديـد ومتضمناً مجموعة من البحـوث والمقـالات على عادة المجلة في اغناء الفكر العربي، استراتيجياً واقتصادياً وسياسـياً.

في المحور الاستراتيجي ثمة مجموعة مقالات عن «باب المندب والامن القومي العـربي» قدمها حافظ اسماعيل، د. وليم هيـل، د. روبـرت ماركـريان، د. بشير حامـد، وأمـين هويـدي، ومن المقالات الاخرى: دبلوماسية القمة مالها وما عليها لنجـدة فتحي صفـوت، و«اسرائيـل» تتلمس خطاهـا من جديـد نحـو القـارة الافـريقيـة للواء سعيـد فاضل، والتبعية وتهـديـد الامن القـومي لمدحت ايـوب، واقتصـاد الضفـة الغربية هل يتجه نحو الاندماج النهائي لعادل سمارة، فضلاً عن تغطية قدمها خالد الفيشاوي لندوة اقيمت في القاهرة لمناسبة مرور ثلاثين عاماً على تأميم قناة السويس.



غلاف المجلة

الهوية القومية للسينما العربية

كتـاب جديـد تحت عنـوان «الهـويـة القـومية في السينما العربية» صدر مؤخراً عن مركز دراسات الوحدة العربية متضمناً عدة فصـول بأقـلام نقاد سينمائيين عرب ترصد مسيرة الفن السابع في الوطن العربي خلال ستين عاماً.

الفصـل الاول للنـاقـد الـزميل كمال رمـزي عن ارتبـاط نشوء السينما العربية بحـركـة التحرر العربي، والفصل الثاني لسمير فريد عن قضايا السينما والدولة في الـوطن العربي، والفصل الثالث لعدنان مدانـات عن قضيـة السينمـائي العـربي وموضوعي التكنولوجيا والايديولوجيا، اما الفصـل الرابع فقد كتبه هاشم النحاس عن الهوية القومية للسينما العربية.

النساء في العهد الفرعوني

عن دار ستوك الفرنسية صدر قبل ايام كتـاب بعنـوان «حيـاة النسـاء في العهـد الفـرعـوني وضعتـه كريستيـان ديـروش نوبلكور الحاصلة على المدالية الذهبية من المـركـز الـوطني للبحوث العلمية، وهي تشغل الآن منصب رئيسي محافظي الجناح



من حضارة مصر القديمة

...داعه الشعري

...اضاءاتها النقدية

لحنها، وخلاص هذا الانسان سداها، وبالاضافة الى قصائد إليوت التي يضمها هذا الكتاب والتي تعتبر الاكثر وضوحا في تجربته والاكثر تعبيرا عن نزعته الفلسفية والفكرية والاكثر تمثيلا لنهجه الحديث والتجديدي في الكتابة الشعرية، فان المترجم الناقد يقدم المفاتيح والاضاءات الخاصة التي تيسر دخول عالم إليوت الشعري، الغامض بالنسبة للكثيرين، مسبوقة بدراسة شاملة عن فن إليوت الشعري ومكانته في الميزان الشعري العالمي.

ان المتتبع والدارس للنهضة الشعرية العربية الحديثة، أوائل الخمسينات العربية ليلحظ التأثير الواسع الذي تركته قصيدة إليوت عليها، فضلاً عن شعراء آخرين مثل عزرا باوند ومدام ستويل وسواهما، وهذا التأثير استمر في شكل ومضمون القصيدة العربية الجديدة نظراً لسعي الشعراء الرواد في البحث عن ملمح تحديثي للنص العربي، وعن قيمة فنية جديدة اكتشفوها سواء عبر قراءاتهم بلغات اخرى او من خلال ماكان مترجما ومنقولاً من هذه اللغات الى اللغة العربية.

ويتيح كتاب سامي اليوسف هذا فرصة التعرف على هذا الشاعر الكبير، سيرة وابداعا، وثمة تركيزات في مقدمة هذا الكتاب على اهمية إليوت الشعرية، حتى من خلال تلك الاشارات الى حياته، كدراسة للفلسفة في طور مبكر من حياته، وعلاقته بعزرا باوند (الصانع الامهر) حيث ارسل إليوت عام ١٩١٥ قصيدته (اغنية حب الفرد بروفرك) الى باوند الذي اعجب بها ايما اعجاب وبعث بها الى رئيسة تحرير مجلة الشعر الصادرة في شيكاغو لتنشر هناك في السنة ذاتها. ولكي يتثبت الجميع من ان إليوت شاعر كبير سيكون له مستقبل اكبر. اما (اليباب) فقد كتبها خلال اجازة له في فرنسا عام ١٩٢٢ وحين عرضها على باوند اجرى عليها تعديلات ليست قليلة. ثم حققت هذه القصيدة نجاحات مرموقة مازال صداها في مسيرة الشعر العالمي المعاصر وفي عام ١٩٢٥ ينشر إليوت قصيدته «البشر الجوف»، وقد ظن بعدها انه لن يعود الى كتابة الشعر، ومع هذا انجز بعد خمس سنوات قصيدته «اربعاء الرماد»، ولم يكتب بعدها سوى الرباعيات التي اكتملت عام ١٩٤٤.

قراءة اي قصيدة من قصائد إليوت في هذا الكتاب، لا تقرأ بمعزل عن الاضاءات النقدية الوافية التي يقدمها المترجم، وهذه الاضاءات من الاهمية بحيث تقدم المفاصل الاساسية للنص، ذلك لان سامي اليوسف هنا ليس مترجما يتقن لغة اجنبية ينقل عنها، بل هو ايضا ناقد له ممارسته النقدية وفهمه الخاص للنص الشعري. ومن هنا تأتي اهمية هذا الكتاب الذي يشكل اضافة في المكتبة العربية للتعرف النقدي على اهمية شاعر مؤثر مثل ت. س. إليوت.

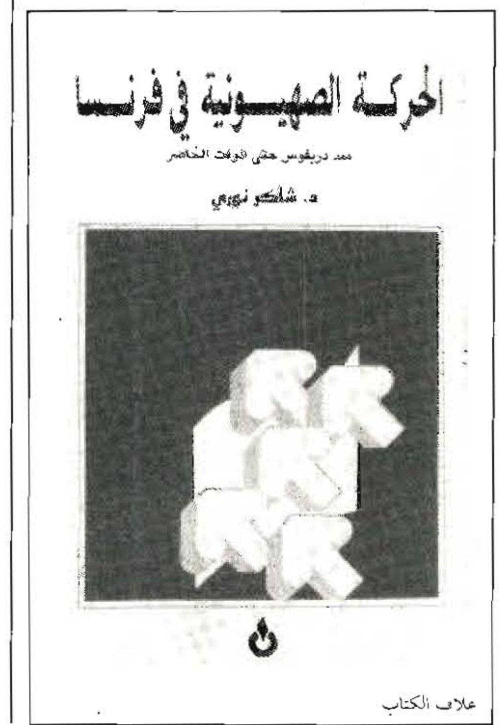
الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر

هرتزل يستغل قضية دريفوس محورا لنظريته الصهيونية

«ان للصهيونية مصلحة حيوية في إبقاء اليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل، يشعرون بشكل دائم بالاضطهاد لان اندماجهم مع مجتمعات اخرى سيظل امراً مستحيلاً» بمقولة كرايسكي هذه يقدم د. شاكر نوري لكتابه الجديد الصادر حديثا عن وزارة الاعلام العراقية تحت عنوان «الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر»، ولهذه المقولة دلالة منهجية تلقي بظلالها على فصول الكتاب وأقسامه. ذلك لان الكتاب يدرس حالة اليهود خارج الكيان الصهيوني، وتحديداً في فرنسا حيث ترعرعت بوادر الصهيونية في كنف المجتمع الفرنسي، ومن ثم تشكلت بعد ذلك المنظمات بكل تبعياتها الصحفية والمالية والادارية وتنظيم العلاقات مع الاحزاب والحكومات المتعاقبة.

تاريخياً يدرس الكتاب الفترة المحصورة بين عامي ١٨٩٤ ـ ١٩٨٤ اي منذ بدء قضية دريفوس الشهيرة التي كانت محور افكار مؤسس الصهيونية تيودور هيرتزل، ومنها تمحورت دعائم نظريته الصهيونية، على الرغم من ان الوثائق التاريخية تشير الى ان الوجود اليهودي على ارض فرنسا يعود الى القرن الرابع.

اما الاسباب التي دفعت الكاتب الى تقديم كتابه هذا، فأهمها هو ان الجالية اليهودية الفرنسية تشكل اكبر



غلاف الكتاب

جالية يهودية في اوروبا وثالث جالية في العالم بعد جالية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ويبلغ عددها مابين ٦٠٠ ألف والـ ١٠٠ ألف نسمة، والسبب الثاني هو تمتع المنظمات الصهيونية بنفوذ مؤثر وواسع في الغرب مما يشكل خطراً كبيراً على السياسة الفرنسية خاصة اذا ما عُرف ان لفرنسا علاقات سياسية واقتصادية وثقافية واسعة مع العرب، فالهدف اذن من هذا الكتاب على رأي المؤلف «إلقاء الضوء على مجمل الحركة الصهيونية في فرنسا بكل تشعباتها وتنظيماتها وصحافتها وخصائصها الفكرية، وكذلك دورها في الترويج للكيان الصهيوني ومساندته».

اما بخصوص قضية دريفوس فهي تمثل مكانة كبيرة ومتميزة في عملية صياغة الاسس النظرية الاولى للصهيونية السياسية، فقد اكد مؤسسها هيرتزل انه استوحى اسس نظريته من هذه القضية وقد تمخضت عنده نتائجها كما يلي:

١ ـ يشكل اليهود في كل بلدان العالم، وأياً كان البلد الذي يعيشون فيه «امة» واحدة.

٢ ـ كان اليهود في كل زمان ومكان هدفاً للاضطهادات.

٣ ـ لا يمكن لليهود ان يندمجوا في نسيج اي امة يعيشون فيها.

اما القضية ذاتها، فتتلخص بحكاية ذلك الضابط اليهودي «درايفوس» الذي يحكم بقضية سياسية تتعلق بخيانته لأمن الدولة الفرنسية، وتجريده من رتبته العسكرية، ومع تداخلات القضية وتبعاتها واتساع خيوطها، تصبح مدعاة لليهود لرفض الاندماج والمطالبة بانشاء دولة يهودية يجتمع فيها كل يهود العالم. وهذا هو احد المحاور الرئيسية لنظرية هرتزل الصهيونية.

تتعدد فصول الكتاب لتشمل بنية الحركة الصهيونية وتركيبها الاجتماعي والتنظيمي، والاتجاهات الراهنة سياسياً للجالية اليهودية في فرنسا وأبرز ظواهرها ومظاهرها ومنظماتها ونشاطاتها ودورها في استعمار المغرب العربي وتهجير اليهود الفرنسيين الى فلسطين وصحافتها الموالية لها والتي تتبنى طروحاتها ونشاطاتها ثقافياً وسياسياً وفكرياً بكل الخيوط التي تنسج على منوالها، ولا ينسى المؤلف ان يختم كتابه بمسلسل الاحداث التاريخية الهامة وفهرس بأسماء التنظيمات والتجمعات الصهيونية في فرنسا.

وبعد، فان هذا الكتاب يشكل اضافة جديدة في موضوعه، ويلقي المزيد من الضوء الكاشف على الحركة الصهيونية في فرنسا، بكل تداخلاتها الاجتماعية والسياسية، وهو لهذا واحد من المصادر القليلة في موضوعه وباللغة العربية على كثرة الدراسات المكتوبة عنه باللغات الاجنبية.

المصري بمتحف اللوفر.

سبق للمؤلفة ان وضعت من قبل كتاباً عن توت عنخ آمون لقي رواجاً كبيراً لدى القراء، وتحاول في كتابها الجديد الكشف عن جوانب حضارة مصر القديمة مركزة على اسهام المرأة فيها.

في الذكرى الثامنة لرحيل صقر الرشود

تقام الآن في العاصمة الكويتية احتفالات مسرحية لمناسبة الذكرى الثامنة لرحيل الفنان المسرحي الكويتي صقر الرشود الذي يعتبر من جيل الريادة الفنية في الكويت.

وفي هذه الاحتفالات اعادة لعرض مسرحية «الطين» التي كتبها وأخرجها الفنان الراحل ويمثل فيها عبدالله الجبيل وحياة الفهد وخليل اسماعيل.

هذا التكريم يأتي تعزيزاً لمكانة الرشود في الحياة الفنية الكويتية التي قدم لها عطاءً متميزاً خلال مسيرة عقدين من الزمن، وقد ابتدأت هذه الاحتفالات منذ اواخر السنة المنصرمة وهي مستمرة لحد الآن حيث تتخللها ندوات فنية عن دوره الريادي.

قطار الشعر العربي

الاديب العراقي خالص عزمي انتهى من كتابة مسرحية مستوحاة من مهرجان المربد الشعري بعنوان «قطار الشعر العربي».

المسرحية في ثلاثة مشاهد تتحدث عن قضايا ادبية شغلت ادباء المربد، وتتناول سيرة عدد من الشعراء العرب الذين ظهروا في مراحل مختلفة من تاريخ الشعر العربي، بدءً من العصر الجاهلي وحتى العصر الراهن.

الكيان الصهيوني ومعرض الكتاب الدولي

تأكد في القاهرة ان الهيئة العامة للكتاب اعتذرت عن قبول اشتراك الكيان الصهيوني في معرض القاهرة الدولي



علم فلسطين في معرض العام المنصرم

للكتاب الذي سيقام بنهاية الشهر الحالي، وقد تم هذا الاعتذار بقرار سياسي.

من المعروف ان سفارة الكيان الصهيوني سبق لها واقترحت دفع مبلغ ستمائة ألف دولار قيمة إشتراك «اسرائيل» في هذا المعرض.

احزان النهر من تونس

دار ديمتر للنشر في العاصمة التونسية اصدرت مؤخراً مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي محمد راضي جعفر الذي كان يعمل مديراً للمركز الثقافي العراقي بتونس.

تحمل المجموعة عنوان «احزان النهر» وتضم ١٤ قصيدة مستوحاة من مدينته الخالدة «البصرة»، وفيها قصائد تستذكر عدداً من اصدقاء الشاعر الذين استشهدوا في هذه المدينة البطلة.



هل من يسد فراغه؟

تكريم شادي عبدالسلام من القاهرة.. الى باريس

السينما الفرنسية على عادتها في تكريم الفنانين الكبار في مناسبات مختلفة، قررت تكريم الفنان المصري الراحل شادي عبدالسلام على طريقتها الخاصة.

عرض خاص لفيلمه الكبير «المومياء» الذي انجزه عام ١٩٧٠ نظمته السينماتيك الفرنسية في صالة العرض الخاصة بها، تذكيراً بأهمية هذا الفيلم في تاريخ السينما العربية، وبأهمية الفنان الذي رحل دون ان يحقق حلمه الكبير في انجاز فيلمه «اخناتون».

شادي عبدالسلام، العلامة المضيئة في تاريخ السينما العربية، يستأهل اكثر من تكريم، ذلك لانه واحد من المبدعين الذين وهبوا حياتهم للفن السابع، واعطوه له من جهدهم وعرقهم الكثير. وهو اذ يرحل فانما يترك فراغاً شاسعاً في نفوس مشاهدي افلامه ومتتبعي انجازاته الفنية.

قبل هذا التكريم، اقيمت في القاهرة امسية خاصة لتذكر هذا الرجل الفنان، حضرها وزير الثقافة المصري احمد هيكل وعدد من فناني وفنانات مصر سواء ممن سبق لهم ان اشتركوا في اعماله السينمائية او ممن لم يشتركوا، من اصدقائه ومحبيه.

في هذه الامسية عرضت عدة افلام من اخراج شادي عبدالسلام، واختتمت ليلة التكريم هذه بعرض فيلمه «المومياء».

فيه افتقد الفن العربي السابع واحداً من مبدعيه، فنان لا يعوّض في الحس الفني والقدرة على امتلاك لحظة المشهد الرائعة، هذه اللحظة التي تتأسس فيها الموهبة مع الدربة الفنية، وشادي عبدالسلام عمود ضوء يضيء ليل السينما، في وقت يتدافع فيه سواه لتحقيق افلام مثل اصنام الجاهلية لا تضر ولا تنفع!



كمال رمزي



سعد البزاز



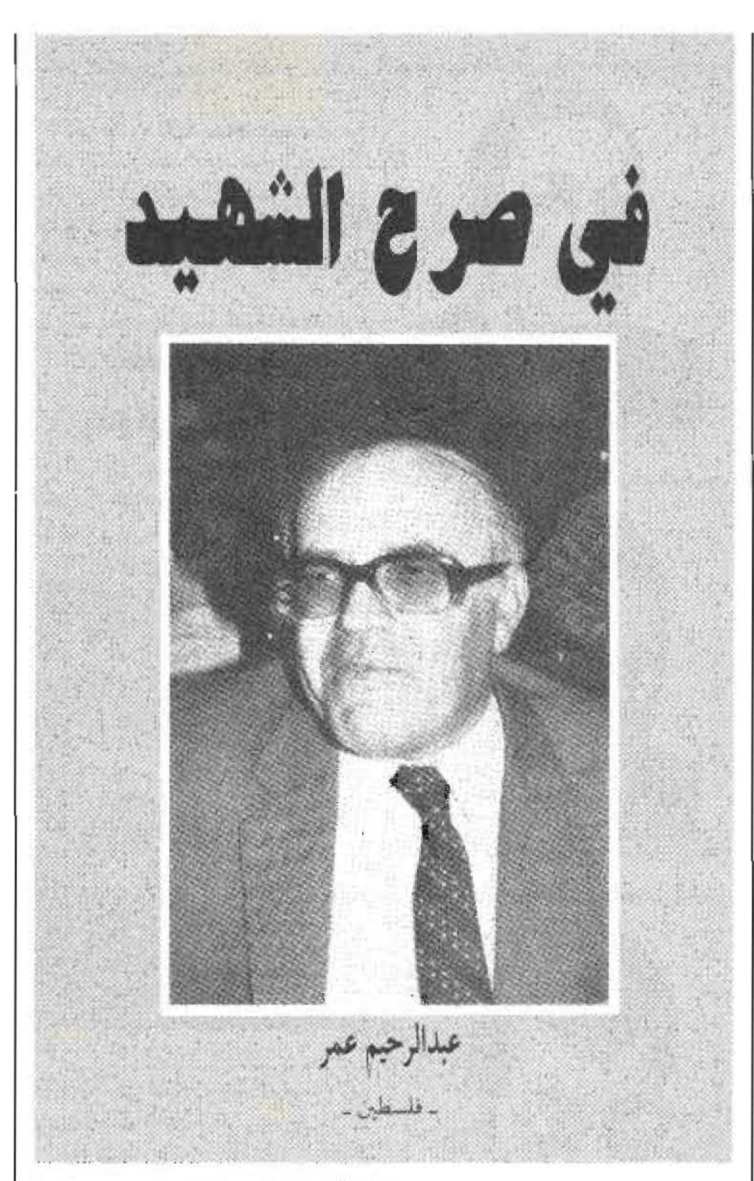
محمد راضي جعفر



صقر الرشود

بريشة ليث ساهي

في صرح الشهيد



عبدالرحيم عمر
- فلسطين -

مهر الحبيب من الدم المهراق — فأرح جنانك، والعراق الباقي
من ذا يؤدي المهر ان تبخل به — مهج تضج بلوعة العشاق
قد عدتُ ثانية وما وافيتني — والدهر بين مفارق وملاقي
لكن اراك بكل من قابلته — في الرافدين وعزم كل عراقي
وأراك في اصرارهم مثلا، وفي — قسماتهم. وأراك في الاحداق
وأراك في مقل الصبايا ماثلا — في ذروة الامال والاشفاق
وأراك في الوطن العزيز شموخه — وأراك في سور الرجال الواقي

• • •

ماغبت كيف يغيب من تعنو له — هذي الوفود مشتت الافاق
جاءت يوحدها الوفاء جمعتها — من بعد طول تشتت وفراق
فلأنت مليون يقيم سلاحها — سدا من النيران والاحراق
يأوي له شعب العراق معززا — في مأمن من غادر ورواق
من كل من يفدي الحدود وسيفه — يهب المنايا وردها والشاق
فكأن حرفته الردى، وكأنه — رصد وزاد الموت من ترياق

• • •

يا راحلا فينا، اجل في ليلنا — نور الشهادة عدة الاشراق
الفجر طال ولا تزال نفوسنا — لهفى ومهوى وصلهنّ تراقي
رزىء العراق وربّ هدأة صفوه — من لم يكن في الروع صنو سباق
فكأن مزن القادسية ما همت — يوما ولا فاضت بهن سواقي
فغدا يسوس القوم جزّار الحمى — من غير ماورعٍ ولا اخلاق
ويردّ احفاد المثنى كيدهُ — بضرام مايلقى وما سيلاقي
ام الشهيد وما اصطبارك هينٌ — ابدا يجول الدمع في الأماق
لكن، وقد نسفوا الخيار واوصلوا — حدّ السيوف مضارب الاعناق
ما كان الا ان تلبي فتية — تجد الشهادة منية المشتاق
ساق على ساقٍ، وطار مغرد — صوب الاعالي فوق سبع طباق
ليظل في الارض العظيمة راسخٌ — فتعهدي ارواء ذاك الساق
سيعود للروض المفارق، نوره — ويزيد ايراقا على ايراق
تتبينين اليوم اصناف العدا — من سائر الاديان والاعراق
سقط القناع وبان زيف حيادهم — فهم العدا، وهم على ميثاق
خسئوا وغار سلاحهم في نحرهم — مانال في (المجنون) من عملاق
لكن يعرب.. يا... اطال بقاءهُ — واشاع في برديه روح وفاق
ماذا اقول ؟ انا طريد بني ابي — والجرح في قلبي وفي اعماقي

• • •

للمت من ساح المنى اوراقي — وملأت من دمع الملاح زقاقي
ومضيتُ والصوت الحنون يقودني — لاقاصدا نجحي ولا اخفاقي
بغداد يا وجعي الذي قدسته — فازددت ارهاقا على ارهاق
خلفت في (جيوسّ) اشجان الاسى — وقبست من اشواقها اشواقي
لك من بنيك هناك، في كبد — الثرى المأسور فيض محبة وعناق
مهرُ الحبيب على المحب ضريبة — فهبي، وجودي، والعراق الباقي

مقابلة مع شاعر من سورية

المرأة كما يراها الشاعر السوري الكبير احمد سليمان الاحمد

انتصار الاقانيم الرائعة التي نلهج بها


يقرأ قصيدته في المربد السابع

الشاعر الحقيقي في نضاله من اجل الاجمل يتجلى له الوطن من خلال الحب، وهذا هو الذي يصنع معنى الاحساس بجمالية الطبيعة والتضحية وحب الارض

اجرت المقابلة : أمل الجبوري

كانت المرأة في شعره النضال الذي يجسد الوطن، والوطن الذي يسكن الثورة، انها ثورة البحر في تدفع امواجه.. إنها المطر الذي انتزع صرخة الحياة من ذلك الشاعر الجاهلي بعد سنوات طويلة من الجدب.

هكذا يرى الشاعر السوري احمد سليمان الاحمد المرأة في شعره وحياته.. وللحديث بقية في هذا الحوار :

■ أين هي المرأة في تجربتك الفكرية والنضالية ؟

- يطمح الشعر الى الجمال والجلال، وفي اعتقادي ان المرأة هي نموذج امثل لهذين الاقنومين وما دام الشعر شيئاً اساسياً الى جانب الصفات الاخرى من الشاعر فلابد ان يكون للمرأة هذا الدور العظيم والاساسي معاً في حياته ايضاً. وإذا ذكرنا المرأة فاننا نذكر ايضاً الحب وكل ما يوحي به من جميل وجليل، كما ان الحياة بدون شعر وبدون اغاني تبدو لنا اكثر فقراً، فاني اعتقد ان الشعر سيكون فقيراً جداً اذا لم يكن للمرأة مثل هذا الدور فيه.

■ وهل يُقتل الشاعر شعرياً إذا غدت المرأة قضية لشعره ؟

- المهم في ذلك هي نظرة الشاعر الى المرأة ومدى الموحيات التي تثيرها في نفسه وما دام الشاعر يطمح الى الجمال والجلال من خلال المرأة فلا بد من ان يكون في ذلك فائدة وجدوى للقضية التي يعتنقها، والقضية التي يعتنقها لا يمكن لها ان تكون بمعزل عن المرأة سواء كانت هذه القضية جمالية او سياسية بل في رأيي ان وجود المرأة يضفي اخلاصاً اكبر لهذه القضية وبالتالي نجاحاً لها.

الذاتي والموضوعي

■ عالم المرأة في الشعر، أهو العالم الذي يلتقي فيه الذاتي والموضوعي ؟

- بكل تأكيد، والمرأة ليست مجرد موحية ولكنها ايضاً رفيقة درب هذا الذي يوحى اليه، وكل قضية عظيمة ذاتية او موضوعية تنبعث من الحب، إذا المرأة بشكل من الاشكال موحدة لمثل هذا العالم المتميز.

■ وإذا إتحدا هل يكون اتحادهما كونياً وانسانياً ؟

- في الواقع انا لا اتصور الحب الذي هو منبع العوالم التي ذكرنا الا من اجل السعادة والجمال وهذان العاملان لا يمكن ان تحدهما الذات الانسانية الضيقة بل ينطلقان بها الى العالم الانساني الاوسع والحب يُنير درب صاحبه ويأخذ به ليس فقط في طريق ذاته ليهديه الى الغاية المنشودة بل يأخذ بيده ايضاً الى مجالات انسانية هي اولا واخيراً ما تطمح اليه الفنون جميعاً.

■ وهل استطاع اي شاعر ان يصل بالمرأة التي يحب من خلال قصائده الى المكانة التي تليق بها كرفيقة درب ووحي الهام شعري ؟

- يجب ان نميز دوما بين الحب وبين الغزل او ما شابه ذلك من فنون غير عميقة وغير ذات ابعاد انسانية. انني عندما اذكر المرأة واتصورها، عندما تداهمني عاطفة الحب، التي هي ملهمة كل سامي وجميل، ولعل مثل هذا الحب هو الذي يصنع معنى الاحساس بجمال الطبيعة مثلا ولكنه ايضاً يساعد على حب الوطن وعلى حب التضحية في سبيل كل ما هو رفيع، ومادام الشاعر يحس مثل هذا الاحساس فلا بد ان تتفجر طاقة التعبير الغني بكل صفائها، وعفويتها لكي ترسم الصورة المتكاملة لكل مطامح الشاعر وهي مطامح لا يمكن للمرأة الا ان تكون محركة الوهج في اعماقه ومن عناوين محبة المرأة ان ينساب شعرنا نهراً وحديقة ويتفجر بركاناً.

■ اذاً فالمرأة تفجر بركاناً مثلما تتحول القصيدة الى سلاح يقابل الشاعر به ومن اجله فهل تتسع المرأة لهذا الميدن ؟

- طبعاً، فالشاعر الحقيقي في نضاله من اجل الاجمل والاحب يتجلى له الوطن من خلال صورة المرأة كما تتجلى له المرأة من خلال الوطن فهما كل متمازج والشاعر يناضل في سبيل إسعادهما.

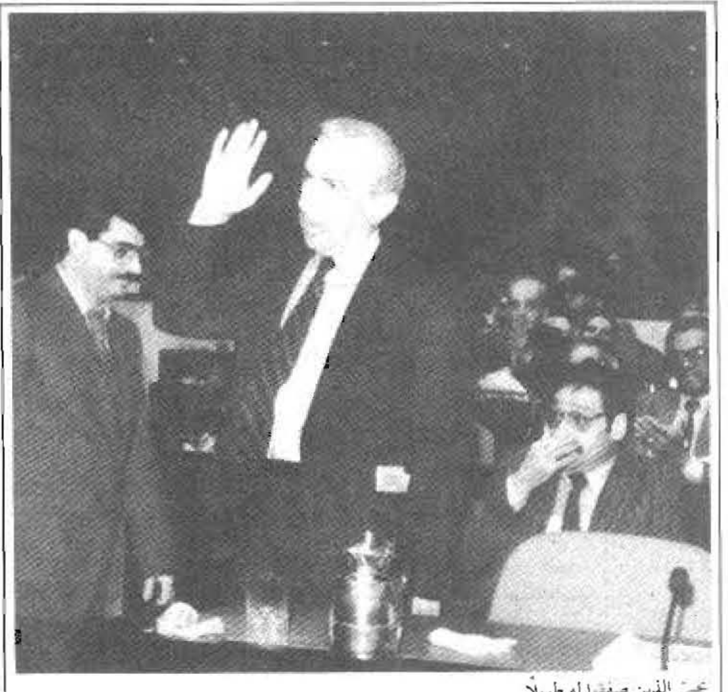
تناقض القول والفعل

■ اذاً لماذا التناقض بين ما يقوله الشاعر عن المرأة وبين تعامله معها ؟

- هذا السؤال مطروح وحالة موجودة وان كنت لا اعاني منه لأن ثمة انسجاماً بين ما اؤمن به وما اطبقه واعتقد انه اذا كان هناك صدق في النظرية فيجب ان يتبعه صدق في التطبيق واعتقد ان كثيراً من النزيف والتزوير ينتشر على خارطة الثقافة كما ينتشر على خريطة الحياة فيبدو لنا مثل هذا التناقض ولربما كانت ثمة تفسيرات اخرى مستمدة من واقع بيئي او تاريخي او غير ذلك ولكني اميل الى تفسيري الخاص.

■ في هذه الحالة، من الذي يقع عليه اللوم الشاعر ام المرأة ؟

- ان اللوم يقع على الشاعر الذي لم يحب بشكل صحيح فلم تتألق في نفسه جمرة الشوق الى الاسمى والاجمل وانما اكتفى بان يعيش تقاليد حياته وفنه وهو


يحيّي الذين صفقوا له طويلاً



رقيم في الحجاب

معد الجبوري

ـ العراق ـ

بريشة ليث سامي



لا وقتَ،
فلْيَعْلُ الغناءُ
ويصدحِ الشعراءُ،
في وادي العقيقْ

ستجيء قنبلةٌ واخرى،
هكذا إبتدأ الصباح
وهكذا ابتدأتْ أغاني الفتية المرحين،
عند سواتر تدنو،
وعند سواتر تنأى،

دخانُ الفاو يختصر الطريقْ
القصف متصل كقرع الطبل، حولك
والحريقُ
ملحٌ، وعطابُ يفوحُ . .

حجلُ الشمال يفرّ،
تحت قميصك المدني،
يصبحُ جمرةً . .
وتهبُ ريحٌ . .
وتجيء قنبلةٌ واخرى،

ثم قنبلة واخرى
ثم قنبلة،
ترجَّلْ،
ها هو الثور الذبيح . .
يدنو،

ويدني الرأس من سُمِّ الخياط
وانت من سُمّ الخياط، تمرّ
مثل شظيةٍ،
فيضمكَ الافق الفسيحُ . .

يدعي انه يثور عليها فليكن محبا حقيقياً كي يكون مبدعاً حقيقياً وكي يحيط نفسه بجو من الجمال والسعادة.

■ ولكن هناك ممن يتربعون على عرش الشعر في الوطن العربي لكنهم لم يعيشوا هاجس الحب الحقيقي فكيف وصلوا الى هذا الابداع ؟

- لست معك في هذا الكلام فلربما كان الشاعر مبدعاً حقيقياً وبدى لنا انه لم يحب، الحب الخلاق، فلعلنا نكون غافلين عن حقيقة دوافعه والا فقد يكون ابادعه نوعا من الضوء البهرجي الذي يبهر العيون لفترة ثم يخبوا شيئا فشيئاً.

هكذا يخيل لي على الاقل.

■ لنعد الى ايلوار وهو يرى ويصور المرأة كالماء

«تنهضين وتنبسط المياه
تنامين وتنفتح المياه»

فهل تراها انت ماء بحرٍ جارفٍ ام انها بحيرة سكون ؟

- انا ارى، اذا كان لابد ان ندخل الماء في الحديث عن المرأة فاعتقد انها كهذا المطر الذي انتزع، صرخة الحياة من ذلك الشاعر الجاهلي بعد سنوات طويلة من الجدب والمحل.. هذا المطر الذي يحيي الارض والنفس وهي ايضا نبع تنبثق بانبثاقه احلامنا وآمالنا والمطر المرأة نصر تحيي مجراه البساتين والجنان وهي ايضا بحر لا يحد نكتشف فيه العديد من الجزر العجائبية وتظل جزر عجائبية اخرى مجهولة واعود لاقول هل هي بحر جارف ام بحيرة سكون ؟ يجمع فيها الاثنان لان للبحر ايضاً روعته وان كان روعة مخيفة في ثورته وتدفّع امواجه ولعل القارب لو رأى او احس لعانى روعة هذا القتال القائم بينه وبين ثورة البحر.

■ بعد كل هذا الكلام الجميل عن المرأة لماذا لم يكن لها ذلك الحضور الفعال في قصيدتك ؟

- انا عاتب عليك لان الحب هو المسيطر على القصيدة وهو الشيء الذي لا يتجزء من الكيان المرأة فانا عندما اتحدث عنه اتحدث عن المرأة وعن جميع العواطف الجميلة في الحياة ولم اكتب قصيدة في حياتي، ثورية او نضالية الا وكانت للحب اي للمرأة، فهي التي تحرك الاشياء الجميلة والعظيمة في الحياة لتكوّن القصيدة.

■ وما الذي يشغلك الأن ؟

- شواغلي في الواقع سياسية، اذا كان لنا ان ندخل هذه الكلمة في حديث عن الجمال والسمو والخير ولكني في هذه الظروف التي نجتازها ارى أن للشعر دوراً تحريضيا يقود في نهاية الامر الى انتصار الاقانيم الرائعة التي نلهج بها.

باليه

وليد عوني في ثوب من صوف

رابعة العدوية.. ترقص في اليونسكو

انها المرة الاولى التي يقدم فيها الفنان اللبناني وليد عوني عملا فنياً له في اليونسكو، بعد ان سبق له ان قدم مجموعة من اعماله في عدد من العواصم العالمية والعربية، نذكر من عواصم ومدن العرب، قرطاج وجرش بالاضافة الى بروكسل حيث يقيم والولايات المتحدة وصولاً الى اليابان.

وليد عوني يعود هذه المرة الى مفردات الصوفية بكل ايحاءاتها ورموزها الفكرية والحياتية، فيستلهم قصة رابعة العدوية في مشاهد راقصة، على شكل باليه استعراضي.



مشهد من الباليه

حفل اليونسكو اقيم بالتعاون مع معهد العالم العربي بباريس، ليومي التاسع عشر والعشرين من شهر يناير، كانون ثاني، مذكراً بتلك الاعمال التي تخلد خشبات المسارح، خاصة وان وليد عوني الفنان الشاب، يمتلك من الخبرة في هذا الميدان ما يؤهله لان يقدم عملاً ناجحاً.

الفنان وليد عوني من مواليد لبنان ١٩٥١ وهو يعيش منذ ١٣ عاماً في بروكسل، عاصمة بلجيكا، بعد ان اكمل دراسته في الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، ليدرس بعدها في الاكاديمية الملكية البلجيكية للفنون.

وقد حمل وليد عوني احلام جبران خليل جبران معه من طرابلس الى بروكسل ليلتقي بعدها مع موريس بيجار احد اكبر اساتذة فن الرقص الحديث ليصمم له بعض ازياء اعماله الفنية الكبرى، متطلعاً بشغف الى حركة الاجساد على خشبة المسرح، وهذا ما افاده كثيراً في مسرحيته الراقصة «الرقم ٩» التي قدم فيها قصة الحرب اللبنانية منذ بدايتها وحتى عامها التاسع، وها هو الآن يقدم عمله المسرحي الثاني «صوف» مستلهما قصة هذه المرأة المتصوفة، رابعة العدوية، ولا ينسى ايضاً ان يضفي على العمل نكهة من بلاده المشتعلة.

في مكان ما، وحيث يقام عرض واسع للازياء على انغام موسيقى قوية ومضاعفة، ترافقها موسيقى من نوع آخر، عربية الهوية والصفة، حيث تنسحب احدى الراقصات، مجذوبة بولع خاص لهذه الموسيقى، وهي ترتدي ثوبها الابيض الفضفاض. وكأن ثمة قوى خفية تجذبها الى المجهول - الحقيقة، في وقت يظهر فيه، رجل ما في مكان ما، لكي يشتري الثوب والراقصة معاً.

الخشبة تستحيل الى طقس صوفي خالص. صلاة وموسيقى. رقصة مولوية تنسحب من اعماق الماضي الى بؤرة الحاضر، وفي هذه الرؤية تتولد قيمة العمل الفني، حيث تتحد حركة الجسد المرئية باخرى خفية ما تزال تبحث عن منفذ لكي تخرج من ثقل الجسد الى الفراغ المحيط به، وما ان تجد هذا المنفذ، حتى تصطدم بإيقاع الحياة.

عنصر الموسيقى هنا عنصر فاعل، بعيداً عن «حلقات الذكر والدروشة» فهذا عمل فني مسرحي، وقد لاقى اعجاباً كبيراً اينما عرض، في قرطاج كما في جرش.

المحرر الثقافي

في القاهرة

افتتاح المعرض الدولي للكتاب

الثلاثاء الماضي، افتتح الرئيس المصري محمد حسني مبارك معرض القاهرة الدولي للكتاب، والذي يعقد في نهاية يناير / كانون ثاني من كل سنة. في هذه السنة تميز المعرض بعدة ظواهر هامة. اولها وجود نشاط ثقافي مكثف الى جانب النشاط العادي. والمتمثل في اشتراك عدد كبير من دور النشر العالمية، وقد وصل عددها هذا العام الى ألف وسبعمائة دار للنشر، عربية وعالمية. اما عدد الدول المشاركة فقد وصل الى سبعة وخمسين دولة، جميع الدول العربية شاركت في المعرض ـ عدا ليبيا ـ خمس دور للنشر من سورية شاركت في المعرض. عدد الكتب (العناوين) التي يعرضها المشاركون في معرض هذا العام يزيد على ثلاثين مليون كتاب، المشاركة العربية بارزة. خاصة بعد ان اتخذت وزارة الثقافة المصرية موقفاً رسمياً باستبعاد «اسرائيل» تماماً من المشاركة في المعرض. وكانت «اسرائيل» قد تقدمت بالفعل للمشاركة في المعرض خلال اكتوبر الماضي، الا ان وزارة الثقافة المصرية، والهيئة العامة للكتاب اعتذرتا عن مجرد تسلم طلب الكيان الصهيوني بالمشاركة.

جناح منظمة التحرير الفلسطينية من اكبر الاجنحة المشاركة في المعرض، كما تشارك المنظمة من خلال دار الفتى العربي التي تتخذ مقراً لها في القاهرة، كذلك تميزت مشاركة العراق هذا العام حيث اقبل الجمهور المصري على الكتب المتعلقة بالحرب. والتي تشرح وجهة النظر العراقية في الحرب، وقد اهتم الجمهور اهتماماً خاصاً بكتب دار الشؤون الثقافية ببغداد، وخاصة المترجمات ومشروع المائة كتاب.

وفد فلسطيني كبير حضر للمشاركة في المعرض.

كما حضر الى القاهرة من الاجانب مدير معرض فرانكفورت الدولي للكتاب الذي يعتبر اهم معرض دولي للكتاب، ورئيس معرض صوفيا البلغاري، والمستشرقة البلغارية جانكا بيتكوفا والمسؤولة عن النشر بدار الثقافة الشعبية بصوفيا اكبر دور النشر البلغارية. ومدير النشر بجمهورية المانيا الديمقراطية، ورئيس اتحاد الناشرين الانجليز، ووفد كبير من ناشري الولايات المتحدة الاميركية. ووفد يوغوسلافي، وقد حمل الوفد اليوغوسلافي معه النسخة الاولى من انطولجي القصة المصرية القصيرة، ويحوي خمسين قصة مصرية قصيرة، تمثل الاجيال المختلفة للقصة، ترجمها الدكتور جمال الدين سيد، والنسخة الاولى من قصص سلوفانية مترجمة الى اللغة العربية، وقد قام بالترجمة ايضاً الدكتور جمال السيد.

أمسية شعرية

النشاط الثقافي المكثف الذي يشهده المعرض خلال هذا العام يتمثل في دعوة عدد من اكبر شعراء الوطن العربي، اذ وجهت وزارة الثقافة المصرية الدعوة الى ثمانية شعراء عرب، هم محمود درويش، وبلند الحيدري، وحيدر محمود، وعبدالرزاق عبدالواحد، وعبدالله البردوني، وعمر ابو ريشة، وسعاد الصباح، ونزار قباني. ومن المقرر ان تقام امسية شعرية لكل منهم. وندوة يلتقي خلالها كل شاعر بالجمهور المصري، ويقدمه احد المفكرين والكتاب المصريين الكبار.

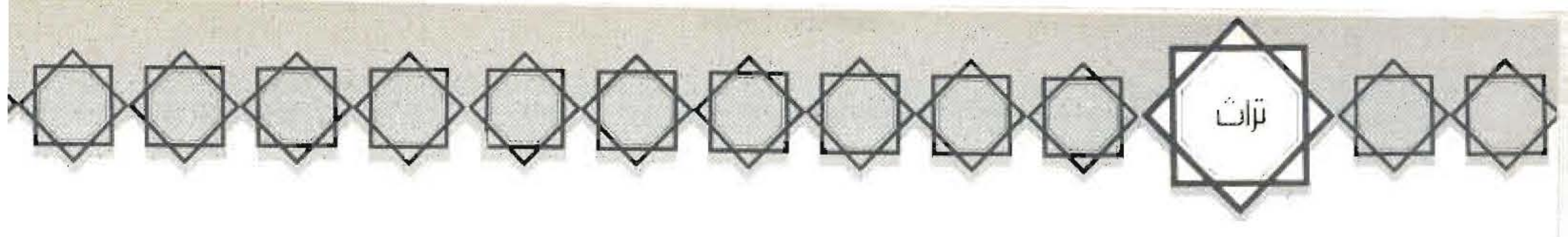
الى جانب اللقاءات الشعرية، دعا الدكتور احمد هيكل عدداً من كبار المفكرين والكتاب المصريين وذلك للقاء بالجمهور. وممن تم دعوتهم، الدكتور زكي نجيب محمود، ويحيى حقي، وصلاح طاهر، والدكتور عزالدين اسماعيل، وسعد وهبة، والدكتور سمير سرحان. وتقام ثلاث ندوات متخصصة، الاولى حول «مستقبل الادب في مصر»، يشارك فيها الدكتور احمد هيكل، الدكتور عبدالقادر القط، الدكتور عبدالحميد يونس، واخرى حول (مستقبل الفنون في مصر) يشارك فيها مدحت عاصم، صلاح طاهر، والمخرجان المعروفان صلاح طاهر، ويوسف شاهين. اما الندوة الثالثة فعلمية وتدور حول (مستقبل العلوم في مصر) ويشارك فيها الجراح المعروف الدكتور ابراهيم بدران، والدكتور محمد عبدالهادي، والدكتور حلمي الحديدي، والدكتور ممدوح جبر، والمهندس سعد شعبان.

ومن التقاليد الجديدة في معرض العام الحالي، تخصيص يوم لكتاب يكون قد حقق نجاحاً قومياً، ومن المقرر اقامة يوم لكتاب (ملفات السويس) للاستاذ محمد حسنين هيكل، يقوم خلالها المؤلف بلقاء الجمهور. والتوقيع على النسخ المباعة، اما يوم المؤلف فيخصص يومياً لمؤلف وكتاب، وحيث يتم الساعة الواحدة من ظهر كل يوم اقامة حفل يحضره مؤلف احد الكتب، وناقد يتولى تعريف الجمهور بالكتاب. ثم يقوم المؤلف بتوقيع كل نسخة يتم بيعها ومن المقرر ان ينتهي المعرض خلال هذا الاسبوع.


امسية شعرية لنزار قباني


محمود درويش .. لقاء شعري


يوسف شاهين. ندوة عن مستقبل الفنون





جهود العرب في معرفة الكواكب والنجوم

علم الفلك العربي من خلال مؤلفات الصوفي

لعل من اشهر مصنفات الفلك عند العرب، كتاب «معرفة الكواكب الثوابت ورسمها في السماء والكرة وموقعها من الفلك» لعبدالرحمن الصوفي (المتوفي سنة ٣٧٦ هـ - ٩٧٦ م).

اعتبر هذا الكتاب من احسن الكتب التي وضعت في علم الفلك عند العرب، فعدّه سارطون في كتابه «مقدمة لتاريخ العلم» : احد الكتب الرئيسية الثلاثة التي إشتهرت في علم الفلك عند العرب اما الكتابان الآخران، فأحدهما لابن يونس والآخر لاولوغ بك.

كان هذا الكتاب الفريد قد ترجم الى الاسبانية في عهد الملك الفونسو العاشر بعنوان «كتب المعرفة الفلكية»، وتركت هذه الترجمة تأثيرا قويا في أسماء النجوم والمصطلحات الفلكية المستعملة في اللغات الاوروبية الحديثة.

وفي سنة ١٨٧٤ م، نشر شيلرب - الفلكي الدنمركي، ترجمة فرنسية لكتابين عربيين من كتب الصوفي، كان صور الكواكب احدهما. وفي مكتبات الاسكوريسال، باريس، اكسفورد، كوبنهاغن، نسخ من هذا الكتاب.

ولصور الكواكب ترجمة فارسية، نقلها الى العربية سنة ١٠٤٣ هـ، حسن بن سعد القايني. وتعرض دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة نسخة من هذه الترجمة.

بنى الصوفي كتابه (صور الكواكب) على كتاب بطليموس المسمى بالمجسطي، غير انه لم يكتف بمتابعته، بل رصد النجوم جميعاً نجماً نجماً، وعين اماكنها واقدارها بدقة تثير الاعجاب، وقد اكتفى عند البحث في اماكنها باصلاحها بالنسبة الى مبادرة الاعتدالين، واعتمد في الاقدار على اعمال الرصد التي قام بها، وهو يذكر قدر الكواكب بحسب بطليموس. اذا كان مخالفاً للقدر الذي توصل اليه، ومن هنا فان لكتابه اهمية فائقة في الاستدلال على تفسير اقدار النجوم في عصر بطليموس او ابرخس الى عصر الصوفي. ثم الى العصر الحاضر.

ومما تمتاز به ارصاد الصوفي، انه لم يذكر لون الشعرى مع ان بطليموس

من عيون الشعر العربي

■ قال القتال الكلابي وإسمه عبيد بن مجيب وكنيته أبو المسيب :

نشدت زياداً والمقامة بيننا ... وذكرته ارحام معمر وهيثم
ولما دعاني لم اجبه لانني ... خشيت عليه وقعة من مصمم
فلما اعاد الصوت لم اك عاجزا ... ولا وكلا في كل دهياء صيلم
فلما رأيت انه غير منته ... املت له كفي بلدن مقوم
ولما رأيت انني قد قتلته ... ندمت عليه اي ساعة مندم

■ وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

اعاذل إنما افنى شبابي ... ركوبي في الصريخ الى المنادي
اعاذل شكتي سيفي ورمحي ... وكل مقلص سلس القياد
ولو لاقيتني ومعي سلاحي ... تكشف شحم قلبك عن سواد
اريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ... ويفنى قبل زاد القوم زادي

■ وقال أنيف بن زبان النهشلي :

ولم التقى الصفان واشتجرا لقنا ... نهالا حباب المنايا نها لها
تبين لي ان القماءة ذلة ... وان اعزاء الرجال طوالها

لكل مثل حكاية

أولم من الاشعث

قال أبو الفضل الميداني :

هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.

وكان من حديثه انّه ارتدّ في جملة أهل الردة، فأتي به أبو بكر (رض) أسيرا، فأطلقه وزوّجه اخته فروة بنت أبي قحافة رغبة منه في شرفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات اربع إلا عرقبها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل دارا من دور الانصار، فصار الناس حشدا الى ابي بكر (رض).

فقالوا : هذا الاشعث قد ارتدّ ثانية، فبعث إليه، فأشرف من السطح وقال :

- يا أهل المدينة إني غريب ببلدكم، وقد اولمت بما عرقبت فليأكل كلّ انسان ما وجد، وليفد عليّ مَنْ كان له قبلي حقّ، فلم تبق دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم. ولارُئي يوم أشبه يوم الاضحى من ذلك اليوم، فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا : أولم من الاشعث.

وقال فيه الشاعر :

لقد اولم الكندي يوم ملاكه
وليمة حمّال لثقل العظائم
لقد سل سيفاً منه قد كان معمداً
لدى الحرب منه في الطلا والجماجم
فاغمده في كل بكر وسابح
وعير وثور في الحشا والقوائم
فقل للفتى الكنديّ يوم لقائه
ذهبت بأسنى ذكر اولاد دارم

رؤية

حول الجوائز الادبية الفرنسية

جائزة جونكور فكرة انطلقت من «عليه»

بقلم : افنان القاسم

كانت الجوائز لتتويج العمل الاحسن، ثم تحولت الى موضوع متنازع فيه، فمنهم من يرى ان لا حاجة للكتاب الجيد الى جائزة، ومنهم من يرى ان في الجائزة وسيلة تعريف لأزمة للكتاب الجيد، في عالم ثقافي مجتاح بمئات الكتب في الموسم الواحد. لكن معيار الجودة يتراجع اليوم، في الغالب، من امام حسابات اخرى تجارية او سياسية، وخير مثال على ذلك جائزة نوبل السويدية، او جائزة جونكور الفرنسية. فالاولى لا تخفي ابعادها السياسية حين تتويج واحد مثل فايزيل الصهيوني لجائزة السلام، والثانية لا تخفي ابعادها التجارية حين تتويج واحد اخر مثل ميشيل هوست عن روايته «خادم الليل»، والتي رافقها موجة من الاحتجاج والتنديد بقيمتها الادبية من طرف النقاد. فأن يرفض جان بول سارتر جائزة نوبل، او فيتيلا هوريا جائزة جونكور، في سنوات الستين، يعني ذلك، رفض الخطط المدبرة في الكواليس، واتخاذ موقف من الجوائز اللانزيهة، التي ليست المعيار الاول للكتاب الجيد، والتي لا تستأهل كل ذاك الارق الطويل في ليالي بعض الكتاب العرب المهمومين بالجائزة.

نبذة عن بعض الجوائز

١ ـ جائزة ميديسيس : جائزة ادبية فرنسية تأسست سنة ١٩٥٨، موجهة لتتويج رواية او قصة طويلة او مجموعة قصصية لكاتب غير معروف. ومن بين الذين اعطيت لهم هذه الجائزة فيليب سولرز (١٩٦١)، كلود سيمون (١٩٦٧)، وتوني دوفير (١٩٧٣). وفي سنة ١٩٧٠ تضاعفت الجائزة متوجة كاتباً اجنبياً الى جانب كاتب فرنسي، مثل الايطالي لويجي مالربا (١٩٧٠)، والتشيكوسلوفاكي ميلان كونديرا (١٩٧٣)، والارجنتيني خوليو كورتازار (١٩٧٤)، والكوبي أليخو كاربنتيه (١٩٧٩).

٢ ـ جائزة فيمينا : جائزة ادبية فرنسية تأسست سنة ١٩٠٤، تعطى في نهاية كل سنة من طرف مجموعة من نساء الادب لاحد الاعمال الخيالية.

٣ ـ جائزة رينودو : جائزة ادبية فرنسية تأسست سنة ١٩٢٥ على يدي جاستون ريكار وجورج شارنسول وبول دبيارتر. تعطى في كل سنة بالتزامن مع جائزة جونكور منذ سنة ١٩٢٦، وهي موجهة لتتويج رواية او قصة طويلة او مجموعة قصصية.

جائزة جونكور : اهم الجوائز الفرنسية، اسسها ادمون دو جونكور (١٨٢٢ ـ ١٨٩٦) في وصيته المكتوبة سنة ١٨٨٤. انشئت رسمياً سنة ١٩٠٢، واعترف بنفعها العام سنة ١٩٠٣. وتتألف اكاديمية جونكور من عشرة كتاب مكلفين باعطاء الجائزة الادبية الاكثر مبتغاة في فرنسا، وذلك بعد طعام غذاء تقليدي. وابتداء من سنة ١٩٧٤، بعد ان ضمت خمسة اعضاء اجانب، تعطي الاكاديمية مبلغاً معيناً للقصة، وآخر للقصة الطويلة التاريخية. في سنة ١٩٨٠ اسست جائزة للسيرة الذاتية.

نبذة عن صاحب جائزة جونكور

في مقدمة كتابه «البنت إلزا» (١٨٧٦) يذكر ادمون دو جونكور انه، منذ سنة ١٨٦٥، هو وأخوه جول دو جونكور، قد فهما ان الرواية قد بدأت «تصبح الشكل العظيم الجاد، المشبوب العاطفة، والحي، لدراسة الادب والبحث الاجتماعي»، وانها تتبع لميدان التاريخ والتحليل النفسي والعلم. وفي الواقع، اراد الاخوان ان يكونا روائيين، بينما كان توجههما الى دراسة المجتمعات، او الى الدراسة الفنية الاحادية المتعلقة بموضوع واحد (تاريخ المجتمع الفرنسي اثناء الثورة، ١٨٥٤، المرأة في القرن الثامن عشر، ١٨٦٢). يكفي ان نقرأ عناوين رواياتهما لنقف على هذا التوجه (في سنة ١٨٠٠، شارل دومايي، الاخت فيلومين، وقبضة سليمان). وبعد الموت المبكر لاخيه جول (١٨٣٠ ـ ١٨٧٠) تابع ادمون التقليد ذاته (الاخوة زيمجانو، الفوستين، عزيزتي). في ذلك الوقت كان الروائيون يحكون قصة، والاخوان جونكور يقترحان سلسلة من الحالات لا يوجد للحبكة فيها والتندر مكان كبير. ودون الرجوع الى واقعية شامبفلبري ولا الى طبيعية زولا (حركتان ابتعد الاخوان جونكور عنهما) فقد اخذا يقومان بتحقيقات وتوثيقات دقيقة. لقد ارادا ان يكونا واقعيين على طريقتهما، بمعنى رسم الحياة خاصة في حالات ازمتها الفيزيولوجية او العصابية، التي يمكن ان تتحول الى بطولة او الى صوفية، مثل حالة من التدهور او وسواس جنسي (جيرميني لاسيرتو ١٨٦٥). وبصفتهما فنانين، ارادا ان يخترعا اسلوباً، وذلك بخلق مفردات لغوية وتركيب نحوي بامكانه ان ينقل ماهو معقد ونافذ في مشاهد الاشياء والحياة الحديثة، فكانا كاشفين اكثر مما هما مبدعين.



سارتر رفض نوبل

لقد احب الاخوان جونكور الرسم، فنشرا ما ابدياه من نقد في الصالونات (١٨٥٢ ـ ١٨٦٨)، وبصفتهما مدافعين عن فن القرن الثامن عشر صارا مشهورين. ولقد شاهدت «عليّة» اوتيي، حيث كان ادمون دو جونكور يقيم فيها، كل احد، جلساته، خلال سنين طويلة، كل من كان له شأن في ادب ذلك العصر، وفيها تجسدت فكرة تأسيس اكاديمية جونكور.

من ابرز المتوّجين

■ جان انطوان نو (جائزة جونكور الاولى سنة ١٩٠٣) عن روايته «قوة عدوة».

■ ألفونس شاتوبريان (١٩١١) عن روايته «السيد دي لوردين».

■ مارسيل بروست (١٩١٩) عن روايته «شبان الورد».

■ أندريه مالرو (١٩٣٣) عن روايته «الشرط الانساني».

■ إلزا تريوليه (١٩٤٤) عن روايتها «العقبة الاولى ثمنها ٢٠٠ فرنكاً».

■ اميل عجار (١٩٧٥) عن روايته «الحياة من امامك».

من ابرز الاعضاء

■ كوليت (١٩٤٥) ـ ريمون كونو (١٩٥١) ـ روبير ساباتيه (١٩٧١).

■ ميشيل تورنيه (١٩٧٢) ـ امانويل روبليس (١٩٧٣) ـ اندريه ستيل (١٩٧٧).

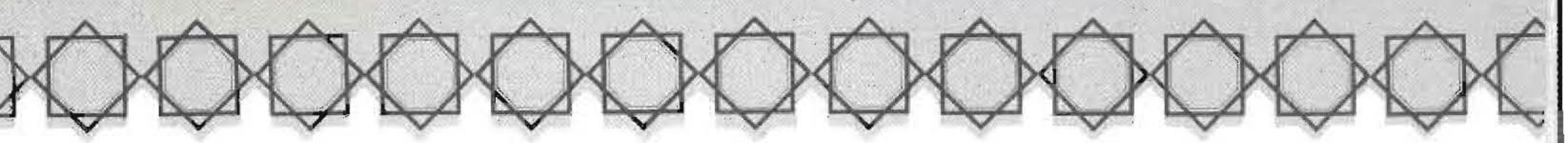
جوائز ١٩٨٦

■ رينودو : كريستيان جوديسيللي عن روايته «محطة حمامات» (منشورات جاليمار).

■ جونكور : ميشيل هوست عن روايته «خادم الليل» (منشورات جراسيه).

■ ميديسيس : بيير كومبيسكو عن روايته «جنازة السردين» (منشورات جراسيه).

هامش : قاموس الانسيكلوبيدي الكبير ـ لاروس.



وابـرخس قالا : إن لونها ضارب الى الحمرة، فكأن احمرارها كان قد زال في ايامه. وصار لونها كما هو الآن. والمعروف ان الفليكيين يعتقدون ان لون الشعرى في الازمنة الغابرة كان اشد حمرة من المريخ. وفي الكتاب تحدث الصوفي عن مبادرة الاعتدالين فقال :

ان بطليموس واسلافه راقبوا حركة دائرة البروج، فوجدوها درجة كل مائة سنة، اما هو فوجدها درجة كل ٦٦ سنة. وهي اليوم درجة كل ٧١ سنة ونصف السنة.

صور الكواكب

ويمتـاز كتـاب (صـور الكـواكب) برسومه الملونة للابراج وبقية الصور السماوية، اجاد المصور رسمها وتزويقها وافـرغ فيهـا دقيق الصنعـة، ورسم الكـواكب فيها بالذهب. ومثل الصوفي كتابه صورا ورسوماً لنحو ألف واربعمائة وعشرين نجماً وكوكباً، رسمها على صور الانـاسي والحيـوان، وشرح اشكـالهـا وخصـائصهـا واستـدرك على العلماء السـابقين عليه عدداً منها، ولم ينس ان يجمع اسماءها العربية.

ومـازال اسماء بعضها مستعملاً حتى الوقت الحاضر مثل الدب الاكبر والدب الاصغر والحوت والعقرب والعذراء. . وعـن طريقـه انتقلت اسـماء النجـوم والكـواكب الى اللغـات الاوروبيـة، فخمسون بالمائة من اسماء النجوم مما هو مستخدم في اللغات الاوروبية من اصل عربي.

ومن الصـور التي جاءت في فهرس طويل ما هو بصورة كهل في يده اليسرى قضيب او صولجان، وعلى رأسه قلنسوة او عمامة فوقها تاج. ومنها ما هو على صورة في يده اليمنى عصا، او رجل مادا يديه، إحداهما الى مجموعة في الجمع، والثانية الى مجموعة اخرى. ومنها ايضاً ما هو على صورة امرأة جالسة على كرسي له قائمة كقائمة المنبر، وكذلك منها ما هو على صورة دبّ صغير قائم الذنب، او صورة الاسد، او الظباء او التنين وغير ذلك.

وإذ نتحدث عن مجاميع النجوم عند الصوفي لا نملك إلا ان نتعجب من انه كيف اتفق للبشر في كل زمان ومكان على تسمية الكـواكب ومجـاميعها باسماء الحيوان، لا بل ان علماءهم صنعوا كرات رسموا على سطحها مجاميع الكواكب التي ترى في مقعر السماء. وفرقوا بعضها عن بعضهـا الاخـر، وخصـوا كل فريق منها بصورة انسان او حيوان او شيء آخر من الاشيـاء الارضية، فسموا هذا المجموع جباراً وذاك دبا وذلك اكليلاً وهلم جرا، وان لم يتفقوا على تسمية المجموع الواحد باسم واحد.

دائرة البروج

والرسـوم الفلكية عرفت عند العرب قبل الصوفي، ولعل اقدم تلك التصاوير جميعاً هي تلك التي تمثل دائرة البروج والتي وجدت في مبنى اثري اموي يعرف باسم (قصير عمرة).

ومن كتب الفلك المصورة عند العرب :

١ - عجائب المخلوقات للقزويني.

٢ - تقـويم الكواكب السبعة السيارة لاحد علماء اليمن.

٣ - نزهـة الابصـار في ذكـر الاقاليم وملوك الامصـار لحسن بن احمد المشهور بحاكم البقاع.

٤ - نهاية الادراك في علم الهيئة في دراية الافلاك لقطب الدين

ويمكننـا ان نستنتج من التصاوير في هذه الكتب ان النموذج الـذي خططت وفقاً له قد اتبعت فيه طريقة الاسقاط المجسم.

امـا الصوفي مؤلف (صور الكواكب) فهـو ابـو حسين عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي (٣٧٦ هـ - ٩٨٦ م)، عالم بالفلك، اتصـل بعضـد الدولة البويهي، وكان محل تقديره. فقد جاء في اخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي على لسان عضد الدولة :

- معلمي في الكواكب الثابتة وسيرها الصوفي.

واعـترف للصـوفي بعلو كعبـه ابن النديم. وقال عنه ابن العبري :

- كان فاضلاً نبيهاً نبيلاً.

وقال سارطون :

- انه من اعظم فلكيي العرب.

من آثـار الصـوفي : الارجوزة في الكواكب الثابتة، وهو مصور ايضاً، وبه (٢٧) صورة، وكتاب (التذكرة)، وكتاب (مطارحـات الشعـاع) وكتـاب (العمـل بالاسطرلاب) والاخير طبع في حيدر آباد بالهنـد ضمن مطبوعـات دائـرة المعارف العثمانية سنة ١٩٦٢ م.

وفيـما يلي نقتبس وصفـاً لاحدى تلك الكوكبات التي ذكرها الصوفي في (صور الكواكب) : «كوكبة الدب الاصغر سبعة كواكب، منهـا ثلاثـة على ذنبـه، وهـو الاول، والثـاني، والثالث واولها الانور، وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من القدر الرابع والاربعة الباقية على مربع مستطيل على بدنه، اثنان منهما يليان الذنب اخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما انور وهما السادس والسابع.

ثم يلي ذلـك الوصف جدول مسجل فيه ارقام نجوم تلك المجموعة وموقعها في السماء مقاسة الى درجة كبيرة من الدقة.

ونختم هذا الالماع بأهمية هذا المصنف الفلكي الـذي وصل الينا فكره العلمي، بعقـد مقـارنة بين اقوال وردت للصوفي وبـين غيره من العلماء، ففي الكلام على (بـرج الدلو)، وهو البرج الحادي عشر، وعلامته الفلكية هي علامة الماء عند قدماء المصرين لان الشمس تغيب فيه في زمن المطر.

قال الصوفي ان كواكبه ٤٢ في الصورة و ٣ خارجها، وان العرب تسمي اللذين على منكبه الايمن سعد الملك، واللذين على منكبـه الايسر مع الـذي على طرف ذنب الجدي سعد السعود، والثلاثة التي على يده اليسرى سعـد بلع والـذي على ساعـده الايمن مع الثـلاثة التي على يده اليمنى سعد الاخبية، وقد تابع الصوفي في هذا الكلام القزويني وهما بذلك يؤيدان بطليموس الذي ذكر في المجسطي ان في برج الدلو ٤٥ نجماً.

اسرار اللغة العربية

التحرير

يستعمل اكثر كتّاب الصحف (التحرير) بمعنى الانشاء ؛ مع أنّ التحرير هو تقويم ما يكتب وتحسنيه واصلاح خطئه وتهذيب عبارته، فمحرر المجلة أو الصحيفة هو الذي ينظر في ما يرد من المقالات والرسائل، وفي ما ينشئه كتابها فيصحح ما يقتضي التصحيح ويحذف ما يجب حذفه، ويهذب العبارات وينسّقها، الى غير ذلك مما لابد منه. . فلا يجوز، إذاً، انْ يسمّى محرّراً كل مَنْ كتبَ في صحيفة او مجلة. . .

الجالية والطارئة

إذا ذكـرنـا الـذين غادروا هذه البـلاد ونزلوا غيرها لسبب ما، وَجَبَ أنْ نسميهم (الجالية) لأنهم أجلوا عن وطنهم، وإذا ذكرهم سكان البلدان التي نزلوها وَجَبَ ان يسمّوهم (الطارئة) لطروئهم عليهم.

ما يُجرّ بمن وعن

تستعمل (مِنْ) في الاشياء التي تنتقل نحو : (أخذتِ الدراهم من أخي)، أما (عن) فتستعمـل في الاشيـاء التي لا تنتقـل أي التي لا تُلمس باليد وذلك نحو : (أخذتُ العلمَ عن الاستاذ).

أما بعدُ

(أمـا بعـدُ) أصلها : (أما بعد دعائي لك)، فاستغنوا عن «دعائي لك» لكثرة الاستعمال، وبنوا «بعد» على الضم، إذ جعلوها غاية بعد أنْ حذفوا ما أضيفت إليه.

التعدية بحرف الجر بالهمزة

تقول : (ذهبتُ بالشيء وأذهبتُهُ) و (دخلتُ به وأدخلتُه) و (خرجتُ به وأخرجته) و (علوت به وأعليته) و (غفلتُ عنه وأغفلته) و (جنّ عليه الليل وأجنَّه). . .

ما يتعدى بنفسه وبحرف الجر

تقول : (اشتقت فلاناً واشتقت إليه) و (قصدته وقصدت إليه) و (بلغتُ المكانَ وبلغت إليه) و (هديتهُ الطريق وهديتهُ إليه) و (ظفرت الشيء وظفرت به) و (جاورت القوم وجاورت فيهم) و (ثويتُ البلدَ وثويتُ به) و (أمسكتُ الشيء وأمسكتُ به) و (حللتُ المكانَ وحللت به) و (طرحت الشيء وطرحت به) و (رميته ورميتُ به) و (أسميته فلاناً وبفلان) و (كنيته أبا سعيد وبأبي سعيد) و (زوّج فلاناً فلانة وزوجه بها). . . وفي العـربية كثير من هذه الافعال التي تتعدّى بنفسها وبحرف الجر. . تستقصى بالمطالعة. . .



المنبر

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

وقائع اسبوع الصواريخ



انعام كجه جي

حين سقط الصاروخ الاول على بغداد، كان اهل المدينة يحتفلون بالمهرجان الثالث ليوم الفن، وكانت هناك ندوة لمناقشة مستقبل الفنانين الشباب.

وكان وزراء الصحة في اقطار الخليج قد عادوا من وضع اكليل على نصب الجندي المجهول، وجلسوا يفتتحون مؤتمرهم الثاني والعشرين، ويبحثون مكافحة الملاريا، واجراء مسح صحي للطفل الخليجي.

حين سقط الصاروخ الثاني على بغداد، كان اهالي الكاظمية يحتفلون بافتتاح دار حضانة جديدة اسمها «حضانة الزهور» تستوعب ١٢٠ طفلاً.

وكانت وزارة الزراعة تدشن مبناها الجديد الذي تكلف قرابة الثلاثة ملايين دينار.

وكان وفد نسوي فرنسي يزور بغداد ويتعرف على دورات تدريب النساء على القتال، بحيث تذكرت رئيسة الوفد ايام المقاومة، وتصدي الفرنسيات الى جانب الفرنسيين للاحتلال النازي.

حين سقط الصاروخ الثالث على بغداد، كانت دار الشؤون الثقافية تعقد ندوة لدراسة تطوير حركة النشر، والاهتمام بالترجمة بشكل خاص.

وكانت ٥٠٠ عائلة من عائلات مقاتلي بابل تتسلم سندات تمليك قطع من الاراضي التي قررتها لها القيادة، تكريماً لما يبذله ابناؤها للوطن.

حين سقط الصاروخ الرابع على بغداد... كان صدام حسين يفكر بالطلبة المتفوقين، ويامر بمنح خريج الثانوية المتفوق راتباً شهرياً قدره ٥٠ ديناراً، طيلة سنوات الدراسة الجامعية، لتغطية نفقات المعيشة والانصراف الى الدراسة بنجاح مستمر.

وكانت المنشاة العامة للنسيج القطني في الكوت تحرز المركز الاول على قارة آسيا، وتحصل على الجائزة السنوية لنادي رجال الاعمال في مدريد.

وكان وزير الاعلام يبحث مع محافظ بابل الاستعدادات الجارية للتحضير لمهرجان بابل الدولي، والذي سيقام وفاء لهذه المدينة التاريخية العريقة.

خلال ذلك، كان عدد من الاساتذة ورجال التربية يجتمعون في الجامعة المستنصرية في حلقة دراسية حول الحفاظ على سلامة اللغة العربية. وكانت الدار الوطنية تشحن الف كتاب من مطبوعاتها وترسلها الى معرض الكتاب الدولي في القاهرة.

وحين سقط الصاروخ الخامس على بغداد السلام، كان يوسف الصائغ، الشاعر المولود في الموصل، يضع قلبه في كف البصرة، ويكتب قصيدة تقول:

«تميل جميع الشناشيل من قلق
وتروح تجسّ جراح صبيّ جميل
وحدها، نخلة البيت، ترفع هامتها
وتسأل:
ـ هل مات؟
ـ لا... لم يمت.»

لمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في الكويت

دين الله.. دين المحبة

قطرة حب من ماء القلب تغتسل بالايمان.

تلك هي الاديان السماوية، وذلك هو الاسلام الحنيف.

كلمات صافية تنبع من نافورات الماء الصافي، فتنداح في الافئدة تصفي مشاربها، فتمتلىء المآقي بسعادة الذات الالهية ووجد المؤمنين.

في هذه الايام، ينعقد في العاصمة الكويتية مؤتمر القمة الاسلامي، ويحضره ملوك ورؤساء الدول التي تدين بالاسلام الحنيف.

تأخذهم حمية الغيرة على الاسلام والمسلمين، في وقت تشهد فيه بقاع من الارض حروباً ضروساً يفتعلها البعض باسم الاسلام، وهو منهم براء.

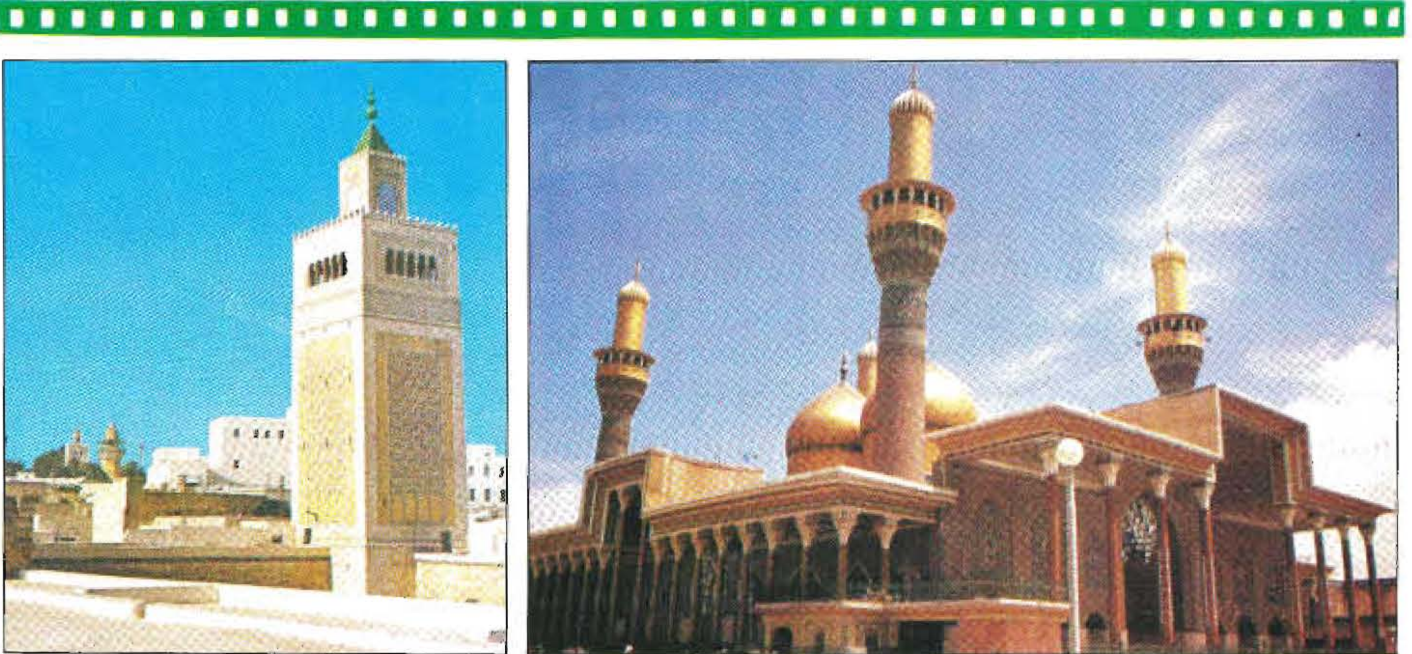
الخميني وزمرته، باسم الاسلام يفتعلون حرباً شعواء ضد بلد عربي مسلم هو العراق، كان وما يزال حاضنة الاسلام، وشعاع وهجه في الآفاق..

فبأي اسلام يتحدث هؤلاء وامثالهم، وهم ضالعون في التآمر على الاسلام والمسلمين، ولا غاية لهم الا الاحقاد المصفدة، والضغائن التي تستعر في نفوسهم المريضة.

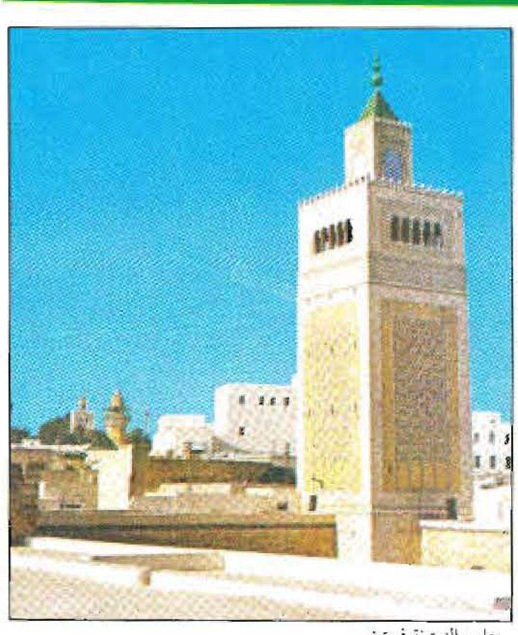
ان الاسلام الحقيقي هو دين المحبة والضوء والسلام، لا دين الحقد والعتمة والكراهية، هو دين الحب لا دين الكره والضغينة. فمتى يعقل هؤلاء حقيقة الدين الاسلامي، في الكتاب الكريم وسيرة النبي المصطفى ؟

الغلاف الاخير / لوحة للفنان غني العاني..
بسم الله الرحمن الرحيم «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون عدو الله وعدوكم»

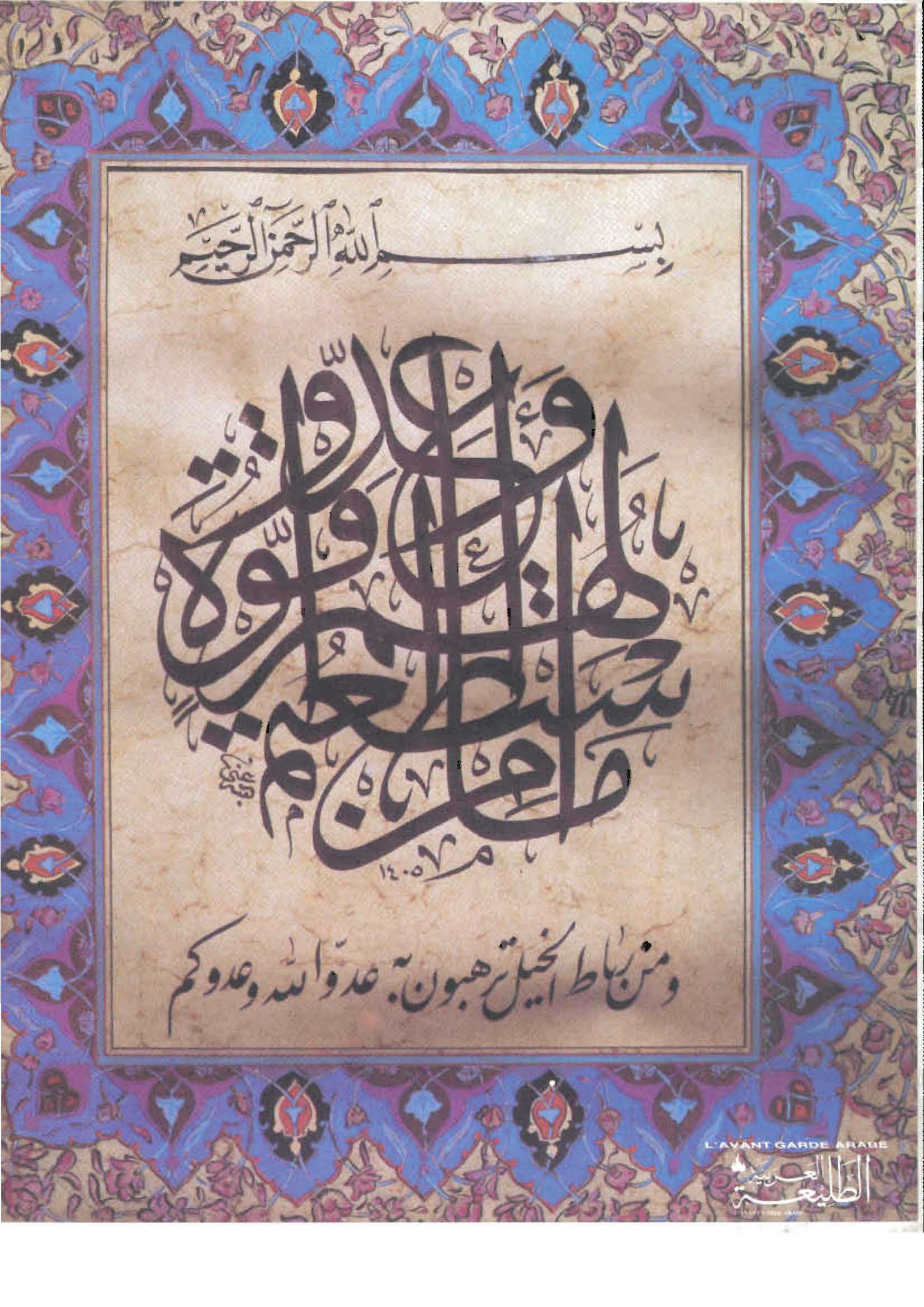
مسجد الاشرف برسباي في صحراء قايتباي



مسجد الامام موسى الكاظم «ع»



جامع الزيتونة في تونس



بسم الله الرحمن الرحيم
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
١٤٠٥
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية